

الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

د/ محمد عوض أحمد حمدون

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.م.د/ سحر السيد الأحمدية عطية

أستاذ علم النفس التعليمي المساعد

كلية التربية بنات - جامعة الأزهر بالقاهرة

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على علاقة الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة، وكذلك علاقة الذكاء الخُلقي بكل من الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، والفروق في الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقا لمتغيريّ النوع والتخصص، وأيضا معرفة الدور الذي يؤديه الذكاء الخُلقي في العلاقة ما بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، وشملت عينة البحث (٥٣٩) طالبا وطالبة بجامعة الأزهر من طلاب كليات: التربية بنين وبنات، والعلوم بنين وبنات، والإعلام، واستخدم البحث مقياس الفراغ الوجودي من إعداد (قاسم وآخرون، ٢٠١٣)، ومقياسي الذكاء الخُلقي، والإدمان الرقمي، وهما من (إعداد الباحثين)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين الدرجة الكلية للذكاء الخُلقي وبعض أبعاد الفراغ الوجودي، وكذلك بعض أبعاد الذكاء الخُلقي وبعض أبعاد الفراغ الوجودي، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء الخُلقي والإدمان الرقمي، كما توصل البحث إلى وجود فروق في كلٍ من الذكاء الخُلقي والإدمان الرقمي وفقا لمتغير النوع (ذكور - إناث) لصالح الذكور، وفي الفراغ الوجودي لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقا لمتغير التخصص (كليات نظرية - كليات عملية)، وأخيرا توصلت نتائج البحث إلى أن الذكاء الخُلقي له دور معدل في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي؛ وذلك بعد عزل الأثر الإحصائي لمتغير الذكاء الخُلقي.

كلمات مفتاحية: الذكاء الخُلقي - الفراغ الوجودي - الإدمان الرقمي - طلاب الجامعة.

Moral Intelligence as a Moderating Variable of the Relationship between Existential Vacuum and Digital Addiction in University Students

The current research aims to identify the relationship between existential vacuum and digital addiction among university students, as well as the relationship of moral intelligence to both existential vacuum and digital addiction, and the differences in moral intelligence, existential vacuum, and digital addiction according to the variables of gender and specialization, and also to know the role played by moral intelligence in the relationship between existential emptiness and digital addiction. The research sample included (539) male and female students at Al-Azhar University from the students of the faculties of: Education for boys and girls, Science for boys and girls, and Media. The research used the Existential Vacuum Scale prepared by (kasem et al., 2013), and the Moral Intelligence and Digital addiction Scales, which were prepared by (the researchers). The results of the research showed a positive correlation between existential vacuum and digital addiction, and a correlation between the total score of moral intelligence and some dimensions of existential vacuum, as well as some dimensions of moral intelligence and some dimensions of existential vacuum, and an inverse correlation between moral intelligence and digital addiction. The research also found differences in both moral intelligence and digital addiction according to the gender variable (males- Females) in favor of males, and in existential vacuum in favor of females, and there were no differences in moral intelligence, existential vacuum, and digital addiction according to the specialization variable (theoretical colleges - practical colleges), and finally the research results concluded that moral intelligence has a moderating role in the relationship between existential vacuum and digital addiction; This was after isolating the statistical effect of the moral intelligence variable.

Keywords: moral intelligence - existential vacuum - digital addiction - university students.

الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

مقدمة:

تعد المرحلة الجامعية من أهم مراحل التعليم في حياة الفرد، حيث تمثل نقطة تحول نحو النضج الفكري والمهني، وخلال هذه الفترة يُتاح للطلاب فرصة استكشاف مجالات معرفية متنوعة، وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والشخصية؛ مما يساعد الطلاب على فهم العالم من حولهم بشكل أعمق بالإضافة إلى ذلك، توفر المرحلة الجامعية بيئة غنية بالتفاعل الاجتماعي، إذ يتعرف الطلاب على ثقافات وأفكار جديدة؛ مما يساهم في بناء شبكة علاقات قوية تعود عليهم بالنفع في المستقبل، كما أنها تهيئ الطلاب لسوق العمل من خلال تزويدهم بالمعرفة التخصصية والخبرة العملية.

ويتعرض الطلاب بالمرحلة الجامعية للعديد من التحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة النضج والاستقلال، وفي هذه الفترة، يبدأ العديد من الطلاب في مواجهة تساؤلات وجودية حول معنى حياتهم وهدفها، خاصة مع زيادة الضغوط الأكاديمية والتوقعات المجتمعية التي قد لا تتوافق دائماً مع رغباتهم الشخصية، فالانتقال من حياة تعتمد على الوالدين إلى بيئة جامعية تتطلب تحمل مسؤولية أكبر؛ يدفع بعض الطلاب إلى الشعور بالاعتراب الداخلي، بالإضافة إلى ذلك قد تتسبب مواجهة أفكار جديدة واتساع اكتشاف الذات في اضطرابات داخلية تجعلهم يشككون في مساراتهم الشخصية والأكاديمية والمهنية؛ مما يعزز الشعور بالفراغ وخلق المعنى لديهم.

والواقع أن طلاب الجامعة- وخصوصاً في الآونة الأخيرة- يواجهون حالة تُعرف بالفراغ الوجودي، وهذا ما ذهب إليه (Abood & Ghbari (2024, 1) من أن طلاب الجامعة يشعرون بفقدان المعنى والهدف من حياتهم، ويتسبب في ذلك عوامل متعددة، منها الأزمات الشخصية مثل الضغوط النفسية والصراعات العاطفية، كما أن التغيرات الاجتماعية والسياسية، والأوضاع الاقتصادية والتحول الثقافي تؤثر في شعورهم بالاستقرار والانتماء للمجتمع، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤدي التحولات الصحية، سواء أكانت جسدية أو نفسية إلى شعور بالتوتر وعدم الأمان، وهذه التحديات قد تكون مرهقة بالنسبة لهم؛ مما يساهم في زيادة مشاعر الفراغ الوجودي.

ويعد المعنى من الوجود في الحياة مفهوماً نفسياً مهماً له تأثير عميق؛ لدرجة أنه بمثابة تساؤل يتعلق بالحياة والموت، ويبدو أن الإنسان يحتاج إلى معنى العيش، وبدون معنى أو أهداف أو قيم أو مُثُل يبدو أنه يثير ضيقاً كبيراً، وفي أشد صورته قد يؤدي إلى قرار إنهاء حياة الفرد (Yalom, 1980, 422).

فالفراغ الوجودي شعور عميق بعدم المعنى أو عدم الرضا عن الحياة، وغالباً ما يرتبط بالبحث عن الهوية والهدف، ويُعد هذا الشعور نتيجة لتجارب الحياة المختلفة، كالفقدان أو الفشل؛ مما يؤدي إلى حالة من الاغتراب والقلق، ويُشير البعض إلى أن الفراغ الوجودي قد يكون دافعاً للتغيير والنمو الشخصي، حيث يسعى الأفراد إلى إيجاد معنى لحياتهم من خلال التجارب الجديدة والتفاعل الاجتماعي (Yalom, 1980, 12).

وأظهر بحث Kazim et al., (2022) أن الفراغ الوجودي يؤثر سلباً في الرفاهية الروحية للطلاب، إذ إن الطلاب الذين يعانون من فراغ وجودي أكبر لديهم مستويات أقل من الرفاهية الروحية وهذا يشير إلى أن الوضع الوجودي للفرد يمكن أن يؤدي دوراً في كيفية شعوره بالسلام الداخلي والارتباط الروحي.

وفي هذا العصر الحديث أصبحت الأجهزة الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة الطلاب الجامعيين، حيث تؤدي دوراً حيوياً في تعزيز تجربتهم الأكاديمية والاجتماعية، وتتيح هذه الأجهزة، مثل الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، والأجهزة اللوحية، للطلاب الوصول السريع إلى المعلومات والموارد الدراسية، وتتيح وسائل التواصل الاجتماعي للطلبة فرصة بناء شبكات اجتماعية واسعة؛ مما يسهم في تبادل المعرفة والخبرات، ومع ذلك يعد الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة تحدياً، برغم الفوائد العديدة التي تقدمها الأجهزة الرقمية للطلاب الجامعيين، إلا أن لها آثار سلبية تستحق الانتباه، كالتأثير في الصحة النفسية لديهم.

ويُعرف الإدمان الرقمي بأنه الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى درجة تؤثر في الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، حيث يمكن أن يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وتراجع الأداء الأكاديمي، وزيادة مستويات القلق والاكتئاب (Kuss & Griffiths, 2012, 278). وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان الرقمي، ومنها العوامل النفسية والاجتماعية، ويُعتبر الهروب من الضغوط النفسية والبحث عن التسلية من خلال الألعاب الإلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز العوامل التي تسهم في هذا النوع من الإدمان، كما أن التفاعل الاجتماعي الافتراضي قد يكون أكثر

جذبًا لبعض الأفراد مقارنة بالتفاعل الواقعي؛ مما يعزز من الاعتماد على تلك الأجهزة الرقمية (Andreassen, 2015, 10).

إن مدمني التكنولوجيا قد يعانون من مشكلات في النوم، وزيادة مستويات التوتر، وانخفاض جودة الحياة، كما أن الإدمان الرقمي يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية، حيث يفضل الأفراد قضاء الوقت أمام الشاشات بدلاً من التفاعل مع الآخرين في الحياة الواقعية (Twenge et al., 2018, 10).

وأشارت العديد من الأبحاث إلى أن الذكاء الخُلقي يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز سلوكيات إيجابية لدى طلبة الجامعة. حيث أظهر بحث (Bahrami et al., 2012) أن تعزيز الذكاء الخُلقي، يسهم في إيجاد بيئة تعليمية إيجابية، ويزيد من التفاعل الاجتماعي الفعال. كما أنه يعمل على تطوير مهارات القيادة؛ مما يساعدهم على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة (Beheshtifar & Esmaeli, 2011) كما توصلت دراسة (Farhanfar et al., 2015) إلى جود علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني والذكاء الخُلقي؛ مما يعزز من العديد من السلوكيات الأخلاقية. كما وجد (Gutierrez et al., 2011) أن الطلاب الذين يتمتعون بذكاء خُلقي مرتفع يظهرون سلوكيات اجتماعية إيجابية أفضل في الحياة الجامعية. كما أظهر البحث الذي أجراه (Vaziri & Lotfi, 2012) أن الذكاء الخُلقي يقلل من العدوانية بين الطلاب.

كما أشار البحث الذي قام به (Ibrahim & Al-mehsin, 2016) إلى أهمية الذكاء الخُلقي، ليس فقط كعامل أساسي في النجاح الأكاديمي للطلاب، ولكن في تشكيل شخصياتهم كأفراد مسؤولين ومتعاطفين في المجتمع، حيث إن تعزيز هذه القيم يمكن أن يؤدي إلى تخريج أجيال قادرة على مواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية في العصر الحديث. بالإضافة إلى أن الذكاء الخُلقي يمثل دوراً من الأدوار المهمة فيما يخص شغل الفراغ الذي ينتاب الأفراد. فقد أشارت دراسة محمد (٢٠٢٢) إلى أهم المتطلبات اللازمة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، ولكي تعم الفائدة لابد من الاهتمام بتوفير الفرص المناسبة لطلاب الجامعة لاستثمار أوقات الفراغ بأنشطة وبرامج لتنمية الذكاء الأخلاقي.

ولذا تعتبر دراسة متغيرات الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي والذكاء الخُلقي لدى طلاب الجامعة ذات أهمية كبيرة في ظل التحديات التي يواجهها الطلاب في العصر الرقمي، وتأتي أهمية البحث الحالي في فهم العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، وكيف أن الذكاء الخُلقي قد

يسهم بدوره كعامل معدل في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، كما يمكن أن يساعد أيضا على توجيه جهود الجامعات والمختصين والأخصائيين النفسيين وأولياء الأمور في تطوير برامج وقائية وتوعوية تعزز الذكاء الخُلقي، وتُحد من تأثير الفراغ الوجودي، وتقلل من مخاطر الإدمان الرقمي؛ مما يسهم في تحسين الصحة النفسية والرفاهية العامة للطلاب الجامعيين ذوي المعاناة في هذا الصدد، وفي هذا الوقت المعاصر الذي يتسم بالعديد من التغيرات على كافة المستويات القيمة والأسرية والنفسية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث من خلال شعور الباحثين بالمشكلة، فبناءً على عملهما كعضوي هيئة تدريس بجامعة الأزهر، والتفاعل المباشر مع الطلاب، لوحظ وجود أحاديث متكررة منهم عن فقدان المعنى من وجودهم، وأن المستقبل يبنى بالفشل واليأس، كما صرحوا بأنهم يقومون بالتخلي عن الواقع الفعلي والاستغراق في التكنولوجيا والواقع الافتراضي والمزيف؛ حيث يجدون ضالتهن، ويحققون إشباعا داخليا وتوازنا نسبيا، هربا من الشعور بالمقاومة والتحديات، والاستسلام للقنوط وعدم الجدوى من العيش على أمل تحقيق أهداف أو إنجازات، خصوصا مع التعرض لصراعات أو ضغوطات معينة، وعندما يتحقق هذا الأمر وفقا لتحول التكنولوجيا واستخداماتها من النفع إلى الضرر وسوء الاستخدام، ومن احتياج الاستخدام لتحقيق فائدة إلى وسيلة ومصدر للفراغ الوجودي. وقد تبلورت مشكلة الدراسة باطلاع الباحثين على التراث النفسي في هذا الصدد؛ حيث تبين أن هناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أن طلاب الجامعة يعانون فراغاً وجودياً بمستويات مختلفة، كما يعانون من الوقوع فريسة في شبك الإدمان الرقمي بما يشملهم من فضاء واسع، وعالم موازي يجذب العقول ويعطل القدرات والمهارات والأوقات، فقد أشارت (Marker 2019) إلى أن استخدام الأفراد المفرط للإنترنت يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الفراغ الوجودي، حيث يشعر الأفراد بأنهم منفصلون عن أنفسهم والآخرين، هذا الانفصال يمكن أن يعمق إحساسهم باللامعنى ويجعلهم يبحثون عن الإشباع في تفاعلات سطحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بدلاً من تعزيز الروابط الحقيقية، وقد تسهم هذه التفاعلات في شعور أكبر بالفراغ؛ مما يدفعهم إلى المزيد من الاعتماد على الإنترنت كوسيلة للهروب من هذه المشاعر.

وقد أشارت دراسة (Hartford & Stein 2022) إلى تأثير التقنيات الإقناعية مثل الإعلان الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في سلوكيات الأفراد، وأنها تستغل تحيزاتنا النفسية،

وتستخدم استراتيجيات نفسية لجذب انتباهنا وتحفيزنا على اتخاذ قرارات معينة، ونتيجة لذلك نجد أنفسنا نقبل بعض جوانب الوضع الراهن - الاستخدام المفرط للإنترنت كأمر طبيعي-؛ مما يعزز من سلوكيات قد تكون ضارة، ومن منظور النظريات الأخلاقية تعتبر هذه الحالة غير مقبولة، إذ لا ينبغي أن تُستخدم مجرد حادثة التكنولوجيا كذريعة للحفاظ على سلوكيات قد تكون مدمرة، ويتطلب الأمر إعادة تقييم شاملة للقيم الأخلاقية الأساسية مثل المسؤولية، الاحترام، والاعتدال.

وهذا ما أكدته دراسة (Nandini (2023 إلى أن تقاوم الشعور باللامعنى واللاهدف من الحياة يرجع إلى الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية؛ مما أدى إلى الشعور بالعزلة والافتقار إلى المعنى، فعندما يكون الأفراد غير قادرين على إيجاد توازن في استخدام التكنولوجيا؛ فإنهم يميلون إلى استخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من مشاعر الفراغ؛ مما يعزز من إيمانهم الرقمي، وفي هذه الحالة تتحول التكنولوجيا من أداة لتحقيق الاحتياجات إلى مصدر للفراغ الوجودي؛ مما يعمق الفجوة بين الإنسان وعلاقته بذاته وبالأخرين؛ لذلك يعد فهم العلاقة بين الفراغ الوجودي والإيمان الرقمي أمرًا حيويًا لتطوير استراتيجيات فعالة لمساعدة الأفراد في التغلب على هذه التحديات.

وأوضح مؤيد (٢٠١٦) التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب ينشرون معلومات دون التحقق من صحتها على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن هذه المواقع عززت من فكرة التحرر بين الجنسين، ودفعتهم للقيام بممارسات سلوكية غير سوية واستخدام المحادثات الإلكترونية للتمتر والذم في الزملاء والأصدقاء. وبالرغم من ذلك فقد أظهرت دراسة القاعد (٢٠١٩) ارتفاع نسبة وعي طالبات الجامعة بوجود مشكلات أخلاقية ناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتشير النتائج إلى وجود تطابق بين آراء الطالبات ووجهات نظرهم حول ما يعتبرونه مشكلات أخلاقية في محتوى هذه الوسائل. علاوة على ذلك، يُظهر البحث توافقًا عاليًا بين الطالبات على أهمية وضع ضوابط للمحتوى الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي. ويعزى ذلك إلى الرغبة في الحد من السلبيات المرتبطة بها وتقليل المشكلات الأخلاقية التي تواجه المستخدمين. وبالتالي، ضرورة إدخال معايير واضحة لضبط المحتوى الأخلاقي، مما يساهم في تحسين تجربة المستخدمين وتقليل المخاطر المحتملة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك تأثيرات سلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعة، خصوصًا إذا ما صاحبه ضعفًا خُلقيًا. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Hairollizam, Masrom & Mohd Hashim (2020 من أن الإيمان الرقمي يؤدي إلى

آثار سلبية على المستخدمين، فعلى الرغم من الفوائد العديدة التي يقدمها الإنترنت، إلا إنه عند تحليل مشكلات إدمان الإنترنت من منظور النظريات الأخلاقية، وجد أن الموضوعية الأخلاقية تعتبر الإدمان الرقمي غير مقبول أخلاقياً، وتشير إلى وجود معايير أخلاقية ثابتة يمكن تطبيقها على جميع الأفراد بغض النظر عن السياقات الثقافية أو الشخصية، ووفقاً لذلك، فإن إدمان الإنترنت يُعتبر سلوكاً ضاراً يتعارض مع القيم الأخلاقية الأساسية، مثل المسؤولية والاعتدال.

وقد ذكر (Muttaqin et al., (2023) أن التدهور الخلفي من أبرز القضايا في العصر الرقمي، وهذا يعزى إلى التأثيرات السلبية للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لذلك يُعتبر التعليم الخلفي أمراً مهماً من أجل تعزيز القيم الإيجابية، وتشجيع الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا من خلال التعليم والتوجيه الخلفي، ويتطلب هذا تقديم برامج تعليمية متكاملة تركز على القيم الخلفية الأساسية، مثل الاحترام، والتعاطف، والمسؤولية؛ مما يساعد الشباب على فهم أهمية هذه القيم في حياتهم اليومية.

وقد توصلت دراسة كل من البلال (٢٠٢٣)، (Zewude et al., (2024) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الخلفي وإدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعة؛ مما يعني أن زيادة إدمان الإنترنت يمكن أن تؤدي إلى انخفاض مستوى الذكاء الخلفي والعكس، كما أن تعزيز الذكاء الخلفي يقلل من إدمان الإنترنت.

كما توصل (Rasheed & Jasim (2022) أن الإناث يعانين من الفراغ الوجودي أكثر من الذكور و أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرحلة الدراسية. في حين أظهر شهاب (٢٠٢٢)، ودراسة (Abood & Ghbari (2024) أن الذكور يعانون من الفراغ الوجودي أكثر من الإناث. أما بحث مهمل (٢٠٢٢)، ومحمود وآخرون (٢٠٢٣) فقد توصلوا إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع والتخصص في الفراغ الوجودي. ولم يظهر بحث (Ralasari, Setiadi & Soemartojo (2020)، وبحث زغلول وآخرون (٢٠٢٢) وجود فروق في مستوى إدمان وسائل التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث. في حين توصل (Goel, Subramanyam & Kamath (2013)، الحساني (٢٠٢٢)، والشافعي (٢٠٢٣)، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لصالح الذكور.

وتوصل بحث قشوة (٢٠١٨)، الصبحين وآخرون (٢٠١٩)، الصمادي والزغول (٢٠١٩) إلى وجود فروق في الذكاء الخلفي ترجع إلى النوع لصالح الإناث. بينما توصل أبو رامي، الخالدي

(٢٠١٧)، الصبحين وآخرون (٢٠١٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات العملية والكليات النظرية في الذكاء الخُلقي لصالح الكليات العملية، كما توصلت دراسة الجعافرة (٢٠١٨) إلى وجود فروق في الذكاء الخُلقي لصالح الكليات النظرية، بينما توصلت دراسة الصمادي والزرغول (٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخُلقي ترجع إلى التخصص.

ومن خلال ما سبق، يظهر مفهوم الذكاء الخُلقي كمتغير قد يؤدي دورًا مهمًا في تعديل العلاقة بين الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي؛ حيث يساعد الذكاء الخُلقي الفرد على اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة، فعندما يواجه الطالب فراغًا وجوديًا، قد يسعى للهروب من هذا الشعور عبر الانغماس في استخدام الإنترنت بشكل مفرط؛ مما قد يؤدي إلى الإدمان الرقمي، ومع ذلك، إذا كان الطالب يتمتع بذكاء خُلقي عالٍ، فإن هذا يمكن أن يعزز وعيه بالآثار السلبية للإدمان الرقمي، ويدفعه إلى اتخاذ خيارات صحية ومسؤولة بشأن استخدامه للإنترنت، كما أن الذكاء الخُلقي يمكن أن يساعد الفرد على إعادة توجيه مشاعره الوجودية نحو أنشطة ذات معنى وقيمة؛ مما يقلل من احتمالية الاعتماد المفرط على التكنولوجيا كوسيلة للهروب من الواقع، وبذلك يمكن أن يعمل الذكاء الخُلقي كعامل وقائي، يحد من تأثير الفراغ الوجودي في الإدمان الرقمي، ويسهم في تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي لدى الطلاب.

ونظرا لعدم وجود دراسات عربية- في حدود علم الباحثان- تناولت استكشاف العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، وكيف يمكن أن يسهم الذكاء الخُلقي في تعديل هذه العلاقة، فقد وجد الباحثان ثمة مبرر لإجراء هذا البحث لمحاولة الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما الدور الذي يؤديه الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ماالعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة؟
- ماالعلاقة بين الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة؟
- ماالعلاقة بين الذكاء الخُلقي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة؟
- ما الفروق في الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقا للنوع (ذكور-إناث) لدى طلاب الجامعة؟
- ما الفروق في الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقا للتخصص (كليات عملية-كليات نظرية) لدى طلاب الجامعة؟

- ما الدور الذي يؤديه الذكاء الخلفي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة؟

أهداف البحث: هدف البحث إلى الكشف عن:

- العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.
- العلاقة بين الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة.
- العلاقة بين الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.
- الفروق في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقاً للنوع (ذكور - إناث) لدى طلاب الجامعة.
- الفروق في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقاً للتخصص كليات عملية - كليات نظرية) لدى طلاب الجامعة.
- الكشف عن الدور المعدل للذكاء الخلفي بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.

أهمية البحث: نبعث أهمية البحث الحالي من زاويتين هما:

■ الأهمية النظرية:

- قد يسهم هذا البحث في فهم كيفية تأثير التكنولوجيا الحديثة في الإدراك الفردي للمعنى الوجودي.
- تقديم إطاراً نظرياً يوضح تأثير الدور الذي يؤديه الذكاء الخلفي في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، وتقديم أداتان لقياس الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي لطلاب الجامعة، إيماناً بأهمية المرحلة الجامعية، وهي مرحلة لبناء قادة المستقبل.
- ندرة الأبحاث والدراسات التي حاولت الربط بين متغيرات البحث؛ حيث لا يوجد أبحاث - في حدود ما اطلعنا عليه الباحثان - تناولت الدور المعدل للذكاء الخلفي في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي.

■ ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في توجيه أولياء الأمور والمعلمين إلى تنمية الذكاء الخلفي لدى طلبة الجامعة، بما ينعكس على سلوكياتهم الرقمية.
- يمكن استخدام نتائج البحث من قبل الأخصائيين النفسيين في تطوير استراتيجيات تساعد الطلاب الذين يعانون من الفراغ الوجودي أو الإدمان الرقمي.

- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في بناء برامج تستهدف تنمية القيم الأخلاقية وخفض الإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.

المفاهيم الإجرائية للبحث:

١- **الذكاء الخُلقي:** Moral Intelligence عرفه الباحثان بأنه: قدرة لدى طلاب الجامعة تظهر في الجانب الخُلقي؛ وتمكنه من التمييز بين مختلف الجوانب الأخلاقية سلبًا وإيجابًا كمعرفة جوانب الصواب والخطأ، يتم تفعيلها بقناعة ذاتية ومقبولية اجتماعية، وتتمثل هذه الجوانب في ضبط النفس، الوعي بالضمير الخُلقي، التعاطف واحترام الذات، والمسامحة. ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الخُلقي وأبعاده.

٢- **الفراغ الوجودي:** Existential Vacuum تبني الباحثان تعريف سالم، مصطفى، هيبه (٢٠١٣، ٦٦٠) بأنه "حالة من الملل واليأس يشعر من يخبرها بأن الحياة تمضي بلاهدف أو معنى، فالفرد إذا فقد المعنى في حياته يفقد معه الإحساس بالهدف من الحياة؛ لأن وجود الإنسان يكمن في معنى وجوده". ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم.

٣- **الإدمان الرقمي:** Digital Addiction عرفه الباحثان بأنه: الاستخدام المفرط وغير المنضبط للتكنولوجيا، مما يؤثر سلبًا في حياة الطالب، ويسبب مشاعر سلبية مثل القلق، مع صعوبة في التحكم بالسلوكيات الرقمية وتعطيل الأنشطة اليومية. ويقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الإدمان الرقمي.

٤- **طلاب الجامعة:** ويقصد بهم فئة الطلاب الذين يدرسون بمختلف فِرَق كليات جامعة الأزهر النظرية والعملية.

حدود البحث: تحددت نتائج البحث بالحدود الآتية:

أ- **حدود بشرية:** تحددت بالمشاركين في البحث من بعض طلاب الجامعة، حيث بلغ عدد المشاركين في البحث (٥٣٩) طالبًا وطالبة.

ب- **حدود زمنية:** تحددت بالفترة الزمنية لتطبيق أدوات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٤م-٢٠٢٥م، حيث امتدت لحوالي شهر تقريبًا، بدأت من ١٠ / ٤ / ٢٠٢٤م وحتى ١٠ / ٥ / ٢٠٢٤م.

ج- حدود مكانية: تمثلت في بعض كليات جامعة الأزهر: كليتي التربية بنين وبنات - كلية الإعلام - كلية العلوم بنين وبنات، جامعة الأزهر بالقاهرة.

د- حدود موضوعية: تحددت بموضوع البحث الحالي ومتغيراته والعينة المشاركة فيه.
الإطار النظري للبحث:

أولاً: الفراغ الوجودي Existential Vacuum

يعد الفراغ الوجودي ظاهرة منتشرة بين العديد من فئات الشباب بالمرحلة الجامعية في الآونة الأخيرة، فقد اعتبره البعض بمثابة عُصاب العصر، إذ تحوي أعراضه مشاعر الملل والضيق والسأم والضيق؛ وذلك بسبب حالة من الرتابة المستمرة، وسيطرة أحاسيس الضغوط النفسية المحيطة، وكأن البيئة الحياتية خالية من المظاهر الإنسانية؛ ولهذا يؤدي الفراغ الوجودي إلى إحداث حالة من التوتر النفسي لدى الطلاب؛ مما يسبب انحرافاً عن التوازن الضروري لمتابعة تطلعاتهم المستقبلية في المناحي المختلفة من حياتهم.

وقد يواجه العديد من طلاب الجامعات فراغاً وجودياً يتسم بفقدان معنى الحياة؛ نتيجة للمرور بالأزمات الشخصية والتحولت الاجتماعية والسياسية والتحولت الصحية، وهذه التحديات التي قد يكافح بعض الشباب للتكيف معها، وتسهم في إيجاد فراغ وجودي، وتعزيز مشاعر التشاؤم واليأس (Abood & Ghbari, 2024).

ووفقاً لما أورده (Frankl (2011 فإن مفهوم الفراغ الوجودي لا يشكل عصاباً في حد ذاته، بل يوجد أرضاً خصبة لظهور العصاب. ولأن معنى الحياة يسهم في الحفاظ على الصحة العقلية والجسدية الإيجابية، فإن من لديه معنى في حياتهم بعكس من لديه فراغاً وجودياً، فيتمتع بمستويات مرتفعة من الهدوء والسعادة والعلاقات الاجتماعية المناسبة وقبول الذات (Arij & Omar, 2022).

ويضيف معوض ومحمد (٢٠١٢) أنه وفقاً لآراء "فرانكل" أن المشكلات والاضطرابات النفسية تتطور وفقاً للصراع الوجودي، فيصاب الأفراد باضطراب القلق والاكتئاب؛ لأنهم دائماً إما يكونوا في صراع مع قيمهم، وكذلك الشعور بفقدان المعاني، ضعف وجود هدف واضح في حياتهم. وقد توصل (Rezai et al, 2023) إلى أن هناك ارتباطاً سلبياً بين التفكير الوجودي والوحدة الوجودية وأن هناك ارتباطاً غير مباشر بين التفكير الوجودي والوحدة الوجودية وفقاً للتأثير على معنى الحياة.

ويُجمل البحث الذي أجراه حميد بك (٢٠٢٣) مظاهر الفراغ الوجودي في أنه يتضح في صورة نوع من الملل، ويتمثل الفراغ الوجودي بخليطٍ من مشاعر الملل واليأس واللامبالاة واللاجدوى التي تنتاب الإنسان في هذا العصر، وقد يكون الفراغ الوجودي تحت أُنفة مختلفة مثل: الاكتئاب العدوان والإدمان، وهذا ما سماه فرانكل "الثالوث العُصابي" العام أو الشامل، ويوضح العلاقة بين فقدان المعنى وبعض السلوكيات كالإجرام وتناول الكحوليات، ووجود عبارات صريحة يعبر من خلالها الفرد بشكل مباشر عن حالة الفراغ لديه مثل: "أنا لا أعرف من أجل ماذا أعيش"، "حياتي خالية من المعنى"، "لا يوجد شيء جدير بالحياة أعيش من أجله"، ومن المؤشرات الأخرى المهمة عن الفراغ الوجودي سيطرة الأفكار الانتحارية، وفقدان النظام والالتزام والشعور بالوحدة والإحباط.

ووفقاً لرؤية "فرانكل" أنه إذا لم يتطرق الإنسان لسلوكياته وفقاً للعديد من الجوانب المختلفة كالجانب الروحي باعتباره الجانب الحر والمسؤول، واتبعوا في نزعاتهم ورغباتهم الجانب الشهواني، فإنهم يشعرون بالإحباط الوجودي، وهذا يؤدي إلى أعراض الفراغ الوجودي، وتتضح هذه الأعراض في فقدان الدافعية والشعور بالفراغ، وضعف الشعور بالمعنى بالإضافة إلى أن الفراغ الوجودي يسبب أثراً في ظهور بعض الاضطرابات النفسية مثل للقلق والخوف (Orgler & Kundi, Längle 2003). ولذا فإن الإنسان يحتاج إلى معنى وهدف، وعلى ما يبدو أن العيش بدون معنى أو أهداف أو قيم أو مُثُل عليا يثير قدراً كبيراً من الضيق والخوف والفنوط (Yalom, 2020).

تعريف الفراغ الوجودي:

هناك العديد من التعريفات التي أوضحت معنى الفراغ الوجودي، وقد تناولها الباحثون بحسب التوجهات التي انطلقوا منها، ويعرض الباحثان لهذه التعريفات على النحو التالي:

يعرف الفراغ في اللغة: مصدر: فَرَع، وجمع فراغات" والفراغ هو الخلو. والوجودي في اللغة: اسم منسوب إلى وجود، وعكسه عَدَمِيّ (ابن منظور، ٢٠٠٣، ٥٧٠ - ٥٧٧).
ويصف "قاموس كامبريدج" مشاعر الفراغ الوجودي بأنها "حالة يشعر فيها الشخص بأنه خال من العاطفة أو الهدف؛ وهو شعور حزين ومؤسف ومخيف بأنه لا يوجد هناك شيء يتصف بالأهمية" (Emptiness. (n.d.)).

- ويعرف فرانكل (١٩٨٢، ١٤١) الفراغ الوجودي بأنه "شعور الإنسان بحاجته الشديدة إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من أجله؛ ليجعله يعاني من خبرات الحياة والفراغ داخليا وذاتيا؛ فيصبح مكبلا ومقيدا بهذه الحالة".
- ويعرفه عيد (١٩٩٠) بأنه "حالة من الملل أو السأم يشعر من يخبرها بأن حياته عبث لا جدوى فيها، تمضي بغير معنى أو هدف، وأن حياته راكدة مملة، وهو حالة يصاحبها الكثير من الأعراض النفسية التي يتمثل بعضها في القلق والاكتئاب واليأس من الحياة، واليأس من القدرة على التواصل مع الوجود".
- ويرى (Wong 2010) أن الفراغ الوجودي عبارة عن "الشعور العام بفقدان المعنى كما يتضح من خلال حالة الملل التي تنتاب الأشخاص".
- في حين يرى (Smith & Rlieh 2010) أن الفراغ الوجودي هو "الشعور باليأس التام وفقدان الأمل، وأن هذه الحياة ليس لها معنى، وكل شيء ليس له قيمة، وهذا هو الفراغ الداخلي حيث يشعر المرء بأنه محاصر بالتعاسة".
- ويعرفه (Salih Mostafa 2019) بأنه "أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الوجودي، والتي تعبر عن حالة ذهنية سلبية يشعر فيها الإنسان باللامعنى والفراغ والضيق؛ بسبب عدم قدرته على اكتساب المعنى الكافي لمقاومة الملل واليأس".
- ويعرف (Costin & Vignoles 2020) الفراغ الوجودي بأنه "الدرجة التي يشعر بها الأفراد بأن وجودهم ليس له أهمية وقيمة في العالم، وهو ما يوجد ضعف الأهمية والشعور بأن أفعال المرء تحدث فرقا في العالم، إنها ارتباط سلبي وشعور بضعف القيمة لدى الفرد تجاه نفسه".
- من خلال ما سبق من تعريفات يتضح أن:
- الفراغ الوجودي عبارة جانب شعوري ينتاب بعض الأفراد.
 - يظهر هذا الشعور في صورة مجموعة من المظاهر أو الأعراض المختلفة، كاليأس وفقدان الأمل والاستحقاق في العيش، وفقدان الأهمية الذاتية المعنى من الوجود.
 - يعرف البعض الفراغ الوجودي بأنه عبارة عن حالة يصاحبها بعض الأعراض النفسية المؤدية للقلق وقد تصل للاكتئاب، وفي هذه الحالة يكون الفرد قد تعمق في درجة الفراغ الوجودي.

- يتحدد الفراغ الوجودي بالدرجة التي يصل إليها الفرد من الشعور بالقيمة والأهمية.
- يصف البعض الفراغ الوجودي بأنه حالة ذهنية سلبية ترتبط بضعف قدرة الفرد على اكتساب المعنى، والمقامة لجاللة اليأس والضيق التي قد يصل إليها.

مكونات الفراغ الوجودي:

- للغراغ الوجودي بناء على مظاهره وأعراضه التي توصل إليها المختصون، مجموعة من المكونات أو الأبعاد التي توصل إليها البعض من المهتمين بهذه الظاهرة، ويعرض الباحثان لبعض من هذه المكونات على النحو التالي:
- فبالنسبة لمكونات الفراغ الوجودي وفقا لما أشارت إليه دراسة قاسم، هيبية، حسام الدين (٢٠١٣) من أن الفراغ الوجودي مفهوما يتكون من:

- الملل: ويقصد به شعور الفرد بأن حياته نسخة مكررة من حياة الآخرين، وأنها لا تحتوي على جديد، والأمس يشبه اليوم والباكر، وأن كل أفعاله وأنشطته لا تتبئ بجديد، حيث يضطر لممارسة بعض أنواع الأنشطة بلا وعي أو تركيز، ويفقد الإيمان بالقيم المعروفة.
- اليأس: ويقصد به شعور الفرد بأن حياته تخلو من أي بارقة للأمل والسعادة، وأنه لا جدوى من السعي والعمل في الحياة.
- اللاهدف: ويقصد به حالة يشعر الفرد بأن حياته لا تحتوي على هدف يستحق من أجله أن يعيش أو يبذل في سبيله مجهود، وأن الحياة كلها أصبحت بلا جدوى، ويمارس أنشطته بدون دافع أو حافز، ويرى الحياة بكل جوانبها على أنها سخيفة، ولا تستحق العناء من أجلها، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده وعمله ونشاطه، والافتقار إلي وجود هدف واضح لحياته، وليس لديه أي طموحات أو آمال مستقبلية، ويعيش يومه فقط.
- اللامعنى: ويقصد به أن يشعر الفرد بأنه لا يوجد في حياته شيء له قيمة أو معنى، وأن حياته لا تستحق أن تعاش، ولا جدوى منها، وعدم قدرة الفرد على توقع النتائج المستقبلية للسلوك، وأن حياته تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ويحيا مشاعر اللامبالاة.

أما المقياس المطور من قبل (Laengle & Wurm (2018) فقد تناول أبعادا اتضحت في: المسافة الذاتية، تجاوز الذات، الحرية، المسؤولية. وكذلك فبالنسبة إلى دراسة

هيبه، سامي، اسكندر (٢٠٢٣) فقد توصلت إلى أن الفراغ الوجودي يتكون من نضوب الروح، واللامعنى، واللاهدف، والإحباط، والعدمية. وقد استفاد الباحثان من العديد من مكونات وأبعاد الفراغ الوجودي، بحسب ما أورد العديد من الباحثين والمختصين، وقد استنتج الباحثان أهم وأنسب هذه الأبعاد لتكون أكثر تناسبا مع عينة المشاركين في البحث، وعلى النحو الموضح في البحث الحالي.

بعض النظريات المفسرة للفراغ الوجودي:

- نموذج تيليش (١٩٨١):

- يرى تيليش (١٩٨١، ٤٧ - ٦٠) أن هناك ارتباط بين الفراغ الوجودي والعدم، إذ يجب أن يُنظر إلى العدم باعتباره أساسيا للوجود، حيث يُشكل جزءاً من الوجود الخاص لكل شخص، وأساس كل ما ليس له هوية، إذ يؤكد ذاته على نحو خلاق دوماً ويقهر عدمه الخاص، وهو باعتباره وجوداً مثال لتأكيد الذات لكل كيان محدود، ومصدر للشجاعة من أجل الوجود، ووفقاً لهذه الرؤية فإن الفراغ الوجودي ينتج بشكل رئيس عن القلق الوجودي، أي الوعي الوجودي بالعدم وقد قسمه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: يتضح من خلال الشعور بالقلق نحو الموت والقدر، إذ يشكلان الأسلوب الذي من خلاله يهدد العدم التأكيد الواقعي للوجود، ويزداد هذا النوع مع تزايد عملية التقرد، وينقص في إطار الحضارات الجمعية.

النوع الثاني: يتضح من خلال القلق نحو الشعور بالخواء والعبث، فعملية التأكيد الذاتي الروحي للإنسان تحدث في كل لحظة يحيا فيها بصور خلاقة في مختلف مجالات المعنى، كما يستخدم مصطلح العبث بمعنى التهديد المطلق من جانب العدم للتأكيد الذاتي الروحي، كما يستخدم مصطلح الخواء وفقدان المعنى بمعنى التهديد النسبي للتأكيد الذاتي الروحي.

أما النوع الثالث: فيمثل الشعور بالقلق إزاء الشعور بالذنب والإدانة، إذ يختلط العدم بالوجود من خلال التأكيد الذاتي الأخلاقي للإنسان، فيهدد بصورة نسبية من خلال الذنب وبصورة مطلقة من خلال الإدانة.

نظرية "المعنى" عند فرانكل (١٩٨٢):

- من أهم النظريات التي قامت بتفسير مفهوم الفراغ الوجودي هي نظرية "المعنى"؛ إذ قدمت العديد من الإسهامات للعلوم النفسية في العصر الحديث، وقد قدم "فرانكل" العديد من المفاهيم النفسية الحديثة، وتمثل خلاصة أعماله، وتشكل اللبنة الأساسية للنظرية الوجودية في الشخصية، ويتم تناول ذلك كما يأتي:
- **إرادة المعنى:** إذ ينبغي للشخص - ويتحقق من خلال الشخص ذاته - أن يسعى للبحث عن معنى لوجوده، بالرغم من أنه قد توجد بعض الحالات التي يهتم الفرد فيها بالقيم، والتي تشكل تمويها لما يشعر به الفرد من صراعات مستترة بداخله.
 - **الإحباط الوجودي:** ركزت النظرية على الإحباط الوجودي، فقد تتعرض إرادة المعنى عند الإنسان إلى ما يعرف بالإحباط الوجودي، عندها يدرك أن المعاناة تمثل إنجازا لا بأس به من الإنسان وخاصة إذا كان مولدها الإحباط الوجودي.
 - **معنى الحياة:** وهي بالضرورة أن تكتشف وفقا لبحث مستمر، حيث من الصعوبة بمكان أن تأتي من تلقاء نفسها في الواقع المعاش للإنسان (فرانكل، ١٩٨٢).
- وإذا كانت أفكار "فرانكل" تدور حول قدرة الإنسان على أن يعيش حياة أفضل وأكثر راحة إذا استطاع أن يتخطى التحديات المتعلقة بالنواحي الجسدية والنفسية لوجوده واتصف بالتسامي عليها، حينها فقط يمكن القول بأن الإنسان استطاع أن يدخل إلى الأدوار الأكثر تقدما وهي الأبعاد التي تتصف بالجانب الروحي، كما يركز على أهمية الدور المعنوي كبعد مميز للشخص، والذي يختلف عن البعدين الجسدي والنفسي، أما المعنوي هو البعد الذي يضم الظواهر الإنسانية في تفردا وتميزها الراقي، إذ إن مشاعر الحب والضمير هما أكثر الأبعاد الإنسانية رفيا، ويمثلان مظاهر القدرة الإنسانية الفريدة التي يجد فيها الشخص اختبارا لقدرته على تخطي حدود الذات، إذ يتجاوز ذاته إما باتجاه كائن بشري آخر أو باتجاه معنى ما، ويكون الحب هو تلك القدرة التي تمكنه من إدراك كائن بشري آخر في صميم تفرد الإنسان، ويكون الضمير هو القدرة التي تمكنه من وعي وفهم أي ظروف ومواقف يصادفها (مهمل، ٢٠٢٢).

- نظرية روللو مي (١٩٩٣):

قامت هذه النظرية بالبحث عن الأساس الوجودي للشخصية، مستعينة بالملاحظات الخاصة بالمناقشات السيكلوجية المهمة بالخبرات الوجودية المهمة كالقلق، إذ استكشفت أن العامل الرئيس للشعور بالقلق يظهر من خلال الوحدة والفراغ الوجودي، والعلة في هذا تبعا لوجهات نظر هذه النظرية هو أن الأساس الرئيس للإرباك أو التشويش الوجودي يأتي من عدم النضج في القيم، حيث يشعر الفرد بالفراغ من الداخل والخارج عندما تزداد حدة المشكلات تعقيدا، والتي قد تصل إلى تكوين الشعور بالفراغ الوجودي، ووفقا لهذا فإن الفرد يصبح أكثر ميلاً إلى الشعور العميق باليأس واللادوي، وتصبح أفعاله لا معنى لها، فيتوقف عن الرغبة والإحساس ويصبح غير مباليا، ويزداد لديه الشعور بالعجز، لذلك قامت هذه النظرية بالتأكيد على وجود علاقة مترابطة بين الشعور بالفراغ الوجودي والشعور بالوحدة النفسية أو العزلة (مي، ١٩٩٣).

كما ترى النظرية الوجودية أن العلاج الوجودي يسعى إلى مساعدة ذوي المعاناة الوجودية على تحمل المسؤولية الشخصية واكتساب الوعي بالحرية، إذ تعتبر أن الفرد ليس ضحية لماضيه أو للظروف أو للأفراد؛ لذا يتصف الإرشاد الوجودي بالتميز في مساعدة الأفراد على اكتشاف المعنى من حياتهم ووجودهم، بحيث تكون لديهم القدرة على التعامل مع تحديات الحياة، وتحديد معناها التي يعيشون من أجلها، وفي نفس الوقت فإن رؤية الإرشاد الوجودي إلى الموت على أنه حقيقة حتمية، ويجب على الفرد أن يكون مدركا لها تماما وواعيا بها، فتجعله أكثر قدرة على الاستمتاع بالحياة والعيش فيها بفاعلية أكبر، وكذلك تجعله أكثر قدرة على الشعور بالامتنان والتميز بين القضايا المهمة في حياته بدلا من الانشغال بأمور ليست ذات أهمية بالنسبة له (Spillers, 2007).

إن النظرة المفسرة للإرشاد الوجودي بعكس المناهج الإرشادية الأخرى المفسرة للفراغ الوجودي، إذ ترى أن مصدر الصراع لا يرجع إلى المطالب الغرائزية التي لم يتم تحقيقها، أو التي هي في صراع مع مطالب متعارضة، كما لا يرجع السبب إلى الصراعات مع المحيطين أو إلى التجارب غير المناسبة أو المكتملة أو المفهومة، بل يرجع السبب إلى درجة تجاوب الفرد مع المعطيات الوجودية مثل الوقتية، والحرية، والمسؤولية، والمواجهة،

والمعنى، وفقدان المعنى، سواء عن طريق خفضها أو إنكار القلق الذي يتكون منها عن طريق بناء وتبني نظرة عامة عالمية (Spinelli, 2006).

وخلال المواقف الحياتية عادة ما يواجه الإنسان الكثير من التحديات والصعوبات التي قد تحبط دافعه للمضي قدماً في بناء ذاته، ولذا فقد يكون النجاح طريقه إذا قام بمحاولة إيجاد معنى من هذه المعاناة، وإلا فإن الفشل حليفه في تطوير مثل هذا المعنى؛ مما يصل به إلى الشعور بالإحباط في النهاية؛ لذلك فإن الفرد يميل إلى التذبذب مع تدفق التغيير، ولا يعيش حياته كما ينبغي، وهو أشبه بالعيش بدون روح في هذه المرحلة، ولهذا يمكن الشعور بالفراغ إذا عاش الفرد حياة تتصف بالسطحية أو التظاهر، وبدون المبادئ والأخلاق التي يتم الالتزام بها داخليا، سوف يشكك الإنسان بسهولة في معنى وجوده؛ لأن ما يتم فعله يبدو مزيفاً بالنسبة له (Aryati, 2018).

وقد سعت هذه النظريات في مجملها لتقديم وجهة نظر مفسرة حول الشخصية الإنسانية حينما ينتابها الإحباط الوجودي، ويفقد الإنسان المعنى والهدف من حياته، وعلى الإنسان أن يبحث لمعنى وهدف حياتي يسعى من أجله، في حين ترى النظرة الوجودية أنه لا بد من تقديم مساعدة من شأنها العمل على تحمل المسؤولية الشخصية واكتساب الوعي بالحرية، فالعامل المؤثر من وجهة نظر البعض من النظريات الأخرى هو الشعور بالوحدة والفراغ، ويتأتى ذلك من قلة الخبرة، وضعف القيم، وعلى الإنسان أن يدرك الرابطة المعنوية والوجدانية بين الفراغ الوجودي وأحاسيس الوحدة التي يعيشها؛ أملاً في الوعي والتخلص منها، أما نظرية "روللو مي" فقد ركزت على التجربة الشخصية للإنسان بوصفها المحور الرئيس في فهم جوانبه الشخصية، بشكل يجمع ما بين قيمه وعالمه الخاص، وبين الهدف من وجوده وتواصله مع بيئته المحيطة.

ثانياً: الإدمان الرقمي digital addiction

الإدمان الرقمي هو مفهوم ظهر في عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث أصبح استخدام الأجهزة الرقمية مثل الهواتف الذكية والحواسيب والألعاب الإلكترونية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، على الرغم من أن الإدمان الرقمي لم يتم تصنيفه رسمياً بعد كاضطراب نفسي في النسخة الخامسة والأحدث من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-V)، ولكن أظهرت بعض

الأبحاث أن الإدمان الرقمي له أعراض انسحاب مشابهة لتلك الموجودة في إدمان المخدرات والتبغ والكحول، فقد تم ربطه بمشكلات وأعراض نفسية مثل التشتت، والأرق، والاكتئاب، وانخفاض الإبداع والإنتاجية، والانفصال عن الواقع، وانخفاض المهارات الاجتماعية؛ مما يؤثر سلبًا في جوانب مختلفة من حياة بعض الأفراد، ويزيد من الحاجة إلى فهم عميق لهذا المفهوم.

تعريف مفهوم الإدمان الرقمي:

هناك العديد من التعريفات التي تناولها المختصون والباحثون لمفهوم الإدمان الرقمي، وقد تباينت هذه التعريفات وفقا للعديد من وجهات النظر، ويعرض لها الباحثان على الوجه التالي:

أشار (Young, 2009, 2) إلى أن الإدمان الرقمي هو "الإنغماس في الأنشطة عبر الإنترنت؛ مما يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية متعددة". والإدمان الرقمي يعرف بأنه "الاستخدام القهري للوسائط الرقمية؛ مما يؤثر في الرفاهية الاجتماعية والنفسية للفرد" (Chou & Edge, 2012,1058).

وعرفته أماني عبد المقصود (٢٠١٤، ١٠٨) على أنه "الاستخدام المرضي للإنترنت دون سبب منطقي أو موضوعي، ودون ضرورة مهنية، مع تفضيله على الأنشطة الأخرى التي لها أولوية بالنسبة للفرد؛ مما يؤثر سلبًا في مختلف جوانب حياة الفرد". وأوضح (Andreassen, 2015, 842) أن الإدمان الرقمي "يشمل مجموعة من السلوكيات القهرية المتعلقة باستخدام الأجهزة الرقمية؛ مما يؤثر في الصحة النفسية والرفاهية".

وذكر كل من (Kuss & Griffiths, 2017, 280) أن الإدمان الرقمي يعرف بالاهتمام المفرط بالتكنولوجيا الرقمية مما يؤدي إلى آثار سلبية في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.

بينما يعرف الإدمان الرقمي بأنه "عدم القدرة علي التحكم" بأنه المستمر في استخدام الإنترنت" (Mustafa, Handique & Teronpi, 2020,1).

كما عرف كل من بوسمينة، بن الشيخ، جريوة (٢٠٢١، ٢٨) الإدمان الرقمي بأنه "الاستخدام المفرط للتكنولوجيا وقضاء وقت كبير في استخدام الإلكترونيات رغم تأثيرها السوء في الفرد".

وعرف كل من Ahmadi Chegeni, Sepahvandi & Mirderikvand,

(2022,1) الإدمان الرقمي بأنه "نوع من الإدمان يستخدم لوصف الفرد الذي تتجاوز

تفاعلاته مع التكنولوجيا الحدود الطبيعية؛ مما يهدد بالسيطرة على انتباهه بشكل كامل، مما يؤثر سلباً في رفايته".

يتضح مما سبق من تعريفات الإدمان الرقمي ما يلي:

- تعدد التعريفات المتعلقة بالإدمان الرقمي؛ مما يعكس أهمية هذا المفهوم وتأثيره العميق في الأفراد والمجتمعات.
 - تشير التعريفات إلى أنه يتضمن سلوكيات قهرية تتعلق باستخدام الأجهزة الرقمية؛ مما يؤدي إلى اهتمام مفرط بالتكنولوجيا (Young, 2009).
 - يمكن أن يؤدي هذا الاهتمام المفرط بالاستخدام الرقمي إلى آثار سلبية في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية للأفراد (Kuss & Griffiths, 2017).
 - يتضح تأثير الإدمان الرقمي في ضعف السيطرة على الانتباه؛ مما يهدد رفايتهم النفسية بوجه عام (Ahmadi Chegeni, et al., 2022).
 - يعد التوازن في استخدام التكنولوجيا أمراً حيوياً للحفاظ على الصحة النفسية والاجتماعية؛ مما يدعو إلى إعادة النظر في كيفية التفاعل مع العالم الرقمي.
- أنواع الإدمان الرقمي:

في ظل التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات، أصبحت الوسائل الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، يستخدمها الأفراد من مختلف الأعمار بشكل مكثف، وخاصة الطلاب، الذين يعتمدون عليها للتواصل، واستكشاف وسائل التواصل الاجتماعي، ولعب الألعاب سواء عبر الإنترنت أو خارجها، وهذه المنصات تستخدم لأغراض متنوعة؛ تؤثر في حياتنا بشكل كبير؛ مما يسهم في ظهور الإدمان الرقمي، خاصة لدى فئات عريضة من الطلاب.

- إدمان وسائل التواصل الاجتماعي: يعتبر إدمان وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الأنواع شيوعاً؛ حيث يقضي الأفراد ساعات طويلة في تصفح منصات مثل فيسبوك وإنستغرام؛ مما

- يؤدي إلى تراجع التفاعل الاجتماعي الواقعي، حيث وجد أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بزيادة مستويات القلق والاكتئاب (Andreassen et al., 2017, 162).
- **إدمان الألعاب الإلكترونية:** إدمان الألعاب الإلكترونية يمثل تحديًا كبيرًا، حيث ينغمس اللاعبون في عوالم افتراضية لدرجة أنهم يتجاهلون مسؤولياتهم اليومية. أظهرت الأبحاث أن هذا النوع من الإدمان يمكن أن يؤدي إلى مشاكل سلوكية ونفسية، مثل الانعزال الاجتماعي وانخفاض الأداء الأكاديمي وتزيد بعض الخصائص الهيكلية لألعاب الإنترنت من خطر إدمان اللاعبين؛ حيث تملك الألعاب المصممة لتعزيز اللعب بطرق متعددة قدرة إدمانية أكبر مقارنة بتلك التي تفتقر إلى هذه الخصائص، مثل الألعاب غير المتصلة بالإنترنت (Gentile, 2009, 320).
- **إدمان الهواتف الذكية:** إدمان الهواتف الذكية هو حالة تتسم بالاعتماد المفرط على الهواتف المحمولة، حيث تزداد استخداماتها لتشمل تصفح الإنترنت، بالإضافة إلى المكالمات التقليدية وإرسال الرسائل، ومع تزايد انتشار الهواتف الذكية؛ أصبحت تؤدي دورًا حيويًا في الأنشطة الروتينية، وتشير الأبحاث إلى أن إدمان الهواتف الذكية مرتبط باضطرابات في النوم وجودة الحياة، حيث يتعرض الأفراد لمشكلات في النوم ونقص في الأداء خلال أوقات النهار، على الرغم من عدم إدراج إدمان الهواتف الذكية في الأنظمة التصنيفية التقليدية، إلا أن الأدلة تزداد لتشير إلى وجود إساءة استخدام لهذه الأجهزة وتأثيراتها السلبية، والتي تتضح جلية العديد من مظاهر الصحة النفسية والجسدية (Kumar, Chandrasekaran & Brahadeeswari, 2019, 83).
- **إدمان التسوق الإلكتروني:** يعد إدمان التسوق الإلكتروني بمثابة سلوك قهري يتمثل في شراء المنتجات عبر الإنترنت بشكل مفرط؛ مما يؤدي إلى آثار سلبية في الفرد، ووفقًا لبعض الأبحاث فإنه يرتبط هذا الإدمان بمشاعر مثل الحماسة والسعادة، التي تُعتبر جوانب من مفهوم المتعة، وتشير النتائج إلى أن التسوق الإلكتروني قد يكون مدفوعًا باندفاعات متعصبة، مثل الرغبة في الاسترخاء أو الشعور بالراحة، بالإضافة إلى عوامل تحفيزية مثل العروض الترويجية وتنوع المنتجات. كما أظهرت الأبحاث أن التسوق عبر الإنترنت يفتقر إلى المثبطات الخارجية

التي قد توجد في التسوق الواقعي؛ مما يسمح للأفراد بالتركيز على المتعة واستهلاك الوقت، و يؤدي إلى استمرارهم في التسوق لفترات طويلة (Günüç & Keskin, 2016, 361).

- **إدمان المحتوى الإباحي:** إن إدمان المحتوى الإباحي يعد من أكثر الأنواع سرية، فالإباحية تُعتبر ظاهرة معقدة تتجاوز مجرد استهلاك المحتوى الجنسي، حيث تُظهر تأثيرات عميقة في الأفراد وسلوكياتهم، وتتعلق الإباحية بالاستجابة النفسية والبيولوجية التي يمكن أن تؤدي إلى إدمان مشابه للإدمان على المواد المخدرة وتظهر الأدلة أن التعرض للإباحية يمكن أن يؤثر سلبًا في العلاقات الشخصية، حيث يؤدي إلى تشويه المفاهيم حول الحميمية والروابط العاطفية، ومن هنا ضرورة أهمية فهم ظاهرة الإباحية كجزء من عملية إدمان أكبر، متضمنًا تأثيرات على الصحة النفسية والعديد من السلوكيات الاجتماعية (Hilton & Watts, 2011).

- **إدمان المقاطع القصيرة (Reels):** ويشير إلى الاستهلاك القهري لمحتوى الفيديو القصير، والذي أصبح شائعًا بفضل أن هذا الإدمان يمكن أن يؤثر سلبًا كما في التطبيقات مثل تيك توك وإنستغرام، مما يستثير انتباه المستخدمين، ويؤدي إلى انخفاض قدرتهم على التركيز على المهام الأطول وتشير الأدلة إلى أن طول المقطع القصير يمكن أن يزيد من التأثيرات السلبية للإدمان، حيث يؤدي إلى نمط تجزئة عالي في الانتباه، وهذا الإدمان ليس فقط مرتبطًا بفقدان الانتباه أثناء مشاهدة تلك المقاطع، ولكن يؤثر أيضًا في التركيز بعد المشاهدة؛ مما يزيد من التحديات التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية (Chen et al., 2022).

ويشير الباحثان - وفقا لما سبق- إلى أن هناك تأثيرات سلبية للعديد من أنواع الإدمان الرقمي، وخصوصا إذا ما تمت إساءة استخدام هذه الوسائل والتطبيقات والمحتويات الرقمية؛ كما أن الإسراف في هذه المواد الرقمية إشارة لإنتاج السلبيات التي تنعكس على الأفراد وصحتهم ورفاهيتهم النفسية.

أسباب الإدمان الرقمي:

يعد الإدمان الرقمي ظاهرة متزايدة في عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث يُظهر الأفراد اعتمادًا مفرطًا على الأجهزة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وتعدد الأسباب وراء هذا السلوك كالتالي:

- ضعف إدارة الوقت: حيث أوضح (Han, Nagduar & Yu, 2023, 8) أن خصائص الطلاب الذين يقضون وقتاً طويلاً في استخدام الأجهزة الرقمية؛ ويرجع ذلك إلى اندفاعهم القوي وافتنارهم إلى التخطيط/التوجيه الفعال في الحياة اليومية، حيث تشير نتائج الأبحاث إلى وجود ارتباط قوي بين الإدمان الرقمي وإدارة الوقت.
- الصورة السلبية للجسم: حيث إنها تزيد من احتمال الإدمان على الأجهزة الرقمية مثل الهواتف الذكية، فتعزيز صورة الجسم الإيجابية يقلل من المخاطر المرتبطة بالإدمان الرقمي (Han et al., 2023, 9).
- الوحدة الاجتماعية والعاطفية ومعنى الحياة: إذ يميل الأفراد الذين يعانون من الوحدة الشديدة إلى التحول إلى الألعاب الرقمية؛ للتخلص من هذه الوحدة وإيجاد معنى للحياة (Küçükşen & Budak, 2024) كما يُلاحظ أن المراهقين الذين يعانون من مستويات مرتفعة من الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي يواجهون صعوبة في التواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم ويعيشون شعوراً مكثفاً بالوحدة؛ مما يؤدي إلى الشعور بالملل في أوقات فراغهم، ويدفعهم إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر للتخلص من مشاعر الوحدة والملل (Ayhan, Kaya, Yalçın, & Karakaş, 2021, 756).
- علاقة الفرد بالأسرة: حيث تؤدي هذه العلاقة دوراً حاسماً في سلوك المراهقين، فقد أظهرت الأبحاث أن المراهقين الذين يعبرون عن علاقاتهم الأسرية بشكل ضعيف ويصفون عائلاتهم بأنها قمعية وغير متسقة حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس إدمان الإنترنت والسلوك العنيف، وتدل هذه النتائج على أن المراهقين الذين لا يستطيعون تجربة العلاقات الشخصية التي يتوقون إليها في الحياة الواقعية قد يلجأون إلى الإنترنت كبديل لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية (Evli, Şimşek, Işıkgöz & Öztür, 2023, 358).
- انخفاض التفاعل الاجتماعي: وهو من الأسباب الرئيسة للإدمان الرقمي، حيث يلجأ العديد من الأفراد إلى الإنترنت كبديل للتفاعل بين الأشخاص؛ مما يزيد من الاعتماد على الأنشطة والممارسات الرقمية، فالأفراد الذين يعانون من مشاعر الوحدة يميلون إلى قضاء وقت أكبر على الإنترنت، حيث يوفر لهم شعوراً بالتواصل (Primack, et al., 2017).
- الإغراءات التكنولوجية: تعد هذه الإغراءات عاملاً محورياً في الإدمان الرقمي، كالألعاب الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمحتوى الترفيهي، بحيث تجذب المستخدمين وتخلق

بيئة محفزة للبقاء متصلين لفترات طويلة، وتشير الأبحاث إلى أن تصميم هذه الإغراءات يعتمد على مبادئ تنثير الدافع، وتزيد من الاستخدام المفرط للتطبيقات (Przybylski & Weinstein, 2019,1).

- **القلق والاكتئاب:** إذ يمكن أن يسهما في زيادة احتمالية إدمان الإنترنت، فالأفراد الذين يشعرون بالقلق أو الاكتئاب يلجأون إلى الإنترنت كوسيلة للهروب من مشاعرهم السلبية؛ مما يؤدي إلى استخدام مفرط، حيث وُجد أن هناك ارتباطاً قوياً بين مستويات الإصابة بالقلق والاكتئاب وزيادة وقت الاستخدام لممارسات الإنترنت (Kuss & Griffiths, 2012,358).

- **سهولة الوصول للتكنولوجيا:** يعتبر الوصول السهل إلى التكنولوجيا من العوامل المهمة التي تسهم في الإدمان الرقمي. فتوافر الهواتف الذكية والإنترنت في كل مكان يسهل على الأفراد البقاء متصلين، مما يؤدي إلى زيادة الوقت الذي يقضونه على الإنترنت. هذا الوصول المستمر يمكن أن يعزز من السلوكيات الإدمانية (Anderson & Jiang, 2018,3).

- **تأثير جماعة الأقران:** تعد من العوامل النفسية المهمة التي تؤثر في إدمان الإنترنت، فالأفراد خاصة المراهقين الذين قد يشعرون بالضغط من أقرانهم لاستخدام الإنترنت أو المشاركة في الأنشطة الرقمية يمكن أن يعزز الضغط الاجتماعي سلوكيات الاعتماد على الإنترنت (Lemmens, Valkenburg & Peter, 2011, 123).

أبعاد الإدمان الرقمي:

توصل كل من (Young (1998 ، Lemmens et al., (2011 ، Lepp, Barkley & Karpinski (2014) إلى الأبعاد الآتية للإدمان الرقمي:

- السلوكيات المتكررة: تكرار استخدام الإنترنت بشكل مفرط.
 - فقدان السيطرة: صعوبة في تقليل أو التحكم في استخدام الإنترنت.
 - العزلة الاجتماعية: تقليل التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية.
 - الأعراض الانسحابية: مشاعر سلبية عند محاولة تقليل أو وقف استخدام الإنترنت.
 - التأثير على الحياة اليومية: تأثير الاستخدام المفرط على الأنشطة اليومية مثل الدراسة والعمل.
 - الدوافع الشخصية: الأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدام الإنترنت بشكل مفرط.
- وتوصل Lee, et al., (2013) إلى أربعة أبعاد:

-
- الاستخدام المفرط: يشير هذا البعد يشير إلى السلوكيات التي تتضمن قضاء وقت طويل على الإنترنت بشكل يتجاوز الحدود الطبيعية.
 - الاعتماد: ويعكس هذا البعد شعور الأفراد بالحاجة المستمرة لاستخدام الإنترنت، ويتضمن الاعتماد العاطفي والاجتماعي، حيث يبحث الأفراد عن الدعم والعزاء من خلال التفاعل الرقمي.
 - الانسحاب: ويشير هذا البعد إلى مجموعة من الأعراض التي تظهر عندما يحاول الفرد تقليل أو إيقاف استخدام الإنترنت.
 - تجنب الواقع: ويتعلق باستخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من الواقع أو لتجاوز المشكلات الحياتية.
 - ويذكر كل من (2023) Han, Nagduar & Yu (2019) , Bağcı أن أبعاد الإدمان الرقمي هي:
 - الاستخدام المفرط: يشير إلى قضاء الأفراد لوقت طويل على الأجهزة الرقمية، مثل الهواتف الذكية، الكمبيوترات، والألعاب الإلكترونية.
 - صعوبة التحكم: يشير إلى شعور الأفراد بصعوبة التحكم في استخدام الأجهزة الرقمية، ويشعر الكثيرون بأنهم مجبرون على استخدامها، حتى عندما يدركون التأثيرات السلبية على حياتهم.
 - عرقلة تدفق الحياة: يشير إلى كيفية تأثير الإدمان الرقمي في الأنشطة اليومية وسير الحياة؛ مما يمكن أن يؤثر في الروتين اليومي.
 - الحالة الإنفعالية: تأثير الاستخدام الرقمي في الحالة النفسية للأفراد. حيث يرتبط الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية بمشاعر القلق، الاكتئاب، أو التوتر.
 - الاعتماد: يشير إلى الحاجة المستمرة لاستخدام الأجهزة الرقمية والشعور بعدم الراحة أو الانزعاج عند عدم استخدامها.
- بينما تناولت طباس وملال (٢٠٢١)، الحساني (٢٠٢٢) أبعاد الإدمان الرقمي كالتالي:

- البروز: يتمثل في الاستخدام القهري وعدم القدرة على السيطرة، حيث يصبح استخدام الإنترنت هو النشاط الأكثر أهمية وقيمة في حياة الفرد، مما يتحكم في تفكيره ومشاعره، ويشعر دائماً بالهفة للقيام بهذا النشاط.
- تعديل المزاج: يشير إلى تخفيف الضيق الناتج عن التجارب الذاتية التي اكتسبها الفرد نتيجة لهذا السلوك، ويمكن اعتباره استراتيجية موجهة لتجنب آثار غيابه.
- التحمل: الميل إلى زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تُشبع بعدد ساعات أقل.
- أعراض الانسحاب: ويظهر ذلك في تعكر المزاج والمعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالإنترنت، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة)، والقلق، وتركيز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت مع أحلام وتخيّلات مرتبطة به، وحركات إرادية وغير إرادية تؤذيها الأصابع مشابهة لحركات الأصابع على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، والرغبة في العودة لتخفيف أعراض الانسحاب
- الصراع: يشير إلى الصراعات بين المدمن والأفراد المحيطين به، أو الصراعات والنزاعات بين هذا النشاط والأنشطة الأخرى مثل العمل والحياة الاجتماعية.
- الانتكاس: هو الرغبة في العودة مرة أخرى إلى أنواع الأنشطة التي قام الفرد بالإدمان عليها. وتناول البحث الحالي أبعاد الإدمان الرقمي، الاستخدام المفرط، الحالة الانفعالية، ضعف السيطرة الرقمية، وخلل ممارسة الأنشطة اليومية، وهي أبعاد تتسم بالأهمية؛ لفهم سلوكيات طلاب الجامعة وتأثيرات التكنولوجيا في حياتهم، حيث يعكس الاستخدام المفرط مدى قضاء الطلاب وقتاً طويلاً على الأجهزة الرقمية، مما يؤثر سلباً في تحصيلهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي، كما تُظهر الحالة الانفعالية المشاعر السلبية مثل القلق والاكتئاب الناتجة عن هذا الاستخدام، بينما يشير ضعف السيطرة الرقمية إلى صعوبة الطلاب في التحكم في سلوكياتهم الرقمية، وأخيراً، يعكس خلل ممارسة الأنشطة اليومية التأثير السلبي للإدمان في الأنشطة الحياتية.
- النظريات المفسرة للإدمان الرقمي:
- نظرية الاستخدامات والإشباع:

تشير نظرية الاستخدامات والاشباع إلى أن الطلاب يتفاعلون مع التكنولوجيا بناءً على احتياجاتهم النفسية والشخصية، ويمكن أن يدفع هذا التفاعل الطلاب لاستخدام الإنترنت بشكل مفرط لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية أو الترفيهية، وتُظهر الأبحاث أن الطلاب الذين يبحثون عن التفاعلات الاجتماعية الرقمية، أو الهروب من الضغوط الأكاديمية التي يتعرضون لها، هم أكثر عرضة للإدمان الرقمي (Katz, Blumler & Gurevitch, 1973, 150).

- نظرية التحكم:

تعد نظرية التحكم إطارًا مهمًا لفهم الإدمان الرقمي، حيث تستند إلى فكرة أن الأفراد يحتاجون إلى تحديد أهداف واضحة كقيم مرجعية لمراقبة سلوكهم، وفي سياق الإدمان الرقمي يمكن أن تكون هذه الأهداف مرتبطة بتقليل الوقت الذي يقضيه الفرد على الأجهزة الرقمية أو تحسين نوعية استخدام هذه الأجهزة، ومع ذلك، تواجه هذه النظرية تحديات فيما يتعلق بتحديد الأهداف، حيث قد يكون من الصعب على الأفراد وضع معايير دقيقة لسلوكياتهم، مثل الاعتقاد الخاطئ بأن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يقزم بالعمل على تحسين المزاج (Alrobai, 2018, 36).

- نظرية السلوك المخطط:

تعتبر نظرية السلوك المخطط من النظريات المهمة في فهم الإدمان الرقمي. حيث تشير هذه النظرية مناسبة لتحديد العوامل التي يجب تغييرها في سياق الإدمان الرقمي، لكنها لا تقدم اقتراحات محددة للتغيير تشير إلى أن النية للتغيير تتأثر بعوامل عدة، مثل الموقف الشخصي تجاه الاستخدام الرقمي، والضغط الاجتماعي، والقدرة المدركة على التحكم في السلوك يمكن ربط مفاهيم هذه النظرية ببعض العمليات من النموذج الانتقائي، مثل زيادة الوعي حول آثار الإدمان الرقمي وإعادة تقييم كيفية استخدام التكنولوجيا، كما تشمل العمليات تخفيف الدراما، التي تتعلق بمساعدة الأفراد على مواجهة مشاعر القلق أو الذنب المرتبطة بالإفراط في الاستخدام، كما أن التحرر الذاتي، كأحد عناصر النظرية، يعكس الإيمان بالقدرة على تغيير السلوك، وهو أمر حيوي في حالة الإدمان الرقمي حيث يشعر الأفراد أحيانًا بالعجز (Alrobai, 2018, 35).

- نظرية الإدمان السلوكي:

ترتبط نظرية الإدمان السلوكي بفكرة أن الإدمان يتطور نتيجة التعزيز الإيجابي والسلبى. الطلاب الذين يحصلون على مكافآت من استخدام الإنترنت، مثل التفاعلات الاجتماعية أو تحقيق الإنجازات في الألعاب، يصبحون مدمنين على هذه الأنشطة وتشير الأبحاث إلى أن هذا النوع من التعزيز يؤدي دوراً كبيراً فى الإدمان الرقمي، Griffiths, 2005, (2).

وتعليقاً على ما سبق يتبين أن النظريات المفسرة للإدمان الرقمي تقدم إطاراً شاملاً لفهم الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى الاعتماد المفرط على الإنترنت، خاصة بين الطلاب، وتعتبر نظرية الاستخدامات والاشباع من النظريات الأساسية التي تسلط الضوء على كيفية استجابة الأفراد لاحتياجاتهم الشخصية من خلال استخدام التكنولوجيا، حيث تشير إلى أن الطلاب قد يلجأون إلى الإنترنت لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والترفيهية من جهة؛ مما يزيد من احتمال إدمانهم من جهة أخرى، بالإضافة إلى ذلك تبرز نظرية الإخفاق في التحكم الذاتي دور الضغوط النفسية والأكاديمية، حيث يكون الطلاب غير قادرين على كبح جماح سلوكياتهم الرقمية بسبب التوتر والقلق، بينما توضح نظرية السلوك المخطط كيف تؤثر المعتقدات والنوايا في اتخاذ قرارات الاستخدام كما أن نظرية الإدمان السلوكي تبرز دور التعزيز في تعزيز سلوكيات الإدمان، حيث يحصل الطلاب على مكافآت مثل التفاعلات الاجتماعية أو إنجازات الألعاب، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستمرار في هذه السلوكيات.

ثالثاً: الذكاء الخُلقي Moral Intelligence

حظيت الأخلاق باهتمام العلماء والمفكرين والمربين في مختلف العصور، وذلك لأهميتها في بناء المجتمعات وتطورها، وفي تجسيد روح التوازن والتناغم بينها، وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية والفكرية والثقافية لأي مجتمع، كما تؤدي دوراً في بناء الفرد وتنمية شخصيته، وذلك لتوفير حالة من التوازن والتناغم بين الفرد ونفسه، بحيث يكون قادراً على التكيف مع مختلف مكونات المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي تحقيق الهدف النهائي للإنسان وهو السعادة؛ لذلك فقد سعت المجتمعات منذ البداية إلى دراسة الأخلاق من خلال التأمل والتحليل والاستنتاج، وذلك لمحاولة فهمها وإدراك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ويعد الذكاء الخلفي من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال علم النفس المعرفي. وظهر هذا المفهوم لأول مرة على يد كولز (Coles) عام ١٩٩٧، حينما قام بنشر أول مقالة علمية في هذا المجال بعنوان الذكاء الأخلاقي للأطفال (بشارة، ٢٠١٣، ٤٠٣). وقد شهد مفهوم الذكاء الأخلاقي تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة، وعندما ظهر هذا المفهوم فقد صاغه "هوارد جاردنر"، كجزء من نظريته الأوسع حول الذكاءات المتعددة (Bagchi et al., 2024).

ومع تطور الأنظمة التكنولوجية والحياتية اليومية وتفرع مجالاتها تتضح الحاجة لوجود الذكاء الخلفي والتعامل به بين الأفراد. إذ تشير قاسم (٢٠١٠، ٢٥٧) إلى أن الذكاء الخلفي يتضمن الكثير من النواتج الإيجابية التي تحفز الصحة النفسية والمجتمعية للأفراد، إذ يحقق الذكاء الخلفي الاستقرار النفسي للأفراد، وهو يعد ضابطاً لكل من الذكاءات الأخرى، ويعزز السلوك الجيد، ويعطي حصانة خُلقية ومناعة ذاتية ويجعله مقاومة للمذات المحرمة شرعاً.

وفي هذا الصدد فقد أشار هوارد جاردنر (٢٠٠٥، ٨٠) إلى أن وجود الذكاء الخلفي يستند إلى منطقة نفوذ أخلاقي واضحة المعالم، وتتمدد هذه المنطقة لتضم الذكاء بين الأشخاص، وداخل الأشخاص أنفسهم.

ولذا يرى الباحثان أنه من رجم الأخلاق يولد الخُلق، فما الخُلق إلا تطبيق وتفعيل للجانب الأخلاقي، وإذا كانت الأخلاق هي المظلة الكبرى للمبادئ والأصول والمعايير الأخلاقية؛ فإن الخُلق يعني بتفعيلها، فقد تمثلت جميع جوانب الخُلق في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. كما يرى الباحثان أن الذكاء الخلفي يتضح في صورة مفاهيم مرتبطة بقدرة الأفراد المعرفية والعقلية المرتبطة بالتفكير والتدبر واتخاذ الخطوات والقرارات، وتقديم التبريرات القائمة على تصور ذهني معين، وتوظيف جميع هذه القدرات في الجانب الخلفي، وتمييز الصواب من الخطأ، والوقوف على السلوكيات السلبية، ومحاربة النفس ضد أي استهواء أو ضعف غير أخلاقي تدبراً وتخلقاً بأفضل الحلول والتصرفات، ومن هنا يمكن اعتبار الذكاء الخلفي مؤشراً فعالاً على النمو الخلفي.

وقد أكد علماء النفس المعرفي على الدور المهم للنمو الخلفي، ولا تتضح هذه الأهمية دون استحواذ درجات عالية من الذكاء الخلفي، فهو يتضمن تبني سلوكيات أخلاقية

تتصف بالتمسك بالقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الصحيحة والمقبولة في المجتمع، وطرق التصرف ذات القبول الاجتماعي والقيمي؛ مما يجعل الفرد ساعياً لتقديم كل ما هم مرغوب اجتماعياً؛ بغية الإسهام في أن يرتقي أخلاقياً بذاته ومن حوله وبالمجتمع ككل (Stark, 2013, 22).

تعريف الذكاء الخُلقي:

هناك العديد من التعريفات المختلفة للذكاء الخُلقي التي تناولها المختصون والباحثون بحسب توجهاتهم النظرية وطبيعة أهداف الدراسات التي تناولوها، ويتناول الباحثان لهذه التعريفات كما يأتي:

قامت Borba, (2001, 4) بتعريف الذكاء الخُلقي على أنه "القابلية لفهم الصواب من الخطأ، بحيث يكون لدى الفرد قناعات أخلاقية تدفعه للتصرف بطريقة صحيحة أخلاقياً، وتشمل تلك القابليات سمات أساسية تتمثل في إدراك ألم الآخرين، وضبط الذات، التحكم في الدوافع غير الإيجابية، وإنصاف الآخرين قبل إصدار الأحكام، وتحدي ومحاربة الظلم، والمعاملة الطيبة التي تقوم على الاحترام والتقدير للآخرين".

وعرف هوارد جاردنر (٢٠٠٥، ٨٧) الذكاء الخُلقي بأنه "تلك القدرات التي تتعلق بقداسة الحياة الإنسانية، وموقف الأفراد الذاتي بالنسبة لهذه القدسية".

وعرف العبيدي (٢٠١١، ٧٦) الذكاء الخُلقي على أنه "القابلية لفهم الصواب من الخطأ، بحيث يكون لدى الفرد قناعات أخلاقية تدفعه للتصرف بطريقة صحيحة أخلاقياً، وتتضمن تلك القابلية خصائص وسمات أساسية منها: إدراك ألم الآخرين، ضبط النفس، والسيطرة على الدوافع السلبية، والإنصات للآخرين قبل إصدار الأحكام، وتحدي الظلم ومحاربتة، والمعاملة الحسنة القائمة على الاحترام والتقدير والمودة للآخرين".

أما Fengyan, & Hong (2012, 72) فيرى أن الذكاء الخُلقي عبارة عن " مجموعة من القدرات التي تتضح في الجوانب الخُلقية التي ينبغي تنميتها، كي يكون لدى الفرد استطاعة التعرف على ما هو صواب وما هو خطأ؛ باستخدام القدرات الوجدانية والفكرية، بغية الارتقاء بأسلوب الفرد الخُلقي في نطاق الأسرة والمجتمع".

والذكاء الخُلقي من وجهة نظر Aung (2016, 8) عبارة عن " القدرة على تطبيق الفرد للقناعات الخُلقية، بحيث يستطيع التمييز بين ما هو صحيح وأخلاقي من عدمه؛ بما

يمهد لاتباع السلوك الموائم والصحيح بطريقة ذاتية وداخلية بحتة، دون انتظار توجهات خارجية؛ للتعامل مع العقبات والضغوطات التي تطرأ على الفرد بين الحين والآخر.

وعرفه عبد اللطيف وآخرون (٢٠٢٠، ٣٥٨) بأنه " قدرة الفرد على معرفة الصواب من الخطأ واحترامه لذاته وللآخرين والتحلي بالصفات الأخلاقية التي تتفق مع قيم وفضائل المجتمع الإسلامي، ويتم ذلك من خلال امتلاك الفرد لأبعاد الذكاء الأخلاقي الستة: التعاطف والعطف - الضمير - ضبط الذات - الاحترام - التسامح - العدل".

أما محمد (٢٠٢٤، ٤٦٩) فقد عرفت الذكاء الخلقى بأنه " قدرة الطالب المعلم على التمييز بين الخطأ والصواب، واحترام القيم الأخلاقية للمجتمع، والتصرف بطريقة مقبولة أخلاقيا ودينيا".

ووفقا لما سبق من تقديم لبعض تعريفات الذكاء الخُلقي يمكن للباحثين استخلاص ما يلي:

- أن هناك تعريفات لمفهوم الذكاء الخُلقي تنتظر للذكاء على أنه مجموعة من القدرات المختلفة للارتقاء بالنظام الخلقى للأفراد، وهو جانب عقلي يتصف بالجوانب العقلية- في المجال الأخلاقي (Fengyan, & Hong, 2019, 72)، وينظر البعض الآخر على أنه قدرة، (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٢٠)، ويعد الذكاء الخُلقي منبئا بالنمو الخلقى الذي يحدد معرفة الصواب من الخطأ.

- تشير أغلب الدراسات إلى أن الذكاء الخلقى ضرورة للتمييز بين الخطأ والصواب، ومعرفة القيم الدينية والمجتمعية واحترامها (محمد، ٢٠١٤). ووجود فئات أخلاقية تدفعه للتصرف بطريقة صحيحة أخلاقيا (العبيدي، الأنصاري، ٢٠١١).

- وفي ضوء ما استفاد منه الباحثان من تعريفات وأطر نظرية وقياس للمفهوم أمكن التوصل إلى تعريف الذكاء الخُلقي على أنه عبارة عن: قدرة لدى طلاب الجامعة تظهر في الجانب الخُلقي؛ وتمكنه من التمييز بين مختلف الجوانب الأخلاقية سلبا وإيجابا كمعرفة جوانب الصواب والخطأ، يتم تفعيلها بقناعة ذاتية ومقبولية اجتماعية، وتتمثل هذه الجوانب في ضبط النفس، الوعي بالضمير الخلقى، التعاطف واحترام الذات، والمسامحة. أبعاد الذكاء الخلقى:

تحدد مكونات الذكاء الخلقى وفقا للعديد من الدراسات التي اهتمت بتحديد أبعاده، وكذلك الهدف من هذه الدراسات، ويتم تناول هذه الأبعاد كالتالي:

أشارت عبد القادر (٢٠١٤) في دراستها إلى أن اكتساب مكونات الذكاء الخُلقي لدى الطلاب تنمي العديد من جوانب الشخصية لديهم، وهذا بدوره يحقق لهم مشاعر السعادة النفسية، وينعكس بالإيجاب عليهم وعلى المجتمع ككل.

يرى (Hass 1998) أن الذكاء الخُلقي عبارة عن القدرة على الإتيان بالسلوك بطريقة أخلاقية؛ إذ يجمع هذا المفهوم بين القدرة على التصرف السلوكي مصحوبا بالأخلاق، والقدرة على إقناع الجانب العقلي والمحيطين بهذه الأخلاق، بالإضافة إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بسلوكيات الذكاء الخُلقي يمتلكون العديد من القدرات أو المهارات بحسب درجة امتلاكها وهي:

- العدل: ويضم ثلاثة معايير، وهي المساواة والحق والإحسان.
- المسؤولية: وهي الشعور بالمسؤولية تجاه المحيطين كجانب إلزامي أخلاقي دون قيود.
- عزة النفس والكرامة: وتعني مساعدة المحيطين، بحيث تسود مشاعر طيبة بين الأفراد.
- التحكم الذاتي: ومعناه التحلي وقراءة العواقب، والإلزام الذاتي بممارسة السلوك السوي والبعدهما عما عداه من سلوكيات غير سوية.

وتتظر (Borba 2003, 27) إلى الذكاء الخُلقي على أنه قدرة تسهم في فهم الصواب من الخطأ، ويرجع ذلك إلى وجود قدرات خلقية سبعة، تقوم بتوجيه السلوكيات أخلاقيا وتسمى هذه المجموعة من القدرات بالفضائل السبعة؛ وهي تتيح فرص مواجهة التحديات الأخلاقية، وتسهم في فهم الفرد للتصرف بطريقة أخلاقية، وهذه الفضائل هي:

١- الضمير: Conscience هو الصوت الداخلي القوي الذي يمكن الفرد من التمييز بين الصحيح والخطأ، والتمسك بالفعل الأخلاقي، والشعور بالذنب في حالة الانحراف الأخلاقي عن الفعل الصحيح أو التمادي في الخطأ، ويمثل الضمير مجموعة القيم والمثل العليا المتوفرة في البناء المعرفي للفرد.

٢- الاحترام: Respect هو إبداء اعتبار تجاه الآخر، بحيث يعامل الفرد من أمامه بطريقة يحب أن يُعامل بها، وهذا يلزم الفرد العمل على احترام ذاته، والابتعاد عن التقليل من شأن الآخرين.

٣- التعاطف: Empathy هو القدرة على التماثل والمشاركة الوجدانية، مع اهتمام شخص آخر أو الشعور بنفس ما يشعر به، ويستخدم مصطلح التعاطف بطريقتين: أحدهما استجابة إدراكية مسبقة أو فهم كيف يشعر الآخرون، وثانيهما المشاركة الفعالة مع الآخرين.

٤- العطف: Kindness هو قدرة الفرد على الكشف عن رغبته في سعادة الآخرين؛ مما يقوده إلى الإيثار في تعامله معهم لتفهم حاجاتهم والعمل على مساعدتهم.

٥- التسامح: Tolerance هو حُسن التعامل مع الآخرين دون النظر إلى الصفات العرقية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتعامل والتعايش مع الآخرين مع تقبل الآخرين كما هم، والبعد عن العنف والتعصب بشتى أشكاله.

٦- العدالة: Fairness هي التعامل مع الآخرين بنزاهة دون التحيز لأحد حتى ولو لنفسه في المواقف المختلفة، بحيث يصبح الفرد أكثر التزاما بالقواعد، مع إعطاء مساحة كافية للآخر لتبرير أفعاله قبل إصدار الأحكام، وإعطاء كل ذي حق حقه، مهما كانت الظروف المحيطة مؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر.

٧- الضبط أو التحكم الذاتي: هو مدى إدراك الفرد للعلاقة السببية بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج، حيث إنه عندما يدرك الفرد أن النتائج التابعة لسلوكه ترجع إلى قدراته وجهوده وخصائصه الذاتية فإن مركز التحكم يكون ذاتيا لديه، بحيث تكون أحداث حياته تحت سيطرته وضبطه وتوجيهه الذاتي.

وتوصل Khabazian (2009) إلى أن الذكاء الخلقى هو القدرة على إتيان

السلوك بطريقة أخلاقية، تمثل أبعاده القدرات التالية:

- ضبط النفس: ويعني القدرة على الصبر ومقاومة الإغراءات.
- التعاطف: وهو القدرة على ملاحظة الحاجات والمشاعر.
- التكيف: ويعني القدرة على التواءم بين التعاطف وضبط النفس.
- العدل: وهو الإنصاف في الحكم على الذات أو الآخرين، وتوقيع جزاء الأفعال غير السوية.
- المسؤولية: وتعني القدرة على تحمل تواتج السلوكيات الذاتية.

- التعاون: ويقصد به القدرة على المساعدة للآخرين ومساندتهم.
- العقل الواعي: ويعني القدرة على التفكير بطريقة منطقية، فالذي يتسم بالذكاء الخُلقي يستطيع تحديد النواتج وعواقب الأفعال؛ لإعادة تحديد المسلك الصحيح لاحقاً.
- بينما أشارت دراسة أبو عواد (٢٠١١) إلى أن الذكاء الخُلقي يتكون عموماً من جوانب ثلاثة هي:
 - ١- المكون المعرفي: ويعبر عن إدراك وفهم الشخص للمواقف من خلال معالجتها معلوماً.
 - ٢- المكون عنه بالرغبات الداخلية في توجيه السلوك، ويظهر من خلال امتلاك مستوى عالي من الالتزام الخُلقي الانفعالي: ويعبر فكرياً وسلوكياً.
 - ٣- المكون السلوكي: ويتضح في ممارسات الفرد في المواقف المختلفة، وما تحويه من مغزى سلوكي، فهو في حقيقته تجسيد للقيم الخُلقية.

ومن خلال ما سبق من عرض لهذه الأبعاد والمكونات للذكاء الخُلقي أمكن للباحثين الوقوف على أهم الأبعاد الأكثر تكراراً وتناسباً مع عينة البحث الحالي من طلاب الجامعة، وهي على النحو المشار إليه في تحديد مفهوم الذكاء الأخلاقي وكذلك خصائصه السيكومترية.

بعض النظريات والنماذج المفسرة للذكاء الخُلقي:

باطلاع الباحثان على النظريات التي قامت بتفسير الذكاء الخُلقي، وجد الباحثان أن هناك العديد من النظريات والنماذج المفسرة لهذا المفهوم، ويتم تناولها كما يأتي:

- نظرية بوربا للذكاء الخُلقي:

نشأت نظرية الذكاء الخُلقي علي يد "ميشيل بوربا" حيث طرحت تصور لمضمون الذكاء الخُلقي ويحوي سبع فضائل ضرورية لكل الأفراد؛ لأنها تساعد على مواجهة الضغوط التي تطرأ في الجوانب الأخلاقية، وهي بمثابة التحديات التي يواجهونها خلال حياتهم وتشمل هذه الفضائل: التعاطف، الضمير، التحكم الذاتي الاحترام، العطف، التسامح، العدالة، وتعتقد "بوربا" أن بناء الذكاء الخُلقي يمكن من التمييز بين بالصواب الخطأ، والاستجابة بأسلوب إيجابي للتأثيرات الاجتماعية، ولذلك فوائد عديدة منها التربية الشخصية الطيبة، وتعلم كيفية التفكير والتصرف بطريقة أخلاقية، وحل الصراع واتخاذ الأنسب والعديد من القرارات الأخلاقية (Borba, 2001).

- نموذج (2005) Lennick & Kiel

- يرى (Lennick & Kiel, 2005, 7-10) أن الذكاء الخلفي عبارة عن قدرة على تطبيق المبادئ والقيم الإنسانية وتفعيل وتحقيق الأهداف الشخصية، ويتضح ذلك من وجهة نظر هذا النموذج من خلال أربعة جوانب مختلفة، وهي:
- التكامل، ومعناه وجود التوافق بين اعتقادات الأفراد وما يقومون به فعليا من سلوكيات، والتخلي بالصدق، والدفاع عن الحقوق، والحفاظ على الوعود.
 - الشعور بالمسؤولية: ومعناه قدرة الأفراد على التحكم على الأفعال، والاعتراف بوجود الأخطاء أو الشعور بالفشل، وتقبل فكرة التحمل لمسؤولية الآخرين.
 - الشعور بالشفقة: ومعناه وجود قدر من الاهتمام بمشاعر وحاجات الأفراد المحيطين.
 - المسامحة: وتعني القدرة على تطبيق العفو عند ما يخطئ الآخرون في حق بعضهم البعض، مع المرونة في الإدلاء بالرأي ووجهات النظر.

- نموذج (2013) Tanner & Christen

- يرى (Tanner & Christen, 2013, 122) أن الذكاء الخلفي يتضح من خلال القدرة على معالجة المعلومات الأخلاقية بأي طريقة من شأنها تحقيق الأهداف الأخلاقية المطلوب تطبيقها، وفي ضوء ذلك يشتمل الذكاء الخلفي على خمس من القدرات أو المهارات وهي:
- البوصلة الخلقية: وهي النظام المرجعي الذي يشتمل على القوانين الخلقية التي توفر أساس التقييم والترتيب على كافة المستويات الخلفية.
 - الالتزام الخلفي: ويعني الرغبة في تحديد الأولويات والمضي قدما نحو تحقيق الأهداف الخلقية المنشودة من الأفراد.
 - الحساسية الخلقية: وتعني الترقب والسعي للتعرف على المشكلات الخلقية وتحديد بدقتها.
 - حل المشكلات الخلقية: وتعني العمل على اختيار وتحديد المسار الخلفي الذي من شأنه حل النزاعات والاتجاهات المتعارضة أخلاقيا.
 - الحزم الخلفي: القدرة على تفعيل السلوكيات ذات الطابع الخلفي بناء على التصرف بثبات وشجاعة وفقا للمعايير الخلقية بالرغم من العديد من العقبات الخلقية.

وفي ضوء ما سبق من عرض لبعض من نظريات ونماذج الذكاء الخُلقي، وبالرغم من انتشار نظرية ميشيل بوربا في الذكاء الخُلقي؛ لأنه الأكثر انتشاراً وشمولاً للفضائل السبعة التي تحوي وتحقق الذكاء الخُلقي؛ إلا أن الباحثان قد تبينا نموذج (Tanner & Christen, 2013) لأنه الأنسب لمضمون الدراسة الحالية لدى طلاب الجامعة؛ وهو يتضمن نظاماً مرجعياً للمعلومات والجوانب المعرفية للطلاب، بالإضافة إلى أن هذا النموذج يشتمل على جوانب الالتزام والإلزام الخُلقي للطالب؛ بما قد يمكنه من تطبيق القوانين الخُلقية عند تعامله مع المعنى من الوجود، وكذلك التعامل الرقمي مع المستحدثات الرقمية المختلفة وتطبيقاتها.

العلاقة النظرية بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي والذكاء الخُلقي لدى طلاب الجامعة:

يميل الأفراد في بعض مراحل حياتهم إلى التذبذب مع تدفق التغيير، ولا يعيشون حياتهم كما ينبغي، فهو أشبه بالعيش بدون روح، ولهذا يمكن الشعور بالفراغ إذا عاش الفرد حياة سطحية أو مليئة بالتظاهر أو غير أصيلة، وبدون المبادئ والأخلاق التي يتم الالتزام بها داخلياً، سوف يشكك الإنسان بسهولة في وجوده في هذا العالم؛ لأن ما يتم تنفيذه يبدو مزيفاً بالنسبة له (Aryati, 2018).

ويمكن أن يجلب العصر الرقمي عدداً من الأمور التي تحمل دلالات سلبية مثل الاعتماد أو الإرهاق الرقمي؛ مما قد يؤدي إلى تضليل الأفراد في فهم حياتهم ويؤدي إلى الشعور بالفراغ الوجودي، ومن منظور الوجودية فيما يتعلق بالطبيعة الإنسانية، فإن المرحلة الأكثر عرضة للفراغ هي المرحلة الجمالية، المرتبطة بالبشر الذين يعتمدون على التكنولوجيا الرقمية ويميلون إلى التقلب مع تغيرات الحياة، مثل العيش بدون روح (Nandini, 2023).

وعلى الرغم من أن الاستخدام الإلكتروني كاستخدام الهواتف الذكية يمكن أن توفر متعة حسية مؤقتة؛ لتلبية الاحتياجات النفسية للأفراد، إلا أن الاستخدام المفرط لهذه الهواتف؛ قد يؤدي إلى مشاعر غير سارة، وتزيد من الشعور بالفراغ الوجودي (Xiao et al., 2024).

وعلى النقيض من الفراغ الذي ينشأ عن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية بحيث لا يرون معنى حياتهم إلا من خلال ملكيتهم وتأثيرهم في العالم الرقمي، فمن المرجح أيضاً أن ينشأ الفراغ بسبب استفاد العالم الرقمي، فعندما يحيط بالأفراد الكثير من المعلومات ويقضون الكثير من الوقت في التعامل مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعد مظهرًا من مظاهر التكنولوجيا الرقمية، سيختار بعض الأفراد الابتعاد وترك التكنولوجيا الرقمية Liu & (He, 2021).

إن إدمان الإنترنت هو أحد أشكال السلوك المدمر، حيث يتجلى في الرغبة في الهروب من الواقع وتغيير الحالة النفسية بشكل مصطنع من خلال التركيز على الموارد الرقمية، في السنوات الأخيرة، تم تقديم مفهوم السلوك المنحرف في الفضاء الرقمي، إذ تؤثر البيئة المعلوماتية الجديدة وطبيعة التفاعل فيها على شخصية الفرد ونظام علاقاته مع العالم الخارجي، مما يثير مجموعة من التغيرات النفسية والتأثيرات المختلفة. إن الوهم بالنشاط المستمر، والاندفاع، والضغط الزائد على الإنسان المعاصر بالمهام الهامة، لا يُعتبر سوى وسيلة دفاع نفسية ضد الخوف والملل، اللذين يترافقان مع الفراغ الوجودي. الفراغ الوجودي هو حالة من الملل الداخلي، واللامبالاة، والسخرية، والفراغ، التي يشعر بها الشخص الذي فقد جميع أهداف حياته ولا يرى معنى لوجوده (Максим, 2021).

وقد سعت دراسة (Marker & Johnson, 2019) إلى استكشاف كيفية تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشعور بالوحدة الوجودية، فقد أوضحت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون له تأثير مزدوج، فهو يوفر وسيلة للتواصل؛ ولكنه قد يؤدي أيضًا إلى تعزيز مشاعر الفراغ والوحدة الوجودية، ومن خلال فهم هذه الديناميكية؛ يمكن تطوير استراتيجيات لمساعدة الأفراد في تحسين رفاهيتهم النفسية.

وأشار الأسمرى (٢٠١٩) أن لتكنولوجيا المعلومات وشبكات التواصل آثارا سلبية وخصوصا على الطلاب، ممن لديهم الرغبة الزائدة في استكشاف العالم المحيط، وذلك إذا لم يتم حسن استخدامها؛ مما يجعله عرضة للاستغلال والجرائم، والتعرض لمواد غير ملائمة من مواد إباحية أو غير قانونية أو أخلاقية وغيرها.

وقد أشارت دراسة عبد الوهاب (٢٠٠٥) أن للتقدم الرقمي والعولمة آثارا كبيرة على النمو الخلقى، حيث جاءت العولمة مصحوبة بثورة معرفية شملت على طوفان من التدفقات الإلكترونية التي حولت صيغ المعلومات المسموعة والمرئية والمقروءة لتكون في يد الجميع، والتي يتم استغلالها أخلاقيا بطرق متعددة منها الغزو الفكري بطريقة سلبية.

وأشار (Soponaru & Petriciac, 2012) إلى الجانب الديني والخلقي هو الذي يمنح الحياة معنى وهدفاً، يعمل كمصدر حيوي للطاقة الضرورية للتحمل، وتحقيق الطموحات، ومواجهة تحديات الحياة ومصاعبها، وفي نهاية المطاف، يجلب السلام الداخلي والهدوء للروح. وقد برهن (Nandini, 2023) على أن الفراغ الذي يحدث على حساب الجوانب الأخلاقية في

العصر الرقمي يُفسر على أنه "شيء" يتطلب الاهتمام والإشباع، وأن هناك فراغا آخر محتمل قد يحدث، وهو الفراغ الذي يظهر فجأة والذي يمكن أن يرتبط بمشكلات وجودية أو آليات نفسية، وفي أعلى مرحلة من الحياة، وهي المرحلة الدينية التي يمكن أن تمثل أيضاً وجهة نظر حول الفراغ من منظور ديني، وتعمل على وضع الفراغ موضع الاعتبار، والسعي لأن يكون له عموماً دلالة إيجابية.

دراسات وبحوث سابقة ذات صلة بمتغيرات البحث الحالي:

دراسات وبحوث تناولت العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي:

سعت دراسة (Marker & Johnson, 2019) إلى بحث إمكانية وجود علاقة محتملة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة الوجودية، والتعرف على فهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع تعريفات الوحدة الوجودية، وكذلك تحليل السمات المحددة للوحدة الوجودية من خلال أعمال ثلاثة فلاسفة وجوديين: كيركيغارد وبوبر وهابيدجر. ثم يتم ربط سمات الوحدة الوجودية هذه بالبحوث الحديثة حول آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الرفاهية والسلوكيات، وتحديدًا تلك السمات الموجودة في تجربة الوحدة الوجودية. أخيراً، تم تطبيق هذه العلاقات على بيئة سريرية مع اقتراحات لبحوث مستقبلية.

أما دراسة (Максим & Рябовол, 2021) فقد هدفت إلى تحليل العوامل المسببة لإدمان الإنترنت باعتباره سلوكاً مدمراً لدى الطلاب، كما سعت لفهم كيف يمكن للسعي لملء الفراغ الوجودي أن يؤدي إلى الاعتماد على الإنترنت كوسيلة للهروب من الواقع، وركزت الدراسة على المراهقين والشباب، الذين يعتبرون الأكثر عرضة لتأثيرات إدمان الإنترنت بسبب عدم نضوجهم العاطفي والاجتماعي، واستخدمت الدراسة منهجيات متعددة، بما في ذلك تحليل السلوكيات المنحرفة، ودراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية، وتم استخدام المقابلات والاستبيانات لجمع البيانات حول كيفية تأثير الإنترنت على حياة المراهقين والشباب، وأشارت النتائج إلى أن إدمان الإنترنت يعتبر سلوكاً منحرفاً ينجم عن انخفاض السيطرة الإرادية والعواطف، كما أكدت الدراسة على أن المراهقين الذين يعانون من فراغ وجودي يميلون إلى الاعتماد على الإنترنت كوسيلة لتجنب التحديات الحياتية؛ مما يؤدي إلى آثار سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية.

وسعت دراسة (Nandini, 2023) إلى محاولة فهم كيفية شعور الأفراد بالفراغ

الوجودي، وخاصة في العصر الرقمي من خلال وجهات النظر الفلسفية الوجودية والدينية

الأخلاقية، والبحث الذي تم إجراؤه هو نوعي بطبيعته، ويستخدم أساليب البحث المكتبي المستمدة من الكتب والمجلات والقواميس والمقالات العلمية الأخرى، يتم تحليل الفراغ الذي يشعر به الأفراد كأشياء بحثية بشكل وصفي للتوصل إلى فهم شامل، ووجدت نتائج هذه الدراسة أن الفراغ الذي يشعر به الأفراد في العصر الرقمي يمكن أن يحدث بسبب الإدمان الرقمي، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنظور الوجود البشري في المراحل الجمالية والأخلاقية، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يظهر الفراغ أيضاً فجأة، والذي يمكن أن يكون مرتبطاً بمشاكل وجودية أو آليات نفسية، وللتغلب على الفراغ المكتشف حتى الآن هو الانتقال إلى مرحلة أعلى من الوجود البشري، تنتهي بمرحلة دينية تمثل وجهة نظر للفراغ الوجودي من خلال منظور ديني أخلاقي، في حين لا تزال الآراء الدينية تشير إلى أن التكنولوجيا الرقمية في حياة الإنسان شيء سلبي، أما إذا تم استخدامها بحكمة فيجب أن تكون التكنولوجيا الرقمية قادرة على القيام بوظيفتها كوسيلة لتلبية احتياجات الحياة البشرية بدلاً من كونها مصدراً محتملاً للفراغ الوجودي.

وقامت دراسة (Xiao et al., 2024) ببناء نموذج وسيط لفحص العلاقة بين إدمان الهاتف المحمول والفراغ الوجودي بين طلاب الجامعات الصينيين، أكملت عينة من ٥٥٧ طالباً جامعياً استبيانات موثوقة ذاتية الإبلاغ لجميع المقاييس المستخدمة، ووجدت الدراسة أن إدمان الهاتف المحمول يمكن أن يتنبأ بشكل إيجابي بالفراغ الوجودي، ويتنبأ بشكل سلبي بالتحكم في الانتباه ووضوح مفهوم الذات، علاوة على ذلك، يمكن أن يتوسط كل من التحكم في الانتباه ووضوح مفهوم الذات الارتباط بين إدمان الهاتف المحمول والفراغ الوجودي، وفي الوقت نفسه، يمكن أن يؤدي التحكم في الانتباه ووضوح مفهوم الذات دوراً وسيطاً في إدمان الهاتف المحمول والفراغ، وتشير الدراسة إلى أن الاستخدام المفرط لطلاب الجامعات للهواتف المحمولة يكون سبباً في أن موارد انتباههم مستنفدة بشدة؛ مما يؤدي إلى تدني مفهوم الذات والشعور بالفراغ الوجودي، مع إدراك التأثير السلبي للإفراط في استخدام الهاتف المحمول على صحة الطلاب، من المهم التأكيد على التحكم في الانتباه والاستخدام الحكيم للموارد، وتشجيع التنمية الذاتية الإيجابية.

دراسات وبحوث تناولت العلاقة بين الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة:

هدفت دراسة مقداي (٢٠١٥) إلى التعرف على علاقة التفكير الخُلقي بكل من الوجود النفسي الممتلئ والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من (٢٣٧) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية. منهم (٩٨) من الذكور (١٣٩) من الإناث. تم اختيارهم عشوائيا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس التفكير الخُلقي، ومقياس الوجود النفسي الممتلئ، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي بعد التأكد من صدق وثبات تلك المقاييس. أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الخُلقي ومستوى الوجود النفسي الممتلئ ومستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة الذكور والإناث كان متوسطا، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستوى التفكير الخُلقي والوجود النفسي الممتلئ.

وقام كل من (Bolmsjö, Tengland & Rämgård (2019) بدراسة وفقاً للمبادئ التوجيهية الأخلاقية التي يجب أن يكون المهنيون في مجال الرعاية الصحية قادرين على تقديم الرعاية التي تأخذ في الاعتبار قيم المرضى وعاداتهم ومعتقداتهم، والقضايا الوجودية التي يتم نقلها من خلالها، كما كان الهدف من هذه الدراسة هو توضيح ماهية الوحدة الوجودية ووصف تجاربها المعاشة، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التفسيري، كما تم تحليل المقالات بهدف تقديم تعريف للوحدة الوجودية، وهذه الدراسة ليست تجريبية؛ وبالتالي لا تتطلب مراجعة أخلاقية، وقد أسفر التحليل عن وجود سمتين رئيسيتين، الأولى: هي إدراك المرء لنفسه باعتباره منفصلاً بطبيعته (منفصلاً) عن الآخرين وعن الكون، والثانية تبرز الجوانب الأخلاقية العاطفية للعاطفة، مثل العزلة والاعتراب والفراغ والشعور بالتخلي، وقد تم تقسيم النتائج التجريبية إلى فئتين: التجارب العاطفة والظروف التي تنشأ فيها العاطفة، كما تم اقتراح تعريف للعاطفة العاطفية، بناءً على السمتين الرئيسيتين اللتين تم تحديدهما، وأوصت الدراسة من أجل تلبية احتياجات المرضى أنه من الواجب الأخلاقي على العاملين في مجال الرعاية الصحية أن يكونوا قادرين على التعرف على تجارب الإدمان، أي التواصل مع المرضى بشأن هذه التجارب بطريقة مناسبة، وهذا بدوره يتطلب المعرفة بالقضايا الوجودية والمهارات اللازمة للتعامل معها.

وتناولت دراسة (Alma & Anbeek (2020) الخبرات والتأملات التي قد تساعد الشباب على أن يصبحوا أكثر وعياً بالأخلاق وتحفيزاً في سياق التعليم العام، وتتناول الدراسة أربعة مخاوف مجتمعية مهمة، أولاً صعود النسبية مع النقاء مواقف مختلفة من النظرة العالمية ومواجهتها في مجتمع شديد التنوع. وثانياً، وجود فقاعات تأويلية، حيث لا يحصل الناس إلا على المعلومات التي تؤكد وجهات نظرهم الخاصة. وثالثاً، الموقف العام المتمثل في اللامبالاة وعدم الاكتراث في المجتمع، ورابعاً، تصلب المواقف الأخلاقية التقليدية للأقليات التي تشعر بالتهديد في هويتها الجماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخلاق يجب أن تُفهم بالمعنى الواسع، وأن الأزيمة لا تتعلق فقط بالمعايير والقيم بالمعنى الأخلاقي الصارم لما هو السلوك الصحيح أو الخاطئ؛ بل تتعلق أيضاً بالبحث الوجودي عن الهوية والانتماء، وعن مصادر الإلهام لعيش "حياة طيبة" تتجاوز الاحتياجات الخاصة للإنسان، واقترحت الدراسة إعادة توجيه أخلاقي ووجودي وروحي يشمل استكشافات وتقييمات شخصية ومجتمعية فيما يتعلق بالآراء المتباينة حول "الحياة الطيبة" كما نجدها في المجتمعات الحديثة.

وأجرت محمد (٢٠٢٢) دراسة تحدد الهدف الرئيس منها في التعرف على أهم المتطلبات اللازمة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي، بالاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تم تطبيقها على عينة قوامها (٩١٥) من طلاب الفرقة النهائية بكليات جامعة المنصورة، وانتهى البحث إلى صياغة مجموعة من المتطلبات أبرزها: ضرورة الحفاظ على مستوى الذكاء الأخلاقي المرتفع لدى طلاب الجامعة، والعمل على زيادته بوضع برامج إرشادية فعالة قدر الإمكان، فالذكاء الأخلاقي ليس له حدود، أي أنه مهما بلغت درجة الذكاء الأخلاقي فإنه يمكن السعي لزيادة تلك الدرجة، وضمن فضائل الذكاء الأخلاقي ضمن المناهج الدراسية التي تدرس في الجامعة وصياغتها على هيئة أنشطة تربوية تتضمن أبعاد كل من الذكاء الأخلاقي والمواطنة الرقمية (ندوات - النمذجة - التعليم التعاوني - ورش العمل - الزيارات للمؤسسات الاجتماعية - مسرحيات) لتعم الفائدة الاهتمام بتوفير الفرص المناسبة لطلاب الجامعة لاستثمار أوقات الفراغ بأنشطة وبرامج لتنمية الذكاء الأخلاقي وتعزيز

المواطنة الرقمية لديهم، تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب فيما يتعلق بالصواب والخطأ، والحياد، والاتفاق والمعارضة للقيم المجتمعية.

وأجرى الزهراني (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى تقصي الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامي بالذات ومعنى الحياة كأبعاد الفراغ الوجودي لدى طالبات جامعة الملك سعود، والوقوف على مستويات تلك المتغيرات لدى عينة الدراسة في ضوء التباينات التي تعزى لكل من التخصص والمرحلة الدراسية، واستخدم البحث المنهج الوصفي بالتطبيق على عينة قوامها (٢٧٨) طالبة من طلبة جامعة الملك سعود خلال العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م من مختلف التخصصات ومختلف السنوات الدراسية. وذلك وفق أسلوب الاختيار العشوائي لضمان تمثيل العينة لمجتمع الدراسة. واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي (إعداد الباحثة)، ومقياس معنى الحياة (إبراهيم أبو الهدى، ٢٠١١)، ومقياس التسامي بالذات (إعداد الباحثة)، وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي ومعنى الحياة والتسامي بالذات لدى طالبات جامعة الملك سعود، كما وجدت علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الأخلاقي والتسامي بالذات، كما وجدت علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الأخلاقي ومعنى الحياة لدى طالبات جامعة الملك سعود. كما وجدت علاقة ارتباطية طردية بين التسامي بالذات ومعنى الحياة لدى طالبات جامعة الملك سعود.

بحوث تناولت العلاقة بين الذكاء الخُلقي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة:

سعى البحث الذي أجراه الشهري (٢٠١٩) استهدف تحديد مستوى إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة بيشة، والتعرف على العلاقة الارتباطية بينهما، وكذلك كشف إمكانية التنبؤ بالحكم الأخلاقي من إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، تكونت عينة البحث الأساسية من ١٨٠ طالبًا وطالبة جامعية من كلية التربية، تم اختيارهم عشوائيًا. استخدم مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي من إعداد النيرب (٢٠١٦) ومقياس الحكم الأخلاقي من إعداد الوحيددي (٢٠١٢) كأداتي للبحث. وقد قام الباحث بتطويرهما وتقنينهما على البيئة السعودية، وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب وطالبات كلية التربية، جامعة بيشة، مما يشير إلى أن مستوى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي كان

متوسطاً لدى أفراد عينة البحث. كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للحكم الأخلاقي، لصالح المتوسط الفرضي، مما يدل على أن الحكم الأخلاقي كان ذا مستوى منخفض لدى أفراد العينة كذلك، لم توجد علاقة ارتباطية بين إيمان مواقع التواصل الاجتماعي والحكم الأخلاقي، كما لم توجد فروق في إيمان مواقع التواصل الاجتماعي والحكم الأخلاقي باختلاف التخصص (العلمي - الأدبي) أو الجنس (ذكور وإناث). كما لا يمكن التنبؤ بالحكم الأخلاقي من إيمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى المشاركين.

واستهدف البحث الذي قام به (Ralasari, Setiadi & Soemartojo (2020)

استكشاف العلاقة بين إيمان وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى الأخلاق، ومستوى اللامبالاة، والدرجات الأكاديمية للطلاب في المدرسة الثانوية، وتكونت عينة البحث من طلاب بالمرحلة الثانوية من فئات عمرية تراوحت (١٥ - ١٩) عاماً ومستويات أكاديمية مختلفة، واستخدمت استبيانات لجمع البيانات حول مستويات إيمان وسائل التواصل الاجتماعي، ومستوى الأخلاق، ومستوى اللامبالاة، بالإضافة إلى الدرجات الأكاديمية، أظهرت النتائج أن إيمان وسائل التواصل الاجتماعي لا يؤثر مباشرة في مستوى الأخلاق لدى الطلاب، بالرغم من أن الطلاب قد يكونون مدمنين على هذه الوسائل، فإن المحتوى الذي يتعرضون له لم يظهر تأثيراً واضحاً في سلوكياتهم الأخلاقية.

كما استهدف البحث الذي أجراه (Zahed-Bablan, et.al (2021) إلى التحقق من

الدور الوسيط بين الانفصال الأخلاقي والإيمان على الشبكات الافتراضي، وتكونت عينة البحث من الطلاب الذكور في الصف الثاني من المدارس الثانوية في المدارس العامة بأردبييل خلال العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠، تم اختيار عينة من ٣٦٠ شخصاً عشوائياً باستخدام طريقة العينة العنقودية متعددة المراحل، واستخدم مقاييس الإيمان على الشبكات الافتراضية، والوعي الأخلاقي، والذكاء الروحي، وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإيمان على شبكات الإنترنت والانفصال الأخلاقي بمكوناته، وعلاقة ارتباطية سالبة مع الدرجة الإجمالية للذكاء الروحي، كما أن الذكاء الروحي له علاقة ارتباطية سالبة بين الانفصال الأخلاقي ومكوناته (التبرير الأخلاقي، المقارنة المفيدة، اللغة المبتكرة، تحويل المسؤولية، توزيع المسؤولية، واللاإنسانية)، كما أكدت مؤشرات ملاءمة

النموذج عدم وجود تأثير للانفصال الأخلاقي على الإدمان على الشبكات الافتراضية من خلال وساطة الذكاء الروحي.

وسعى بحث Ahmadi Chegeni, Sepahvandi & Mirderikvand (2022) إلى فحص الدور الوسيط لتنظيم العواطف وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي في الإثارة والذكاء الأخلاقي المرتبط بالسلوكيات الجنسية عالية المخاطر، تكونت عينة البحث من جميع طلاب جامعة آزاد الإسلامية الذين يدرسون في العام الأكاديمي ٢٠١٩-٢٠٢٠، حيث تم اختيار ٤٠٤ طالبًا. استخدم الباحثون عدة أدوات قياس، بما في ذلك مقياس المخاطرة لدى المراهقين الإيرانيين، واستبيان الإثارة، ومقياس الذكاء الأخلاقي، وأدوات قياس تنظيم العواطف، بالإضافة إلى قياس استخدام وسائل الإعلام، أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية مباشرة وغير مباشرة بين البحث عن الإثارة والسلوكيات الجنسية عالية المخاطر، وذلك من خلال تنظيم العواطف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. كما كشفت النتائج أن الذكاء الأخلاقي مرتبط أيضًا بشكل مباشر وغير مباشر بالسلوكيات الجنسية عالية المخاطر عبر تنظيم العواطف، وأشارت النتائج إلى أن تنظيم العواطف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يفسر جزئيًا العلاقة بين سمات الشخصية والسلوكيات الجنسية عالية المخاطر، مما يعزز الفهم العلمي للعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في هذه السلوكيات.

وقامت البال (٢٠٢٣) ببحث سعى إلى التعرف على الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، تكونت عينة البحث من ٣٥١ طالبًا وطالبة من جامعة تبوك، من التخصصات العلمية والأدبية. تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي وبعض المعلومات الديموغرافية ومعلومات عن مواقع التواصل الاجتماعي (التطبيق المفضل، عمر الحساب الشخصي، زمن الاستخدام المفضل للتواصل، معدل التواصل اليومي)، وأشارت نتائج البحث إلى أن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى العينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي جاء بدرجة مرتفعة جدًا حيث بلغ ٨٠%. كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة تبوك، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، وكذلك لم تظهر

فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الأدبية والعلمية في جميع أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي.

كما قام Zewude et al., (2024) بفحص العلاقة بين إدمان الإنترنت وكل من الفعالية الأخلاقية ووعي الذات ورأس المال النفسي، حيث تم تطبيق البحث على عينة تكونت من (٨٦٨) طالبًا جامعيًا من جامعة حكومية في إثيوبيا، حيث شمل ذلك ٥٢٦ طالبًا ذكراً (٦٠.٦%) و٣٤٢ طالبة (٣٩.٤%)، تراوحت أعمار المشاركين بين ٢١ و ٢٩ عامًا، واستخدمت أدوات قياس تشمل الفعالية الأخلاقية ووعي الذهن (رأس المال النفسي لدراسة العلاقات بين هذه المتغيرات وإدمان الإنترنت، توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإدمان الإنترنت و كل من وعى الذهن ورأس المال النفسي والفعالية الأخلاقية، بينما أظهر كل من وعى الذهن ورأس المال النفسي ارتباطات إيجابية مع الفعالية الأخلاقية، كما أظهرت النتائج أن إدمان الإنترنت كان له تأثير سلبي مباشر في وعى الذهن ورأس المال النفسي والفعالية الأخلاقية، وأن وعى الذهن ورأس المال النفسي لهما تأثيرهما في العلاقة بين إدمان الإنترنت والفعالية الأخلاقية جزئيًا وكليًا. تشير هذه النتائج إلى أن تعزيز وعى الذهن ورأس المال النفسي الإيجابي بين طلاب الجامعات قد يكون استراتيجية مهمة لتقليل مخاطر إدمان الإنترنت وتعزيز التطور الأخلاقي.

دراسات وبحوث تناولت الذكاء الخلقى وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة:

كان الهدف من دراسة (Ghaffari 2015) هو التحقق من العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والأخلاقي والأداء الأكاديمي للطلاب، وأجريت هذه الدراسة الارتباطية الوصفية على ٣٣٣ طالبًا جامعيًا في كلية الطب من جامعات آزاد الإسلامية وجامعات بناب ومراغة الحكومية بإيران، وتم استخدام استبيان الذكاء الاجتماعي لـ Thet بالإضافة إلى الذكاء الأخلاقي لـ Lennick & Kiel، وتم تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد تبين وجود ارتباط إيجابي ومباشر بين الأداء الأكاديمي للطلبة والذكاء الاجتماعي والمقاييس الفرعية للتعاطف والتسامح والمسؤولية من الذكاء الأخلاقي، ووفقًا للارتباط المباشر بين الأداء الأكاديمي والذكاء الاجتماعي والمقاييس الفرعية للذكاء الأخلاقي، يبدو أن الذكاء الاجتماعي والأخلاقي يسبب زيادة في الأداء الأكاديمي للطلبة.

وقامت دراسة Ibrahim & Al-mehsin (2016) بالكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج ومتوسط درجات طلاب كلية التربية بجامعة سطاتم بن عبد العزيز على مقياس الذكاء الأخلاقي، ولتحقيق ذلك قام الباحثان ببناء مقياس الذكاء الأخلاقي، وقد بلغت عينة الدراسة (٤٢٦) طالبة من كلية التربية، منهن (٢١٨) طالبة من كلية التربية بجامعة سوهاج و(٢٠٨) طالبة من كلية التربية بجامعة سطاتم بن عبد العزيز، وكشفت النتائج أن متوسط الذكاء الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج بشكل عام كان متوسطاً باستثناء بعد التعاطف حيث حصل على درجة عالية، بينما كان متوسط الذكاء الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية بجامعة سطاتم بن عبد العزيز بشكل عام متوسطاً باستثناء بعد التسامح حيث حصل على درجة عالية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج ومتوسط درجات طلبة كلية التربية بجامعة سطاتم بن عبد العزيز في بعد التعاطف لصالح طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج ومتوسط درجات طلاب كلية التربية بجامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز في بعد التسامح لصالح طلبة كلية التربية بجامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلاب كلية التربية بجامعة سوهاج وطلاب كلية التربية بجامعة سطاتم بن عبد العزيز تعزى إلى المستوى الدراسي.

وهدفت دراسة Nuraini, & Uyun (2023) إلى تحديد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الأخلاقي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب، بلغ عدد عينة البحث ١١٠ طالبا وطالبة، استخدمت في هذه الدراسة ثلاث أدوات قياس مع تفصيل متغيرين باستخدام مقياس ومتغير باستخدام التوثيق. يتم قياس متغير الذكاء الاجتماعي بناءً على جانبين بثمانية مؤشرات من جولمان، ويتم قياس متغير الذكاء الأخلاقي بناءً على الجوانب الأربعة من لينيك وكيل، ثم يستخدم متغير التحصيل الدراسي مؤشر التحصيل الدراسي (IP) في شكل توثيق، تم إجراء التحليل باستخدام الانحدار المتعدد، تثبت نتائج الفرضية أن الذكاء الاجتماعي والذكاء الأخلاقي لهما علاقة معنوية بالتحصيل الدراسي، وبالتالي يمكن

الاستنتاج أن متغيري الذكاء الاجتماعي والذكاء الأخلاقي معاً يسهمان بشكل فعال في زيادة التحصيل الدراسي.

وهدفنا دراسة قشوة (٢٠٢٣) إلى التعرف على دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الأقسام العلمية بكلية التربية - جامعة حجة، تعزى لمتغير الجنس، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء مقياس للذكاء الأخلاقي، تم تطبيقه على عينة قصدية مكونة من (١٤٨) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الأخلاقي ككل وفي المحاور: (التعاطف - الضمير - ضبط النفس - التسامح) وتعود هذه الفروق لصالح الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور: (الاحترام - العدالة) تعزى لمتغير الجنس.

وسعت دراسة (Al-Adamat et al., 2024) إلى معرفة القدرة التنبؤية للذكاء الأخلاقي في الاستحقاق الأكاديمي لدى طلبة جامعة آل البيت وتحديد مستواه بينهم، كما سعت إلى معرفة ما إذا كانت الفروق في الاستحقاق الأكاديمي تعزى إلى الجنس ونوع الكلية والمستوى الأكاديمي، وقد استخدم مقياسين لتحقيق أهداف الدراسة. وقد تم استخدام ما مجموعه (٤٠٤) طالباً وطالبة لهذه الدراسة باستخدام أسلوب العينة الملائمة. وقد وجد أن مستوى الذكاء الأخلاقي والاستحقاق الأكاديمي مرتفعاً، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستحقاق الأكاديمي تعزى إلى متغير الجنس (الإناث) وفروق ذات دلالة إحصائية في الاستحقاق الأكاديمي في متغير الكلية (الكليات العلمية). ومع ذلك لم يتم ملاحظة فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستحقاق الأكاديمي تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي، وقد أسهم الذكاء الأخلاقي في تفسير (٤٧.١%) من التباين في الاستحقاق الأكاديمي.

كما هدفت دراسة (Ghasempour et al., 2024) إلى تحديد العلاقة بين التسويق الأكاديمي وتقدير الذات والذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة شاهرود للعلوم الطبية، وأجريت الدراسة الوصفية التحليلية على ٢٠٥ من الطلاب في كلية العلوم الطبية/ تم اختيار المشاركين بناءً على معايير الإدراج والاستبعاد باستخدام أسلوب أخذ العينات المتاحة، وتضمنت أدوات جمع البيانات نموذج معلومات ديموجرافية ومقياس تقييم التسويق لسولومون وروثبلوم، ومقياس تقدير الذات لروزنبرج واستبيان الذكاء الأخلاقي للينيك وكيل،

وقد تم إكمالها جميعاً عبر الإنترنت، تم تحليل البيانات، وبيّنت النتائج وجود علاقة بين التسوييف الأكاديمي وتقدير الذات، وأن الطلاب المشاركين قد أظهروا مستويات معتدلة إلى شديدة من التسوييف الأكاديمي، وبناء عليه فإن هناك حاجة ماسة للذكاء الأخلاقي في علاقته بكل من التسوييف الأكاديمي وتقدير الذات. ووفقاً لنتائج هذه الدراسة، يعاني غالبية الطلاب من مستويات عالية من التسوييف الأكاديمي، وعلاوة على ذلك، ارتبطت هذه المشكلة بانخفاض مستويات تقدير الذات ومتوسط الدرجات والاهتمام بمجال دراستهم.

وكان الهدف الأساسي من دراسة (Alsmeehen, 2024) هو دراسة العوامل الخمسة الكبرى، للشخصية وتقييم مدى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة العلوم الإسلامية العالمية، بالإضافة إلى ذلك، هدف البحث إلى التعرف على القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الذكاء الأخلاقي، شملت الدراسة عينة من ٦٦٥ طالباً من جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ولقياس هذه المتغيرات تم تطوير مقاييس لكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الأخلاقي، كشفت نتائج الدراسة أنه قد تم تحديد المستوى العام للذكاء الأخلاقي بدرجة متوسطة، أظهرت النتائج أيضاً أن عوامل الشخصية، بما في ذلك العصابية والضمير والطف والانفتاح على الخبرة، لعبت مجتمعة دوراً مهماً في تفسير الاختلافات في مستويات الذكاء الأخلاقي. والجدير بالذكر أن الدراسة كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي بناءً على متغير النوع لصالح الإناث، وأكدت الدراسة على أهمية تعزيز شخصية الطلبة وإثراء معارفهم وخبراتهم، وتنمية السمات الشخصية المرغوبة، وذلك بغرس القيم والمعايير الأخلاقية، وبالتالي رعاية القيادات الشابة المبدعة والأخلاقية.

دراسات وبحوث تناولت الفراغ الوجودي وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة:

وقامت دراسة (Tanvi & Arvind, 2022) بتسليط الضوء على العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والدافع الأكاديمي ونمو بعد الصدمة والفعالية الذاتية بين طلاب الجامعات في مواقف ما بعد الوباء، تم اختيار ما مجموعه ١٤٠ ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ و ٢٥ عاماً من كليات مختلفة للدراسة، تم جمع البيانات عبر الإنترنت، تمت الاستجابة على مقاييس الفراغ الوجودي، والدافع الأكاديمي، ونمو بعد الصدمة، والفعالية الذاتية للطلاب لجميع المشاركين، وبعد إجراء وتحليل البيانات وجدت

علاقة ارتباطية سلبية بين الفراغ الوجودي والدافع الأكاديمي، وبين الفراغ الوجودي ونمو بعد الصدمة، وبين الفراغ الوجودي والكفاءة الذاتية.

وهدف البحث الذي أجراه أحمد فؤاد محمود (٢٠٢٣) إلى الكشف عن علاقة الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض بالمتغيرات الديموغرافية، من خلال الكشف عن الفروق بين أفراد عينة البحث من طلاب كلية التربية جامعة حلوان التي تعزي للنوع (ذكور - إناث)، وكذلك الكشف عن الفروق بين أفراد عينة البحث من طلاب كلية التربية جامعة حلوان التي تعزي للتخصص الأكاديمي (أدبي - علمي) وقد تكونت عينة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان، وتراوح أعمارهم من (١٨) ٢٢) سنة بمتوسط عمري (٢٠) سنة، وقد طبق الباحث مقياس الفراغ الوجودي علي عينة الدراسة، وأظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تعزي للنوع (ذكور - إناث)، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للتخصص الأكاديمي (أدبي - علمي).

وبحثت دراسة (Abood & Ghbari, 2024) انتشار الفراغ الوجودي والتشاؤم والتفاؤل بين طلاب البكالوريوس، وتقييم العلاقات المتبادلة بينهم واستكشاف الاختلافات المحتملة على أساس النوع، وتكونت عينة البحث من ٤٦٦ طالبًا وطالبة وتم استخدام المنهج الارتباطي في هذه الدراسة، وباستخدام مقاييس مُثبتة لقياس الفراغ الوجودي، والتشاؤم والتفاؤل، وأشارت النتائج إلى أنه في حين ظهر الفراغ الوجودي بمستوى منخفض كان التفاؤل مرتفعًا، وكان التشاؤم معتدلاً، كما كشفت التحليلات الخاصة بالجنسين عن فروق ذات دلالة إحصائية؛ فقد أظهر الذكور مستويات أعلى من الفراغ الوجودي والتفاؤل، بينما أظهرت الإناث تشاؤمًا أكبر، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الفراغ الوجودي والتفاؤل وعلاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الفراغ الوجودي والتشاؤم، وخلصت الدراسة إلى أن تعزيز مستويات التفاؤل لدى الأفراد أمر بالغ الأهمية بسبب دوره في إعطاء معنى للحياة وتقليل الفراغ الوجودي.

وكان الهدف من دراسة (Gawda & Korniluk, 2024) هو وصف دور سلوك الفضول كعامل مهم فيما يتعلق بالموارد العاطفية لدى الأفراد الذين يعانون من فراغ وجودي، تم إجراء استطلاع باستخدام أدوات عبر الإنترنت لمجموعة من الطلاب بلغ

عدددهم (٤٨٤)، تم اختبار الفرضيات حول العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين سلوكيات الفضول والفراغ الوجودي باستخدام تحليلات الانحدار المتعددة، وأكمل المشاركون خمسة استبيانات، ركز الأول على سلوكيات الفضول، مثل البحث عن تجارب جديدة وتحديات، والمشاركة في الأنشطة التي تجذب انتباه المرء (مخزون الفضول والاستكشاف)، والأدوات الأخرى هي مقياس المعنى الوجودي متعدد الأبعاد، واستبيان التنظيم العاطفي، ومقياس الازدهار، ومقياس القلق والاكتئاب والتوتر، وأشارت النتائج إلى أن سلوكيات الفضول تتنبأ بشكل سلبي بالفراغ الوجودي، بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن المتغيرات الأخرى، مثل الازدهار، مفيدة في تفسير العلاقات بين هذه العوامل، إن الازدهار المصحوب بالفضول يزيد من الشعور بمعنى الحياة، وتقدم النتائج أدلة توضح أهمية سلوكيات الفضول في التعامل مع الفراغ الوجودي.

وسعت دراسة (Levchenko (2024 إلى تحليل العلاقة بين إدمان الإنترنت والوفاء الوجودي، والعلاقة بين الامتلاء الوجودي وإدمان الإنترنت لدى البالغين، شارك فيها (٦٤) شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٥٥ عاماً، ولدراسة خصائص الامتلاء الوجودي والمجال الدلالي القيمي، استخدمت الدراسة: مقياس الوجود الذي أعده كل من (Orgler & Langle) واختبار توجهات الحياة من قبل (Leontyev) لتحديد شدة سلوك الإدمان على الإنترنت، تم استخدام اختبار إدمان الإنترنت إعداد (Chen)، ونتيجة لتحليل العلاقة الارتباطية تم التوصل إلى علاقة إدمان الإنترنت بالوفاء الوجودي، وأن القيم على مقياس الأعراض الرئيسة لإدمان الإنترنت (الأعراض القهرية وأعراض الانسحاب والتسامح) لها ارتباط سلبي بمقياس الشخصية، وهو مجموع مقاييس "الابتعاد عن الذات" و"تجاوز الذات"، كما تم العثور على ارتباطات سلبية مرتفعة بين المقاييس التي تحدد المشكلات المرتبطة بإدمان الإنترنت (ثانوية، والتي تظهر نتيجة لإدمان الإنترنت) مع جميع مقاييس الامتلاء الوجودي تقريباً، والتي يمكن تفسيرها على أنها حقيقة مفادها أن الأشخاص المدمنين على الإنترنت يفهمون قيمهم الخاصة بشكل أسوأ ويختبرونها عاطفياً، وفي الوقت نفسه، لا يشعرون بالحرية الداخلية، ولديهم عدم يقين عند قبول القرارات التي يتخذونها، والإيمان بإمكانية التحكم في حياة المرء أقل تعبيراً.

دراسات وبحوث تناولت الإدمان الرقمي وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة:

هدف بحث الأبييض (٢٠٢٠) إلى التعرف على إدمان الإنترنت وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة مكونة من (٦١٠) طالباً من طلاب جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر. اعتمد البحث على مقياس إدمان الإنترنت الذي أعده حسام الدين عزب وآخرون (٢٠١٦)، ومقياس قلق المستقبل من إعداد محمود سعيد (٢٠٠٤). أظهرت النتائج أن ١٠% من الطلاب يتراوح مستوى إدمانهم للإنترنت بين المتوسط والمنخفض، في حين يعاني ١٦% من ارتفاع مستوى الإدمان. كما أن ٤٤% من الطلاب لديهم قلق مستقبل يتراوح بين المتوسط والمنخفض، بينما يعاني ٤٦% من ارتفاع مستوى القلق. وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت وقلق المستقبل. كما وُجدت فروق بين طلاب المستويات الأولى والمتقدمة في إدمان الإنترنت وقلق المستقبل، لصالح طلاب المستويات الأولى. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت فروق بين طلاب التخصصات العلمية والأدبية في إدمان الإنترنت لصالح التخصصات العلمية، وبين طلاب الريف وطلاب المدينة لصالح طلاب المدينة.

وسعى (Tafur-Mendoza et al., 2020) إلى فحص العلاقة بين إدمان الإنترنت وقلق المستقبل من خلال دراسة ميدانية شملت عينة مكونة من (٢٢٧) طالباً جامعياً في بيرو، اعتمد البحث على اختبار إدمان الإنترنت كأداة رئيسة لقياس مستوى الإدمان، بالإضافة إلى استخدام استبيانات لتقييم مستوى قلق المستقبل. تم تطبيق تحليل العوامل التأكيدية لتقديم أدلة على صلاحية الاختبار بناءً على الهيكل الداخلي، حيث أظهرت النتائج أن اختبار إدمان الإنترنت يتناسب بشكل مناسب مع نموذج ثنائي العوامل، مما يشير إلى وجود عاملين محددتين: الأول يتعلق بالوقت والسيطرة، بينما يتعلق الثاني بالضغط والتعويض. كما أظهرت النتائج مستويات جيدة من الموثوقية للاختبار، حيث حصل على تقدير مرتفع في معامل ألفا، مما يدل على ثبات الأداة في قياس إدمان الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، ارتبطت درجات اختبار إدمان الإنترنت بشكل كبير مع متوسط عدد ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت، حيث أظهر الطلاب الذين قضوا وقتاً أطول على الإنترنت درجات أعلى في مستوى الإدمان. كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين درجات اختبار إدمان الإنترنت ومهارات التواصل الاجتماعي، مما يدل على أن

زيادة مستوى الإدمان قد تؤثر سلبًا في قدرة الطلاب في التفاعل الاجتماعي بشكل فعال. بناءً على هذه النتائج، تم التوصل إلى أن اختبار إدمان الإنترنت يوفر أدلة موثوقة وصالحة لدراسة إدمان الإنترنت وتأثيراته، مما يساهم في فهم العلاقة بين استخدام الإنترنت وقلق المستقبل بين الطلاب الجامعيين.

كما سعى Dadiotis et al., (2021) إلى تقييم الخصائص النفسية للنسخة اليونانية من مقياس الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي في بيرغن، وذلك في سياق انتشار مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم، تألفت العينة من (٣٢٥) طالبًا جامعيًا بمتوسط عمر يبلغ ٢١.٦ عامًا وانحراف معياري قدره ٥.٢٦. استخدم البحث مقياس الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي في بيرغن، الذي يتكون من ٦ عناصر قصيرة لتقييم مستوى الإدمان، تم إجراء تحليل الانحدار لتحديد العوامل المؤثرة في إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم التعرف على الجنس، ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وعدد المواقع التي يمتلكها الفرد، والإجهاد كمتنبئات ذات دلالة إحصائية، وأظهرت النتائج وجود علاقات إيجابية بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي والإجهاد والاكئاب والقلق والشعور بالوحدة، بينما أظهرت النتائج علاقات سلبية بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وتقدير الذات والعمر، كما وجد أن الإجهاد يؤدي دورًا وسيطًا في العلاقة بين الاكئاب وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي. وتشير النتائج إلى أن النسخة اليونانية من مقياس الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي في بيرغن هي أداة صالحة وموثوقة لتقييم إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، كما تم تأكيد العلاقة بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي ونموذج البيولوجيا النفسية الاجتماعية.

وقامت الحساني (2022) ببحث هدف إلى التعرف على بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، التخصص، محل الإقامة) التي قد تؤثر في مستوى إدمان الإنترنت لدى عينة من طلاب كلية التربية، تألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالبًا وطالبة، منهم ٣٨ من الذكور و٣٦٢ من الإناث، من طلاب كلية التربية في قنا، جامعة جنوب الوادي، وتتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢١ عامًا، بمتوسط عمر ٢١.١٩ سنة وانحراف معياري ٠.٧٥٨. استخدم البحث الأدوات التالية: مقياس إدمان الإنترنت (إعداد أرنوط، ٢٠١٣)، واستمارة البيانات الديموغرافية (إعداد الباحثة). أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في مقياس إيمان الإنترنت لصالح الذكور، وكذلك بين الشعب العلمية والأدبية لصالح الشعب الأدبية، وبين ساكني الحضر والريف لصالح ساكني الحضر.

أما (Atasever, Çelik & Eroğlu (2023) فقد سعى إلى فحص الدور الوسيط للإيمان الرقمي في العلاقة بين الدافع الأكاديمي ورضا الحياة، واستخدم البحث تصميمًا ارتباطيًا، حيث شارك (١٩١) طالبًا جامعيًا، تم استخدام نموذج المعلومات الشخصية، ومقياس الدافع الأكاديمي، ومقياس الإيمان الرقمي، ومقياس رضا الحياة لجمع البيانات، تم فحص ما إذا كان للإيمان الرقمي دور وسيط في العلاقة بين الدافع الأكاديمي ورضا الحياة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية مباشرة وذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الفرعية للدافع الأكاديمي (الدافع الداخلي والخارجي) ورضا الحياة، وعلاقة سلبية مباشرة بين عدم الدافع ورضا الحياة. بالإضافة إلى ذلك، هناك علاقة سلبية مباشرة بين الدافع الداخلي والخارجي والإيمان الرقمي، في حين توجد علاقة إيجابية مباشرة بين عدم الدافع والإيمان الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، كشفت النتائج أن الإيمان الرقمي يؤدي دورًا وسيطًا في العلاقة بين الدافع الأكاديمي ورضا الحياة، وهذا يعني أن مستوى الإيمان الرقمي يمكن أن يؤثر في كيفية ارتباط الدافع الأكاديمي برضا الحياة، حيث يمكن أن يؤدي الإيمان الرقمي إلى تقليل رضا الحياة لدى الطلاب حتى مع وجود دافع أكاديمي قوي.

في حين استهدف (Han, Nagduar & Yu, (2023) تقييم انتشار الإيمان الرقمي وتحديد العوامل المؤثرة فيه بين الطلاب الجامعيين، مع التركيز على الرضا عن شكل الجسم وإدارة الوقت والصحة النفسية. تم جمع البيانات من (١٩٩) طالبًا في جامعة في سيول، كوريا الجنوبية، استخدم مقياس الإيمان الرقمي، واستبيان هيكلية الوقت، واستبيان الصحة العامة، واستبيان شكل الجسم. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصائيات الوصفية، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار المتعدد المتدرج، وأظهرت النتائج أن متوسط درجة الإيمان الرقمي بلغ 54 ± 12 ، حيث تراوحت الدرجات بين ٢٣.٠ و ٨٩.٠. كما أظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي ذو دلالة إحصائية بين الإيمان الرقمي والرضا عن شكل الجسم ($r = 0.156$)، ($p = 0.028$)، وارتباط سلبي مع إدارة الوقت ($r = -0.500$)، ($p < 0.001$). في نموذج الانحدار المتعدد المتدرج،

كانت العوامل الفرعية للرضا عن شكل الجسم (مثل خوف من السمنة وعدم الرضا عن الجسم) وإدارة الوقت (التنظيم الفعال، والمثابرة، والتوجه نحو الماضي) ذات دلالة إحصائية مهمة. وبالرغم من هذه العلاقات، لم يظهر وجود علاقة سببية مباشرة بين العوامل المدروسة، تشير النتائج إلى أن الرضا عن شكل الجسم وإدارة الوقت هما عاملان مهمان يؤثران في الإدمان الرقمي بين الطلاب الجامعيين، مما يستدعي تطوير تدخلات تهدف إلى تحسين هذين العاملين للحد من الإدمان الرقمي في هذه الفئة.

تعقيب على محاور الدراسات والبحوث السابقة: يلاحظ من الأبحاث السابقة أنها سعت إلى:

- استكشاف العلاقات المختلفة لمتغيرات البحث الحالي سواء في علاقة الفراغ الوجودي مع الإدمان الرقمي؛ لتوضيح مدى العلاقة بينهما، أو بين الذكاء الخُلقي مع الفراغ الوجودي أو الإدمان الرقمي، أو علاقة كلٍ على حده مع بعض المتغيرات المرتبطة به، وكان الهدف من ذلك هو توضيح مدى تناسب هذه المتغيرات في فكرتها أو تأثيراتها المختلفة على طلاب الجامعة.
- كان الهدف من توضيح العلاقة بين الفراغ الوجودي مع الإدمان الرقمي هو توضيح جوهر هذه العلاقة؛ إذ إن العلاقة بينهما تأثيرية ومتبادلة؛ فكلاهما يجر الآخر للدخول في حياة سلبية تشتمل على مختلف العوامل النفسية والخُلقية؛ قد تصل بهؤلاء الطلاب إلى مشكلات واضطرابات نفسية.
- كما كان الهدف من دخول متغير الذكاء الخُلقي، - كما أشارت العديد من البحوث والدراسات- إلى توضيح مدى أهمية هذا المتغير الفعال في إمكانية تعديل العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي؛ بما يسمح بتغيير أسلوب هؤلاء الطلاب لفهم المعنى من الوجود، وكذلك التوجه الصحيح لاستخدام التكنولوجيا والعالم الرقمي المحيط، والذي أصبح متحكماً في جوانب حياتية كثيرة.
- وتكونت العينات في هذه الدراسات والأبحاث- في الأغلب- من طلاب جامعيين، وقد تراوحت أعداد هذه العينات بما يدع مجالاً للباحثين من الاسترشاد بتحديد العينة ومواصفاتها المناسبة للبحث.
- استفاد الباحثان من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في تحديد اتجاه ومسار وعوامل هذه النتائج وفقاً للمحاور؛ مما يشير إلى أهمية تعزيز هذه الاتجاهات والعوامل والوصول لنتائج

تحدد تأثير الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي، وتوضيح وتعزيز الجانب الخلفي في حياة هؤلاء الطلاب، حيث تقدم هذه الأبحاث والدراسات إطاراً نظرياً يسهم في توضيح كيفية تأثير الذكاء الخلفي في سلوكيات الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي، كما أوضحت أهمية الذكاء الخلفي، وهذا يعني أن الذكاء الخلفي يمكن أن يكون بمثابة درع واقٍ ضد تأثيرات الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي؛ مما يشير - مستقبلاً - إلى إمكانية تعزيز الذكاء الخلفي كاستراتيجية للتقليل من الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي في بحوث ودراسات لاحقة. كما حددت بعض البحوث والدراسات الفروق بين الفئات المختلفة متمثلة في النوع والتخصص الدراسي؛ مما يفتح المجال لتخصيص التدخلات وفقاً للاحتياجات الفردية والدراسية؛ الأمر الذي يؤتي بثماره العلمية المنهجية بطريقة أكثر تحديداً.

فروض البحث:

- ١- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة.
- ٢-٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة.
- ٣-٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة؟
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقاً للنوع (ذكور - إناث) لدى طلاب الجامعة.
- ٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقاً للتخصصات (نظرية - عملية) لدى طلاب الجامعة.
- ٦- يوجد أثر للعزل الإحصائي للذكاء الخلفي كمتغير معدل للعلاقة بين الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة.

إجراءات البحث:

- منهج البحث: استخدم البحث المنهج الوصفي، نظراً لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسة الظواهر والعلاقات التي تربط بين المتغيرات.

- عينة البحث: تكونت العينة من طلاب بعض كليات جامعة الأزهر: كليتي التربية بنين وبنات- كلية الإعلام- كلية العلوم بنين وبنات، جامعة الأزهر بالقاهرة. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

١- عينة الخصائص السيكومترية (التحقق من كفاءة الأدوات): للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، تم تطبيق المقاييس على عينة سيكومترية تكونت من (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الأزهر من خارج العينة الأساسية.

٢- العينة الأساسية للبحث: بلغ حجم العينة الأساسية (٥٣٩) طالباً وطالبة بكليات جامعة الأزهر بالقاهرة (كلية التربية بنين بالقاهرة، كلية التربية بنات بالقاهرة، كلية العلوم بنين بالقاهرة، كلية العلوم بنات بالقاهرة، كلية الاعلام بنين بالقاهرة)، تراوحت أعمارهم من (١٨-٢٣) عاماً، بمتوسط عمري قدره ٢٠.٦٥، وانحراف معياري قدره ٣.٧٠، ويوضح جدول (١) توزيع المشاركين في العينة الأساسية.

جدول (١) توزيع المشاركين في العينة الأساسية للبحث(ن=٥٣٩)

٤٨	التربية بنين بالقاهرة	كليات نظرية
١٦٣	التربية بنات بالقاهرة	=٢٤٨
٣٧	الإعلام بنين بالقاهرة	
١٢٦	العلوم بنين بالقاهرة	كليات عملية
١٦٥	العلوم بنات بالقاهرة	=٢٩١
الإناث=٣٢٨	الذكور=٢١١	
الإجمالي: ٥٣٩		

أدوات البحث:

١- مقياس الذكاء الخُلقي (إعداد الباحثان):

- هدف المقياس إلى قياس الذكاء الخُلقي لدى طلاب الجامعة، تم الاعتماد على الإطار النظري للعديد من مقاييس الذكاء الخُلقي التي تمت دراستها، مثل مقاييس: (بدوي، ممدوح مصطفى، ٢٠١٩). (Khampa, 2019). (Öztürk, Saylıgil, & Yıldız, 2019) عبد اللطيف، سلامة رجب؛ إدريس، عبد الفتاح عيسى؛ أحمد، إبراهيم سيد، ٢٠٢٠)، (عبير سليمان، ٢٠٢٤).

وقد اشتمل المقياس في نسخته الأولية على ٣٨ عبارة، موزعة على أربعة أبعاد: ضبط النفس (١٠ عبارات من ١ إلى ١٠)، والوعي بالضمير الخُلقي (١٠ عبارات من ١١ إلى ٢٠)، والتعاطف واحترام الذات (٩ عبارات من ٢١ إلى ٢٩)، والمسامحة (٩ عبارات من ٣٠ إلى

(٣٨). يتم الإجابة على العبارات بتحديد استجابة واحدة من الاستجابات: "أحياناً - دائماً - نادراً"، وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣ للعبارات الإيجابية والعكس في العبارات السلبية وهي عبارات (٣-١٨-٢٥-٣٣).

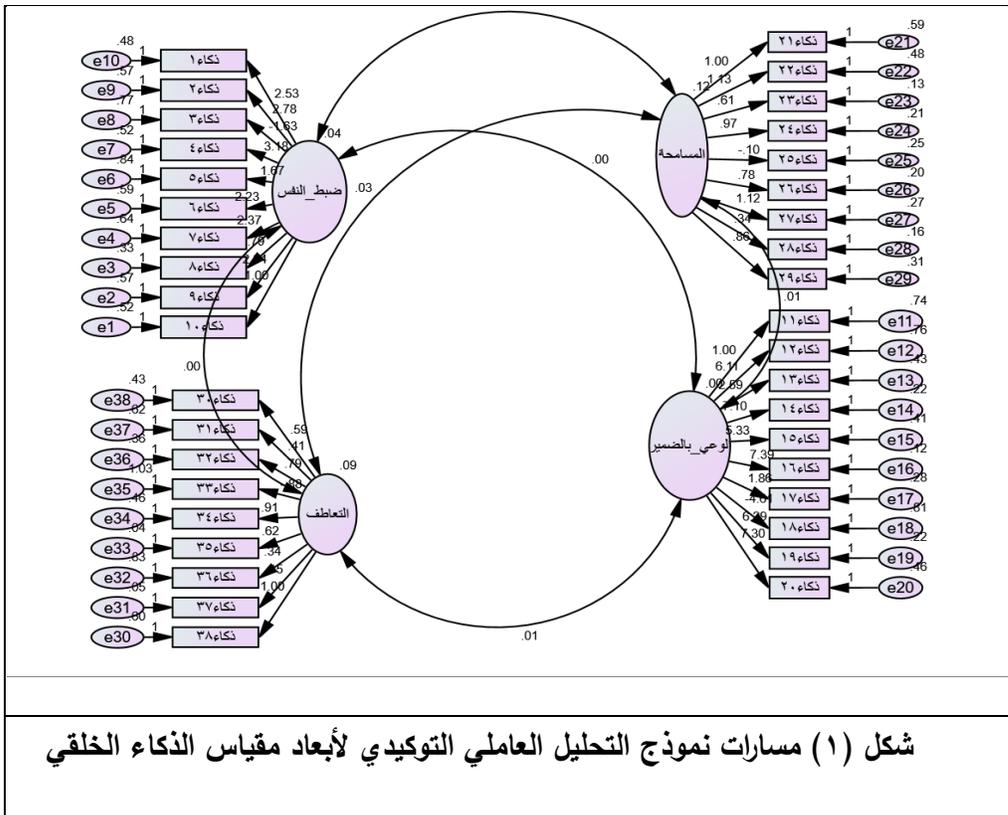
-الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الخلفي:

استخدم الباحثان الخصائص السيكومترية الآتية:

١- الصدق:

- الصدق البنائي:

تم التحقق من الصدق البنائي لمقياس الذكاء الخلفي من خلال التحليل العاملي التوكيدي؛ للتأكد من البنية العاملية المكونة للمقياس، وباستخدام برنامج AMOS V24، وتم اختبار مدى مطابقة نموذج المقياس، وكانت قيم تشبعات المفردات على الأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ومن ثم احتفظ المقياس ببنية العاملية المكونة من الأبعاد الأربعة، ويوضح الشكل التالي المسارات لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الذكاء الخلفي.



الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

جدول (٢) معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الخُلقي

المفردات	العوامل	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة*	معاملات الانحدار المعيارية	مستوى الدلالة*
١٠	ضبط النفس	١.٠٠٠			٠.٢٨٠	***
٩		٢.٣٣٩	٠.٨٤٥	٥.٧٦٧	٠.٥٤٧	***
٨		٠.٧٩١	٠.٣٧٠	٥.١٣٦	٠.٢٧٦	***
٧		٢.٣٦٧	٠.٨٦٣	٦.٧٤٤	٠.٥٢٨	***
٦		٢.٢٢٧	٠.٨١٤	٦.٧٣٤	٠.٥٢١	***
٥		١.٦٧١	٠.٦٩١	٥.٤١٨	٠.٣٥٨	***
٤		٣.١٨٤	١.١٠٥	٧.٨٨٢	٠.٦٧٨	***
٣		١.٦٣٤-	٠.٦٧١	٧.٤٣٤	٠.٣٦٤-	***
٢		٢.٧٧٨	٠.٩٨٢	٧.٨٣١	٠.٦١٠	***
١		٢.٥٣٠	٠.٨٩٤	٥.٨٢٨	٠.٦٠٧	***
١١	الوعي بالضمير	١.٠٠٠			٠.٠٥٥	***
١٢		٦.١١٢	١٠.٧٦٩	٧.٥٦٨	٠.٣١٧	***
١٣		٢.٥٩٤	٤.٧٠١	٩.٥٥٢	٠.١٨٤	***
١٤		٧.١٠٢	١٢.٣٨٤	٩.٥٧٣	٠.٥٨١	***
١٥		٥.٣٢٨	٩.٣٥١	٨.٥٧٠	٠.٣٦٩	***
١٦		٧.٣٩٤	١٢.٨٧٥	٩.٥٧٤	٠.٧١٨	***
١٧		١.٨٦٤	٣.٤١٤	٩.٥٤٦	٠.١٦٤	***
١٨		٤.٦١٤-	٨.٢٢٥	٦.٥٦١	٠.٢٣٦-	***
١٩		٦.٢٨٦	١٠.٩٦٩	٦.٥٧٣	٠.٥٣٤	***
٢٠		٧.٣٠٤	١٢.٧٧١	٩.٥٧٢	٠.٤٥٦	***
٢١	المسامحة	١.٠٠٠			٠.٤٠٧	***
٢٢		١.١٣٣	٠.٣٢٤	٧.٤٩٧	٠.٤٨٨	***
٢٣		٠.٦٠٩	٠.١٧٢	٧.٥٣٣	٠.٤٩٩	***
٢٤		٠.٩٧٢	٠.٢٥٦	٦.٧٩٨	٠.٥٩٢	***
٢٥		٠.١٠٠-	٠.١٤٥	٩.٦٨٩	٠.٠٦٨-	***
٢٦		٠.٧٧٦	٠.٢١٧	٨.٥٧١	٠.٥١٠	***

*** مستوى الدلالة عند ٠.٠١

* القيمة الحرجة = قيمة "ت"

***	٠.٥٩٦	٩.٨٠٨	٠.٢٩٤	١.١٢٠	التعاطف	٢٧
***	٠.٢٧٨	٦.٤٦٧	٠.١٣٦	٠.٣٣٥		٢٨
***	٠.٤٦٧	٦.٤٢٣	٠.٢٥٠	٠.٨٥٦		٢٩
***	٠.٣٥٨			١.٠٠٠		٣٨
***	٠.١٩٦	٧.٦٧٦	٠.٠٨٧	٠.١٤٦		٣٧
***	٠.١١٠	٧.٠١٤	٠.٣٣٦	٠.٣٤٠		٣٦
***	٠.٦٧٤	٦.٠٨٢	٠.٢٠١	٠.٦٢١		٣٥
***	٠.٣٧٠	٦.٥٦٥	٠.٣٥٥	٠.٩١٠		٣٤
***	٠.٢٤٨	٧.٠٠٣	٠.٤٣٨	٠.٨٧٨		٣٣
***	٠.٣٦٣	٤.٥٣٨	٠.٣١٢	٠.٧٩٢		٣٢
***	٠.١٥٢	٥.٣٥٥	٠.٣٠٢	٠.٤١٠		٣١
***	٠.٢٥٧	٤.٠٥٣	٠.٢٨٧	٠.٥٨٩		٣٠

ل

اتضح من الجدول لسابق أن جميع معاملات الانحدار اللامعيارية جاءت قيمها الحرجة دالة عند مستوى ٠.٠٠١، كما أظهرت النتائج ارتفاع معاملات الانحدار المعياري وجميعها قيم مقبولة. كما تم التأكد من حسن مطابقة النموذج المقترح من خلال حساب مؤشرات المطابقة والتي أظهرت جميعها حسن مطابقة النموذج المقترح كما يوضحه الجدول الآتي.

جدول (٣) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الذكاء الخلفي

م	مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
١	مؤشر النسبة بين قيم χ^2 ودرجات الحرية df (CMIN)	٠.٩١٢	٠ إلى ١	مقبول
٢	مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠.٩٢٣	٠ إلى ١	مقبول
٣	مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠.٩٠٢	٠ إلى ١	مقبول
٤	مؤشر (AGFI)	٠.٩٢١	٠ إلى ١	مقبول
٥	مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠.٩٤	٠ إلى ١	مقبول
٦	مؤشر توكر لويس (TLI)	٠.٨٩٩	٠ إلى ١	مقبول
٧	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠.١١٨	٠.٨ فأقل	مقبول
٨	مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	٠.٩١٢	٠ إلى ١	مقبول

اتضح من الجدول السابق أن قيم مؤشرات المطابقة جاءت في المدى المقبول لحسن المطابقة بعد الاستغناء عن قيمة مربع كاي (χ^2)، وبالتالي تم الاعتماد على قيمة

Chi-Square إلى درجات الحرية حيث كانت قيمتها أقل من (5) حيث بلغ (2.237) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر حيث يفترض ألا تزيد هذه القيمة عن (5). كما أن قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI) (0.912) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة، كما أن قيمة مؤشر المطابقة المعياري (NFI) (0.923) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة.

كما أن قيمة مؤشر (AGFI) (0.902) وهي قيمة جيدة، تقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة مؤشر المطابقة المتزايد (IFI) (0.921) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة مؤشر توكر لويس (TLI) (0.940) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة.

كما أن قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (0.899) وهي قيمة جيدة وتقع في المدى المثالي للمؤشر الذي ينحصر في المدى من صفر إلى 1 حيث تشير القيم القريبة من الواحد إلى مطابقة جيدة؛ كما أن قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA) (0.018) وهي قيمة جيدة، وتقع في المدى المثالي للمؤشر حيث إنها أقل من (0.08) مما يدل على أن النموذج مطابق بدرجة كبيرة، وهو من أهم مؤشرات جودة المطابقة؛ حيث تشير القيم التي تقع في هذا المدى إلى مطابقة جيدة.

٢- الثبات: تم حساب الثبات للمقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ ومعامل أوميغا، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

جدول (٤) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء الخُلقي والدرجة الكلية

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ للثبات	معامل أوميغا للثبات
١	ضبط النفس	٠,٨١٢	٠,٨١٥
٢	الوعي بالضمير الخُلقي	٠,٨٠٥	٠,٨١٢
٣	التعاطف واحترام الذات	٠,٧٨٣	٠,٧٩٠
٤	المسامحة	٠,٧٩٢	٠,٧٩٤
٥	الدرجة الكلية	٠,٩٣٦	٠,٩٦٥

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية بلغت على الترتيب (٠.٨١٢ - ٠.٨٠٥ - ٠.٧٨٣ - ٠.٧٩٢ - ٠.٩٣٦) بينما بلغت قيمة معاملات الثبات باستخدام معامل أوميغا (٠.٨١٥ - ٠.٨١٢ - ٠.٧٩٠ - ٠.٧٩٤ - ٠.٩٦٥) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على المشاركين في البحث.
- ٢ - مقياس الفراغ الوجودي: إعداد/ قاسم وآخرون، (٢٠١٣).
- تبنى الباحثان مقياس قاسم وآخرون (٢٠١٣)؛ وذلك بعد اطلاعهما على العديد من الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الفراغ الوجودي، ومنها مقياس (غبريال وآخرون، ٢٠١٧)، ((Tanvi & Arvind, 2022) (Abood & Ghbari, 2024)، وقد تبنى الباحثان مقياس قاسم وآخرون (٢٠١٣) للعديد من المبررات، وهي كما يأتي:
- تم تطبيقه على نفس عينة البحث.
 - أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.
 - أنه يتضمن أبعاداً تتفق مع رؤية الباحثان للفراغ الوجودي وأبعاده، والتي تتمثل في (الملل - اليأس - اللامعنى - اللاهدف).
 - يتضمن المقياس على ٥٨ عبارة موزعة على أربعة أبعاد على النحو التالي: الملل (العبارات ١-٥-٩-١٣-١٧-٢١-٢٥-٢٩-٣٣-٣٧-٤١-٤٥-٤٩-٥٣-٥٧)، اليأس (العبارات ٢-٦-١٠-١٤-١٨-٢٢-٢٦-٣٠-٣٤-٣٨-٤٢-٤٦-٥٠-٥٤-٥٨)، اللامعنى (العبارات ٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٢٧-٣١-٣٥-٣٩-٤٣-٤٧-٥١-٥٤)، اللاهدف (العبارات ٤-٨-١٢-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٣٦-٤٠-٤٤-٤٨)، يتم الإجابة على العبارات بتحديد استجابة واحدة من الاستجابات: "أحياناً - دائماً - نادراً"، وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣ للعبارات الإيجابية والعكس في العبارات السلبية.
 - وكان معدو المقياس قد قاموا بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

١- الصدق: قام معدو المقياس بحساب الصدق العاملي بطريقة المكونات الأساسية التي وضعها هوثلينج.

- الاتساق الداخلي: تم حساب التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

٢- الثبات: قام معدو المقياس بحساب الثبات باستخدام طريقة ألف كرونباخ، والتجزئة النصفية لسبيرمان براون. وقد قام الباحثان الحاليان بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

١- صدق المفردات:

تم حساب صدق المفردات للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وذلك بعد تطبيقه على العينة السيكومترية والتي بلغ عدد أفرادها (١٤٠) من نفس المجتمع الأصلي لعينة البحث، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد للمقياس الذي تنتمي إليه

اللامعنى		اللاهدف		اليأس		المثل	
معامل الارتباط	رقم العبارة						
**٠.٦١٨	٤٧	**٠.٦٥٥	٣٣	**٠.٧٥٣	١٧	**٠.٥٧٦	١
**٠.٥٧١	٤٨	**٠.٧١٢	٣٤	**٠.٦٥٨	١٨	**٠.٣١٤	٢
**٠.٦٠٨	٤٩	**٠.٥٣٤	٣٥	**٠.٦٩٩	١٩	**٠.٥٦٠	٣
**٠.٧٣٥	٥٠	**٠.٦٧٩	٣٦	**٠.٧١٧	٢٠	**٠.٣٥٣	٤
**٠.٦١٥	٥١	**٠.٥٩٠	٣٧	**٠.٨٠٥	٢١	**٠.٥٠٠	٥
**٠.٧٢٧	٥٢	**٠.٧١١	٣٨	**٠.٥٣٤	٢٢	**٠.٦١٨	٦
**٠.٧١٠	٥٣	**٠.٦٢٥	٣٩	**٠.٥٦٩	٢٣	**٠.٢٤٥	٧
**٠.٦٤٥	٥٤	**٠.٥٣٥	٤٠	**٠.٥١١	٢٤	**٠.٦٤١	٨
**٠.٦٧٢	٥٥	**٠.٦٩٠	٤١	**٠.٨٠٩	٢٥	**٠.٦٥٢	٩
**٠.٦٠٠	٥٦	**٠.٧١٩	٤٢	**٠.٦٩٣	٢٦	**٠.٤٦٠	١٠
**٠.٥٩٩	٥٧	**٠.٧٦٨	٤٣	**٠.٧٥٧	٢٧	**٠.٢٢٤	١١
**٠.٦٨١	٥٨	**٠.٦١٣	٤٤	**٠.٦٣١	٢٨	**٠.٤٧٠	١٢
		**٠.٥٠٢	٤٥	**٠.٨٢٠	٢٩	**٠.٤٨٧	١٣
		**٠.٦٩٤	٤٦	**٠.٤٩٦	٣٠	**٠.٤٣٧	١٤
				**٠.٥٩٨	٣١	**٠.٢٥٦	١٥
				**٠.٤٢٩	٣٢	**٠.٥٥٨	١٦

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة العبارة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس

م	البُعد	معامل الارتباط
١	الملل	**٠.٧١٢
٢	اليأس	**٠.٦٩٨
٣	اللاهدف	**٠.٧١٠
٤	اللامعنى	**٠.٦٥٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١؛ مما يشير إلى صدق المقياس. الثبات: تم حساب الثبات لمقياس الفراغ الوجودي باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ، ومعامل أوميغا للثبات، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

جدول (٧) معاملات الثبات لمقياس الفراغ الوجودي

م	البُعد	معامل ألفا كرونباخ للثبات	معامل أوميغا للثبات
١	الملل	٠.٨١	٠.٨١٤
٢	اليأس	٠.٧٩٤	٠.٧٩٩
٣	اللاهدف	٠.٧٨١	٠.٧٨٨
٤	اللامعنى	٠.٧١٤	٠.٧٣٤
٥	الدرجة الكلية	٠.٩١٢	٠.٩٢٥

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الفراغ الوجودي والدرجة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت على الترتيب (٠.٨١٠ - ٠.٧٩٤ - ٠.٧٨١ - ٠.٧١٤ - ٠.٩١٢)، كما بلغت معاملات الثبات للمقياس باستخدام معامل أوميغا (٠.٨١٤ - ٠.٧٩٩ - ٠.٧٨٨ - ٠.٧٣٤ - ٠.٩٢٥) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس.

٣- مقياس الإدمان الرقمي (إعداد الباحثان):

هدف المقياس لقياس الإدمان الرقمي لدي طلاب الجامعة، تم الاعتماد على الإطار النظري للعديد من مقاييس الإدمان الرقمي التي تمت دراستها، مثل مقياس: (Kim, Lee, & Park, 2013), (Kesici & Tunç, 2018), (Dilci, 2019), (Bağcı,

(2019), (Seema, Heidmets, Konstabel, & Varik-Maasik, 2022), (Han, Nagduar, & Yu, 2023)

وقد اشتمل المقياس في نسخته الأولى على ٤٦ عبارة، موزعة على أربعة أبعاد: الاستخدام المفرط (١١ عبارات من ١ إلى ١١)، والحالة الوجدانية (١٣ عبارات من ١٢ إلى ٢٤)، وضعف السيطرة الرقمية (١١ عبارات من ٢٥ إلى ٣٥)، واخل ممارسة الأنشطة اليومية (١١ عبارات من ٣٦ إلى ٤٦)، ويتم الإجابة على العبارات بتحديد استجابة واحدة من الاستجابات: "أحياناً - دائماً - نادراً"، وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣ للعبارات الإيجابية والعكس في العبارات السلبية وهي عبارات (٣-١٩-٣٩).

- الخصائص السيكومترية لمقياس الإدمان الرقمي:

استخدم الباحثان الخصائص السيكومترية الآتية:

١- الصدق:

- الصدق العاملي:

جدول (٨) مصفوفة العوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس الإدمان الرقمي

رقم العبارة	العوامل			رقم العبارة	العوامل			رقم العبارة
	الأول	الثاني	الثالث		الرابع	الثالث	الثاني	
١	٠.٥١٨			٢٥				١
٢	٠.٤٥٨			٢٦				٢
٣	٠.٤٥٤			٢٧				٣
٤	٠.٧٣			٢٨				٤
٥				٢٩				٥
٦	٠.٧١٤			٣٠				٦
٧	٠.٥٤٣			٣١				٧
٨	٠.٧٢٦			٣٢				٨
٩	٠.٧٢٢			٣٣				٩
١٠	٠.٧٩١			٣٤				١٠
١١	٠.٥٤٩			٣٥				١١
١٢	٠.٤٤١			٣٦				١٢
١٣	٠.٦٨١			٣٧				١٣
١٤	٠.٦١٤			٣٨				١٤
١٥				٣٩				١٥
١٦	٠.٤٢١			٤٠				١٦
١٧				٤١				١٧
١٨	٠.٥٩٩			٤٢				١٨
١٩	٠.٦٠٨			٤٣				١٩
٢٠				٤٤				٢٠
٢١	٠.٦٠٥			٤٥				٢١

٠.٥٩٦	٤٦	٠.٦٩٨	٢٢
١.٧٧٣	١.٨٦٢	٣.٤٣	١٤.٧٠٣
	الجنر الكامن	٠.٥٠٣	٢٣
٣.٨٥٤	٤.٠٤٨	٧.٤٥	٣١.٩٦٤
	نسبة التباين	٠.٦٨٨	٢٤
	٧		

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أسفر التحليل العاملي لمقياس الإدمان الرقمي عن أربعة عوامل كان الجذر الكامن لكل منها (١٤.٧٠٣ - ٣.٤٣٠ - ١.٨٦٢ - ١.٧٧٣)، ونسبة تباين (٣١.٩٦٤% - ٧.٤٥٧% - ٤.٠٤٨% - ٣.٨٥٤%) وتشبعت على هذه العوامل الأربعة جميع عبارات المقياس ما عدا العبارات (٥ - ١٥ - ١٧ - ٢٠ - ٢٦ - ٣٢ - ٣٧ - ٤٥)؛ حيث كانت تشبعتها أقل من ٠.٣؛ لذا تم حذفها من المقياس، وقد تشبعت على العامل الأول العبارات (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١) وبفحص مضامين هذه العبارات أمكن تسمية هذا العامل بـ (الاستخدام المفرط)، وتشبعت على العامل الثاني العبارات (١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤) وفي ضوء المعنى السيكولوجي لهذه العبارات أمكن تسمية هذا العامل بـ (الحالة الوجدانية)، وتشبعت على العامل الثالث العبارات (٢٥ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥) وتم تسمية هذا العامل بـ (ضعف السيطرة الرقمية)، وتشبعت على العامل الرابع العبارات (٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٦) أمكن تسمية هذا العامل بـ (خلل في ممارسة الأنشطة اليومية).

٢- الثبات: تم حساب ثبات المقياس باستخدام كل من معامل ألفا كرونباخ ومعامل أوميغا وذلك بعد حذف العبارات غير المتشعبة في التحليل العاملي، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية.

جدول (٩) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الإدمان الرقمي والدرجة الكلية

م	البُعد	معامل ألفا للثبات	معامل أوميغا للثبات
١	الاستخدام المفرط	٠.٨٣٧	٠.٨٤٢
٢	الحالة الوجدانية	٠.٧٤٢	٠.٧٥١
٣	ضعف السيطرة الرقمية	٠.٧١٤	٠.٧٢٢
٤	خلل ممارسة الأنشطة اليومية	٠.٧٩٩	٠.٨٠١
٥	الدرجة الكلية	٠.٩٤٧	٠.٩٥٣

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ بلغت على الترتيب (٠.٨٣٧ - ٠.٧٤٢ - ٠.٧١٤ - ٠.٧٩٩ - ٠.٩٤٧) كما بلغت معاملات الثبات باستخدام معامل أوميغا (٠.٨٤٢ - ٠.٧٥١ - ٠.٧٢٢ - ٠.٨٠١ - ٠.٩٥٣) وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات المقياس. يتبين مما سبق أن مقياس الإدمان الرقمي في صورته النهائية تكون من ٣٨ عبارة موزعة على أربعة أبعاد الاستخدام المفرط (١٠ عبارات من ١ إلى ١٠)، و الحالة الوجدانية (١٠ عبارات من ١١ إلى ٢٠)، و ضعف السيطرة الرقمية (٩ عبارات من ٢١ إلى ٢٩)، و خلل ممارسة الأنشطة اليومية (٩ عبارات من ٣٠ إلى ٣٨). يتم الإجابة على العبارات بتحديد استجابة واحدة من الاستجابات: "أحياناً - دائماً - نادراً"، وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣ للعبارات الإيجابية والعكس في العبارات السلبية وهي عبارات (٣-١٦-٣٢).

نتائج البحث:

الفرض الأول: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة." للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين كل من الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين كل من الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي

الفراغ الوجودي					الإدمان الرقمي
الدرجة الكلية	اللامعنى	اللاهدف	اليأس	الملل	
**٠.٥٢٣	**٠.٤٣٢	**٠.٣٨٣	**٠.٤٥٤	**٠.٣٩٣	الاستخدام المفرط
**٠.٥٨٢	**٠.٥٣٨	**٠.٤٧٥	**٠.٥٣٢	**٠.٤٥٧	الحالة الوجدانية
**٠.٤٩٧	**٠.٤٢٣	**٠.٣٣١	**٠.٤١٠	**٠.٣١٥	ضعف السيطرة
**٠.٥٠٦	**٠.٥١٩	**٠.٣٨٩	**٠.٤٧٩	**٠.٣٤٠	خلل ممارسة
**٠.٥٨٦	**٠.٥٨٥	**٠.٤٥٣	**٠.٥٣٩	**٠.٤٨٠	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة كل من أبعاد الإدمان الرقمي والدرجة الكلية، وأبعاد الفراغ الوجودي والدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:

- توصلت نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإدمان الرقمي والفراغ الوجودي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ماجاء من دراسات وبحوث في البحث الحالي، مثل دراسة (Marker, E., & Johnson, 2019) التي وجدت علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العديد من السمات الموجودة في تجربة الوحدة الوجودية. ودراسة (Максим, 2021) التي وجدت أن الأفراد الذين يعانون من فراغ وجودي يميلون إلى الاعتماد على الإنترنت كوسيلة لتجنب التحديات الحياتية. وكذلك دراسة (Nandini, 2023) التي حاولت فهم شعور الأفراد بالفراغ الوجودي، وخاصة في العصر الرقمي من خلال وجهات النظر الوجودية ووجدت الدراسة أن الفراغ الذي يشعر به الأفراد في العصر الرقمي يمكن أن يحدث بسبب الإدمان الرقمي، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنظور الوجود البشري. أما دراسة (Xiao et al., 2024) فقد توصلت إلى أن الإدمان الرقمي المتمثل في الاستخدام المفرط لطلاب الجامعات للهواتف المحمولة سبباً في أن موارد انتباههم مستنفذة بشدة؛ مما يؤدي إلى الشعور بالفراغ الوجودي.
- ويؤيد هذه النتيجة ما ورد في الإطار النظري للبحث الحالي، من حيث ما ذكره Kuss & Griffiths, 2012 من أن الإدمان الرقمي يتضح في الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى درجة تؤثر في الصحة النفسية والاجتماعية للفرد، (Twenge et al., 2018). وعلى النقيض من الفراغ الذي ينشأ عن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية بحيث لا يرون معنى حياتهم إلا من خلال ملكيتهم، فمن المرجح أيضاً أن ينشأ الفراغ بسبب استنفاد العالم الرقمي (Liu & He, 2021). كما أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية؛ يزيد من مشاعر الفراغ الوجودي (Xiao et al., 2024).
- ويرى الباحثان أن وجود علاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة هو نتيجة لعدة عوامل لها تأثيرات سلبية عليهم، ومن أهمها ما يلي:
- **العوامل النفسية:** فشعور طلاب الجامعة بانعدام المعنى من حياتهم بدرجة أو بأخرى، وعدم وضوح الأهداف الحياتية أمامهم من أهم ما يشعرونه بالفراغ الوجودي، ومن هنا التأثير سلبيًا

في الناحية الشخصية والناحية الاجتماعية، فيعمدون إلى العزلة والوحدة، والشعور بالفراغ مصحوبا بالتساؤلات الوجودية المختلفة؛ ومن ثم اللجوء للتكنولوجيا كوسيلة منتشرة في العصر الحالي؛ فأصبحت وسيلة للهروب مما ينتابهم من مشاعر سلبية مؤثرة على وجودهم وشخصياتهم ككل.

- **العوامل الاجتماعية:** فشعور طلاب الجامعة بالضغوطات الاجتماعية والمجتمعية، وقلة التواصل الاجتماعي، من الأمور الأساسية التي دعت هؤلاء الطلاب إلى اللجوء للاعتزال المجتمعي في ظل وجود الإدمان الرقمي لسد فجوات فراغهم الوجودي، وملء أوقاتهم التي تنتصف بالضياح وعدم الاهتمام، وخصوصا الطلاب من الشخصيات ذات الضعف في الثقة بالنفس، وقصور التفكير في الغايات والأهداف المستقبلية، وكذلك الذين لا يفضلون المشاركة في الأنشطة الحياتية والمجتمعية.

- **العوامل الأكاديمية:** كمشاعر الضغط الأكاديمي والأعباء الأكاديمية، قد يصل بهم الحال إلى الشعور بالعجز المتعلم، وتراكم المواد والمناهج؛ مما يصل بهم المطاف إلى الشعور بعدم القدرة على تحمل المسؤولية، وإهمال الحياة الأكاديمية؛ ومن ثم ظهور مشاعر الفراغ الوجودي، واللجوء لملء هذه الأوقات بالوسائل التكنولوجية المختلفة، وفي النهاية حدوث الاستغراق في هذه الوسائل لخفض مشاعر القلق الوجودي، وإحداث التوازن النسبي والوهمي في نفس الوقت. ومن خلال ما سبق يمكن القول بتحقيق صحة الفرض الأول كليةً.

الفرض الثاني: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين كل من الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجات كل من الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي ن = ٥٣٩

الفراغ الوجودي					الذكاء الخلفي
الدرجة الكلية	اللامعنى	اللاهدف	اليأس	الملل	
**٠,٦٨٣	**٠,٤٦٥	**٠,٤٦٥	**٠,٣٦٥	**٠,٥٦٤	ضبط النفس
**٠,٦٣٧	**٠,٣٦٥	**٠,٤٥٩	**٠,٥٨٨	**٠,٣٧٦	الوعي بالضمير الخلفي
**٠,٧٨٩	**٠,٤٧٦	**٠,٥٧٤	**٠,٣٣٤	**٠,٥٧٦	التعاطف واحترام الذات
**٠,٦٧٦	**٠,٥٨٦	**٠,٥٧٤	**٠,٤٨٤	**٠,٣٦٧	المسامحة
**٠,٨٣٣	**٠,٦٩٤	**٠,٧٣٦	**٠,٧٨٦	**٠,٦٧٦	الدرجة الكلية

* دال عند مستوى ٠.٠٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

اتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل من الدرجة الكلية للذكاء الخلفي والملل واللاهدف والدرجة الكلية للفراغ الوجودي دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١. كما اتضح من الجدول أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين الوعي بالضمير الخلفي والملل، واللاهدف كأبعاد للفراغ الوجودي؛ حيث كانت قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، كذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التعاطف واحترام الذات وكل من الملل واللاهدف والدرجة الكلية للفراغ الوجودي. كما اتضح وجود علاقة ارتباطية بين المسامحة وكل من الملل واللاهدف والدرجة الكلية للفراغ الوجودي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

- اتضح من نتائج الفرض الثاني وجود ارتباط بين الدرجة الكلية للذكاء الخلفي وبعض أبعاد الفراغ الوجودي، وكذلك بعض أبعاد الذكاء الخلفي وبعض أبعاد الفراغ الوجودي؛ مما يشير إلى أن الذكاء الخلفي يرتبط نسبياً أو جزئياً بالفراغ الوجودي، وقد فسرت بعض الدراسات والبحوث السابقة هذه العلاقة، فقد أشارت دراسة من (Bolmsjö et al., 2019) إلى وجود سمتين رئيسيتين هما: إدراك المرء لنفسه باعتباره منفصلاً عن الآخرين والعالم المحيط، وكذلك إبراز الجوانب الأخلاقية، ودور العزلة والاعتزاب والفراغ والشعور بالتخلي، وهذا بدوره يتطلب المعرفة بالقضايا الوجودية والمهارات اللازمة للتعامل معها.

وكذلك دراسة (Alma & Anbeek, 2020) التي أشارت إلى أن الأخلاق يجب أن تُفهم بالمعنى الواسع، وأن الأمانة لا تتعلق فقط بالمعايير والقيم بالمعنى الأخلاقي الصارم لما هو السلوك الصحيح أو الخاطئ؛ بل تتعلق أيضاً بالبحث الوجودي عن الهوية والانتماء. وأيضاً دراسة محمد (٢٠٢٢) التي حددت أهم المتطلبات اللازمة لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى

طلاب الجامعة، وكان من أهمها توفير الفرص المناسبة لطلاب الجامعة لاستثمار أوقات الفراغ. ودراسة الزهراني (٢٠٢٣) التي وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الأخلاقي ومعنى الحياة لدى طالبات الجامعة.

- ويؤيد هذه النتيجة ما جاء في الإطار النظري للبحث الحالي، إذ قدم (Nandini 2023) برهاناً على أن الفراغ الذي يحدث على حساب الجوانب الأخلاقية وأن هناك فراغاً محتملاً قد يحدث، وهو الفراغ الذي يظهر فجأة، والذي يمكن أن يرتبط بمشكلات وجودية أو آليات نفسية. كما يؤيد هذه النتيجة ما جاء في نموذج تيليش (١٩٨١) الذي أشار إلى أن هناك ارتباط بين الفراغ الوجودي ووجود مشاعر القلق الناتجة عن الفراغ الوجودي، إذ يختلط عدم الوجود، ولا يمكن الفصل إلا من خلال التأكيد الذاتي الأخلاقي للإنسان؛ فهو بمثابة الفيصل الذي يخرج الإنسان من دائرة التفكير في الوجود وعدم الناتج عن مشاعر الفراغ الوجودي.
- واتضح من خلال النتائج وجود علاقة دالة إحصائية بين الوعي بالضمير الخُلقي والتعاطف واحترام الذات والمسامحة وكل من الملل، واللاهف، والدرجة الكلية للفراغ الوجودي، ويفسر ذلك من خلال وعي الطلاب بالضمير الخُلقي أثناء شعورهم بالملل وعدم القدرة على الاستقرار النفسي وتحديد الهدف، وتحكيم مشاعر التعاطف بالذات واحترامها وفقاً لملاحظة الحاجات والتحكم في المشاعر الشخصية، وكذلك بث روح التسامح في حق الذات قبل الآخرين؛ مما قد يحد من الفراغ الوجودي.
- كما يرى الباحثان أن هذه النتيجة تتضح من خلال تأثير العلاقة بين الذكاء الخُلقي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة، إذ يسمح الذكاء الخُلقي بتقليل مشاعر الفراغ؛ وفهم أفضل لطبيعة الحياة والأوقات، فتطوير القيم الخُلقية يساعد في فهم أكبر للقيم الإنسانية، وللهدف من الحياة، وتحسين العلاقات، ودحض الملل والسأم.

الفرض الثالث: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الخُلقي والإدمان

الرقمي لدى طلاب الجامعة".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين كل من

الذكاء الخُلقي والإدمان الرقمي.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين درجات الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي ن = ٥٣٩

الإدمان الرقمي					الذكاء الخلفي
الدرجة الكلية	خلل ممارسة الأنشطة اليومية	ضعف السيطرة الرقمية	الحالة الوجدانية	الاستخدام المفرط	
**٠.٦٢٩-	*٠.٣٣٤-	**٠.٥٢٠-	**٠.٤٧٠-	**٠.٣٢٩-	ضبط النفس
**٠.٧٧٥-	**٠.٣٧٠-	**٠.٤٢١-	**٠.٣٠٩-	**٠.٤٢٣-	الوعي بالضمير الخلفي
**٠.٦٩٣-	**٠.٤٢٩-	**٠.٣٣٠-	**٠.٣٩٥-	**٠.٣٩٤-	التعاطف واحترام الذات
**٠.٧٤٣-	**٠.٥٥٣-	**٠.٤٥٠-	**٠.٥٠٢-	**٠.٤٣٠-	المسامحة
**٠.٨٤٠-	**٠.٧٢٠-	**٠.٥٨٩-	**٠.٦٩٢-	**٠.٥٠٢-	الدرجة الكلية

* دال عند مستوى ٠.٠٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

اتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل من الذكاء الخلفي وأبعاده المدروسة (ضبط النفس- الوعي بالضمير الخلفي - التعاطف واحترام الذات - المسامحة)، والإدمان الرقمي وأبعاده (الاستخدام المفرط- الحالة الوجدانية- ضعف السيطرة الرقمية -خلل ممارسة الأنشطة اليومية) دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، وجميعها قيم سالبة؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

- اتضح من نتائج الفرض الثالث وجود وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي، وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة، ففي هذا الصدد أوضح البحث الذي أجراه عبدالوهاب مشرف وسالم محمد الشهري (٢٠١٩) أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والحكم الأخلاقي. كما أوضح البحث الذي قام به (Ralasari et al (2020) أن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي لا يؤثر مباشرة في مستوى الأخلاق لدى الطلاب، بالرغم من أن الطلاب قد يكونون مدمنين على هذه الوسائل، فإن المحتوى الذي يتعرضون له لم يظهر تأثيراً واضحاً في سلوكياتهم الأخلاقية. كما توصل البحث الذي أجراه Zahed- Bablan,et.al (2021) إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على شبكات الإنترنت والانفصال الأخلاقي، وأخيراً فقد بينت دراسة (Zewude et al., (2024) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإدمان الإنترنت والفعالية الأخلاقية، وأن إدمان الإنترنت كان له تأثير سلبي مباشر في الفعالية الأخلاقية لطلاب الجامعة.

- ومما يدعم هذه النتيجة ما أشارت إليه دراسة عبد الوهاب (٢٠٠٥) من أن التقدم الرقمي له آثاره الملحوظة على النمو الخُلقي، وفقا للتدفقات الإلكترونية التي قد يتم استغلالها أخلاقيا. وأوضح مؤيد (٢٠١٦) أن هناك تأثير سلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية. أما دراسة (Hairollizam et al., 2020) فأوضحت من خلال تحليل مشكلات إدمان الإنترنت من منظور النظريات الأخلاقية، أن الموضوعية الأخلاقية تعتبر الإدمان الرقمي سلوك غير مقبول أخلاقياً، وأن إدمان الإنترنت يُعتبر سلوكاً ضاراً يتعارض مع القيم الأخلاقية الأساسية، مثل المسؤولية والاعتدال. ففكرة طلاب الجامعة العقلية على الوعي بالضمير الخُلقي واستخدام المسؤولية وتفعيلها واحترام الذات يرتبط بسلوكيات إيجابية من الوعي بالحالة الوجدانية والسيطرة الذاتية على السلوكيات الرقمية ووسيطية استخدامها؛ بما لا يؤثر على الأنشطة اليومية، وخلل أداؤها.
- ومما يؤيد ما سبق ما أورده (Muttaqin, et.al., 2023) من أن التدهور في النواحي الخُلقية يعد من أبرز التحديات المعاصرة وفقاً للعصر الرقمي. كما تفسر النتيجة الحالية من خلال ما تبناه الباحثان لنموذج (Tanner & Christen, 2013) الذي يتضمن نظاماً مرجعياً للمعارف والمعلومات للطلاب، بالإضافة إلى أن هذا النموذج يشتمل على جوانب الالتزام والإلزام الخُلقي؛ بما يمكنهم من تفعيل القوانين الخُلقية عند التعامل مع المستجدات الرقمية المختلفة وتطبيقاتها.
- ومما يفسر هذه النتيجة ما أورده الباحثان في البحث الحالي من أنواع للإدمان الرقمي، حيث جاء إدمان المواقع والمحتويات الإباحية من بين هذه الأنواع، وتفتقد للذكاء الخُلقي، فوجود هذا النوع من الذكاء يسهم في إعادة بناء شخصيات الطلاب، وتبني احترام الذات، وضبط الذات من خلال التفكير قبل إصدار السلوك، والاهتمام بضبط السلوك ومآله قبل تنفيذه، والبعد عن الاستثارات الانفعالية والجنسية، مع التنفيس عنها بطريقة صحيحة؛ والتميز بين الصحيح من عدمه. ومن هنا يتضح وجود العلاقة العكسية للذكاء الخُلقي بما يحويه من قدرات عقلية تتضح في الجانب الخُلقي، مع التحرر من الإدمان الرقمي المستخدم، سواء بشكل قهري أو مرضي يؤثر في الصحة النفسية لطلاب الجامعة. ومن هنا يمكن القول بتحقيق صحة الفرض كليةً.

الفرض الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقا للنوع (ذكور - إناث)".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمعرفة الفروق في المتغيرات المدروسة في ضوء متغير النوع، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٣) قيمة "ت" لمعرفة الفروق في الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي في ضوء متغير النوع

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذكاء الخلفي	ذكر	٢٠٦	١٠٢.٣٦	٢٢.٤٨	٥.٩٩٤	٠.٠١
	أنثى	٣٣٠	٨٩.٥٠	٢٥.١٧		
الفراغ الوجودي	ذكر	٢٠٦	١١٨.٤٤	١٣.٨١٨	٢.٨٨٩	٠.٠١
	أنثى	٣٣٠	١٢١.٣٢	٩.٢٢٨		
الإدمان الرقمي	ذكر	٢٠٦	٩٦.٤٥	٢٣.٧٥٧	٤.٣٣	٠.٠١
	أنثى	٣٣٠	٨٠.٢٦	٢٣.٨٧٣		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق في كل من (الذكاء الخلفي - والفراغ الوجودي - الإدمان الرقمي) وفقا لمتغير النوع بلغت على الترتيب (٥.٩٩٤ - ٢.٨٨٩ - ٤.٣٣٠)، وهي قيم دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات المدروسة ترجع إلى متغير النوع، وتعزى هذه الفروق لصالح المجموعة الأعلى متوسط حسابي وهي مجموعة الذكور في كل من الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي، بينما تُعزى الفروق في الفراغ الوجودي لصالح مجموعة الإناث؛ حيث كان المتوسط الحسابي لها أعلى من مجموعة الذكور.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

- اتضح من نتائج الفرض الرابع وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير النوع في كل من الذكاء الخلفي والإدمان الرقمي لصالح مجموعة الذكور، بينما تُعزى الفروق في الفراغ الوجودي لصالح مجموعة الإناث؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة كالتالي:
- بالنسبة للذكاء الخلفي: فقد تم عزو الفروق في الذكاء الخلفي لصالح عينة الذكور، وقد اختلفت هذه النتيجة مع بحث كل من قشوة (٢٠١٨)، الصبحين وآخرون (٢٠١٩)، الصمادي والزغول (٢٠١٩) التي أسفرت عن وجود فروق في الذكاء الخلفي ترجع إلى النوع لصالح الإناث، وربما يرجع هذا إلى أن طلاب جامعة الأزهر لديهم من الوازع الديني ما

- يحميهم من الانجراف وراء سوء الأخلاقيات والتشنئة الاجتماعية السليمة، وليس هذا معناه أن الإناث أقل قدرة في توظيف الجانب الخُلقي، ولكن المعنى هنا أن الشباب أكثر قدرة للتعامل والتفاعل والانضمام في جماعات ومجموعات وأنشطة مختلفة.
- ويرى الباحثان أو وجود فروق في الذكاء الخُلقي وفقا للنوع لصالح الذكور قد يعزو إلى بعض المسائل المحتملة مثل التوقعات المجتمعية التي تعطي الذكور فرصا أوسع لتطبيق القيم الخُلقية في الحياة اليومية، والإفصاح عن الذات في محيط اجتماعي ثقافي.
- بالنسبة للإدمان الرقمي: فقد تم عزو الفروق في الإدمان الرقمي لصالح عينة الذكور، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل له كل من (Goel et al., (2013)، الحساني (٢٠٢٢)، والشافعي (٢٠٢٣)، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لصالح الذكور. في حين لم يظهر بحث (Ralasari et al., (2020)، وبحث زغلول، الكفوري، وائل، متولي (٢٠٢٢) وجود فروق في مستوى إدمان وسائل التواصل الاجتماعي بين الذكور والإناث.
- ويرى الباحثان أن ذلك قد يعود لفرط استخدام الذكور للإنترنت والأجهزة الذكية وتطبيقاتها، وقد يرتبط ذلك أكثر بطبيعة عمل معينة، فلا غنى اليوم عن الأجهزة الذكية في الأعمال اليومية، سواء أكان للجانب الأكاديمي أو وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يتعرض الذكور للإدمان الرقمي كوسيلة للهروب من الضغوطات والمشكلات التي تواجههم، وتواجد الذكور بشكل مكثف على هذه الأجهزة من المنطقية بمكان، بخلاف الإناث اللاتي يُتطلب منهن الالتزام بالمعايير والأعراف الاجتماعية والأخلاقية، وكذلك وفقا لأوقاتهم التي تتطلب التوفيق ما بين استذكار الدروس والأعمال المنزلية اليومية وخلافه.
- بالنسبة للفراغ الوجودي: تُعزى الفروق في الفراغ الوجودي لصالح مجموعة الإناث، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه (Rasheed & Jasim (2022) أن الإناث يعانون من الفراغ الوجودي أكثر من الذكور، في حين أظهرت دراسة شهاب (٢٠٢٢)، ودراسة Abood & Ghbari (2024) أن الذكور يعانون من الفراغ الوجودي أكثر من الإناث.
- ويفسر الباحثان هذه النتيجة وفقا لطبيعة الأنثوية، فقد يتعرض الإناث للضغوط والأدوار الأسرية، وقلة التنفيس الذاتي، والصعوبات الأكاديمية والمسؤوليات المنزلية، وضعف العلاقات الشخصية، وما يفرضه المجتمع من قيود مجتمعية عليهن، خلاف التغيرات

الهرمونية المسؤولة عن سوء المزاج والقلق والكآبة، والوهن النفسي، وقلة الخبرات الاجتماعية، وضعف الوعي الأسري والمجتمعي في دعم دور الإناث في كافة مراحلهم العمرية؛ لذلك تتجه الكثير منهن إلى المشاعر السلبية لليأس والقنوط، والشعور بانعدام القيمة والهدف والمعني، ومن المعروف أن الإناث يحتجن إلى كمية أعلى من مشاعر الحب والاحتواء والشعور بقيمة الذات وكيونتها، خاصة إذا لم تجد مكافأة لهذا المجهود، فتصاب بالإحباط الوجودي. ومن هن يمكن القول بتحقيق صحة هذا الفرض جزئياً.

الفرض الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخلفي والفرغ الوجودي والإدمان الرقمي وفقاً للتخصص (نظرية- عملية) لدى طلاب الجامعة".

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمعرفة الفروق في المتغيرات المدروسة في ضوء متغير التخصص، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٤) قيمة "ت" لمعرفة الفروق في الذكاء الخلفي والفرغ الوجودي والإدمان الرقمي في ضوء متغير التخصص (نظري - عملي)

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذكاء الخلفي	عملية	٢٩٢	٩٦.١٤	٢٥.٠٤٦	١.٧٢٦	غير دالة
	نظرية	٢٤٤	٩٢.٤١	٢٤.٧٣١		
الفرغ الوجودي	عملية	٢٩٢	١٢٠.٤٧	١١.٨٠٤	٠.٥٨٤	غير دالة
	نظرية	٢٤٤	١١٩.٩٠	١٠.٦٦		
الإدمان الرقمي	عملية	٢٩٢	٨٨.٤٤	٢٣.٦٥	٠.٣٥٤	غير دالة
	نظرية	٢٤٤	٨٩.١٩	٢٤.٩٢٦		

اتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" لمعرفة الفروق في كل من (الذكاء الخلفي - والفرغ الوجودي - الإدمان الرقمي) وفقاً لمتغير التخصص بلغت على الترتيب (١.٧٢٦ - ٠.٥٨٤ - ٠.٣٥٤)، وهي قيم غير دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات المدروسة ترجع إلى متغير التخصص.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس:

- توصلت نتائج الفرض الخامس إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (الذكاء الخلفي - والفرغ الوجودي - الإدمان الرقمي) ترجع إلى متغير التخصص (كليات نظرية- كليات عملية)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع بعض البحوث والدراسات السابقة واختلفت مع بعضها، فقد توصل بحث أبو رامي، الخالدي (٢٠١٧)، علي الصبحين وآخرون (٢٠١٩) إلى وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات العملية والكليات النظرية في الذكاء الخُلقي لصالح الكليات العملية، وكذلك توصلت أسمى الجعافرة (٢٠١٨) بوجود فروق في الذكاء الخُلقي لصالح الكليات النظرية، بينما توصلت دراسة الصمادي والزرغول (٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الخُلقي ترجع إلى التخصص. أما بحث مهمل (٢٠٢٢)، ومحمود وآخرون (٢٠٢٣) فقد توصلوا إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص في الفراغ الوجودي.

- ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أن التخصص الأكاديمي سواء أكان نظري أم عملي ليس له تأثير في متغيرات البحث المدروسة، إذ إن التخصص للكليات النظرية والعملية يتسم ببيئة دراسة ذات طابع أزهري يشجعه على الذكاء الخُلقي، كما أن التخصص النظري والعملي يشتمل على بعض المناهج التي تشغل الطلاب وتستثير دوافعهم، وتحقق لهم قدر من استثمار أوقاتهم، وخصوصاً عند التقاء العديد من الطلاب في التخصصين العلمي والنظري في البيئة الجامعية وكذلك في المدينة الجامعية التي تضم العديد من الطلاب من كليات مختلفة، أما بالنسبة للإدمان الرقمي، فإن عدم وجود فروق في الإدمان الرقمي وفقاً للتخصص قد يرجع لطبيعة الطلاب محاولة الموازنة بين الجوانب الأكاديمية وما تتطلبه من مهام وأداءات وواجبات وبين استخدام المستحدثات الرقمية، وقد يكون توظيفها توظيفاً يتصف بالتوظيف الأمثل.

الفرض السادس: يوجد أثر للعزل الإحصائي للذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ

الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين كل من الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي، كما تم استخدام الارتباط الجزئي لمعرفة العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لعزل تأثير متغير الذكاء الخُلقي عن هذه العلاقة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١٥) معاملات الارتباط الثنائي والجزئي بعزل أثر تأثير الذكاء الخلفي عن العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي

المتغيرات	معامل الارتباط الثنائي	معامل الارتباط الجزئي (١)
الفراغ الوجودي / الإدمان الرقمي	٠,٥٨٦**	٣,٢١١**

معامل الارتباط الجزئي ر ٣.٢١: معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي مع عزل تأثير الذكاء الخلفي.

اتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط الثنائي بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي في وجود الذكاء الخلفي بلغت قيمته (٠,٥٨٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١، كما بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئي بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي مع عزل تأثير الذكاء الخلفي (٠,٦٦١) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي. كما يتضح من الجدول زيادة قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي بعد عزل تأثير الذكاء الخلفي؛ مما يشير إلى أن الذكاء الخلفي يقوم بدور المتغير المعدل في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض السادس:

- اتضح من نتائج الفرض السادس زيادة قيمة معامل الارتباط بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي بعد عزل تأثير الذكاء الخلفي؛ يؤيد هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Nandini, 2023) من أن الفراغ الذي يشعر به الأفراد في العصر مكن أن يحدث الفراغ الوجودي بسبب الإدمان الرقمي، والذي يرتبط بمراحل الوجود البشري الجمالية والأخلاقية، وقد يظهر الفراغ فجأة نتيجة مشاكل وجودية أو نفسية، ويتطلب التغلب على هذا الفراغ الانتقال إلى مرحلة أعلى من الوجود البشري، تنتهي بمرحلة دينية تعطي منظوراً أخلاقياً للفراغ الوجودي. بينما تعتبر الآراء الدينية التكنولوجية الرقمية سلبية، يمكن استخدامها بحكمة لتلبية احتياجات الحياة البشرية بدلاً من أن تكون مصدراً للفراغ الوجودي. وبدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة (Levchenko, 2024) أن الأفراد المدمنين على الإنترنت يفهمون قيمهم الخاصة بشكل سيء ويختبرونها عاطفياً، وفي الوقت نفسه لا يشعرون بالحرية الداخلية؛ مما يزيد من شعورهم بالفراغ ويضعف قدرتهم على اتخاذ القرارات والإيمان بإمكانية التحكم في حياتهم.

إن إدمان الانترنت له تأثير سلبي في الفعالية الأخلاقية (Zewude et al., 2024). كما توصل بحث إلهام سرور البال (٢٠٢٣) من أن مستوى الذكاء الأخلاقي المرتفع لدى طلاب الجامعة يمكن أن يسهم في تقليل آثار الإدمان الرقمي. وتؤكد هذه النتائج أن الذكاء الخُلقي يؤدي دورًا محوريًا في تخفيف التأثيرات السلبية للإدمان الرقمي في الفراغ الوجودي، من خلال تعزيز القدرة على فهم القيم الشخصية واتخاذ قرارات واعية وموجهة. كما تؤكد هذه النتيجة على أهمية تنمية الذكاء الخُلقي لدى طلاب الجامعة كاستراتيجية فعالة للتخفيف من آثار الإدمان الرقمي على الفراغ الوجودي، وبالتالي فإن الذكاء الخُلقي يعمل كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي من خلال التأثير على قدرة الطلاب على التعامل بشكل بناء مع الفراغ الوجودي الذي يواجهونه.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تكشف عن أهمية الذكاء الخُلقي كمتغير معدل في العلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة، ولعل ذلك يساعد في فهم ديناميكيات هذه العلاقة المعقدة، فمن المعروف أن الفراغ الوجودي هو حالة نفسية تتميز بالشعور بالفقدان والخواء الداخلي، والتي قد تدفع الأفراد للبحث عن أشكال بديلة للإشباع والتعويض، مثل الإدمان الرقمي. ومع ذلك، فإن الذكاء الخُلقي يؤدي دورًا محوريًا في كيفية تعامل الطلاب مع هذا الفراغ الوجودي. فالذكاء الخُلقي يشير إلى القدرة على فهم وإدراك المبادئ والقيم الأخلاقية، والقدرة على اتخاذ قرارات وسلوكيات تتوافق مع هذه المبادئ. الطلاب ذوو الذكاء الخُلقي المرتفع لديهم القدرة على الاستجابة بشكل أكثر إيجابية للفراغ الوجودي من خلال البحث عن أساليب صحية للتعبير عن ذواتهم وإشباع حاجاتهم النفسية. وهذا يمكن أن يخفف أو يقلل من التأثير السلبي للإدمان الرقمي في الفراغ الوجودي لديهم وهذا قد يكون بسبب أن الطلاب ذوي الذكاء الخُلقي المرتفع لديهم نظرة أكثر تماسكًا وهدفًا في الحياة، مما يجعلهم أقل عرضة للشعور بالفراغ الوجودي حتى في ظل انخراطهم في الإدمان الرقمي. كما أن امتلاكهم لمعايير أخلاقية قوية قد يساعدهم على الحفاظ على معنى ومغزى في حياتهم بغض النظر عن سلوكياتهم الرقمية في المقابل، عندما يكون مستوى الذكاء الخُلقي منخفضًا لدى الطلاب، فإن هذا قد يزيد من التأثير السلبي للإدمان الرقمي على شعورهم بالفراغ الوجودي.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، وما لاحظته الباحثان، يتم تقديم التوصيات التالية:

- يوصي البحث الحالي بضرورة تضمين مقررات في موضوعات الذكاء الخلفي؛ تسهم في إيضاح مخاطر الإدمان الرقمي، والآثار السلبية الناتجة عنه على كافة المستويات الشخصية والنفسية والاجتماعية وغيرها.
- العمل على إدراج مفاهيم الذكاء الخلفي والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي ضمن فعاليات الأنشطة التوعوية والثقافية الخاصة بالوحدات الطلابية، التي تقدمها كليات جامعة الأزهر، والجامعات العامة؛ من أجل إكسابهم مضامين هذه المفاهيم، وتحقيقها في شخصياتهم.
- إقامة ورش عمل تحقق نتائج إيجابية ومثمرة نحو الاستفادة من ثقافة الاستخدام الأمثل للأجهزة الذكية والتطبيقات والأدوات الرقمية.
- ضرورة الكشف المبكر للطلاب ذوي الذكاء الخلفي المنخفض، والفراغ الوجودي، الإدمان الرقمي، ووضع برامج علاجية وتدريبية وإرشادية تخفف من حدة هذه المشكلات والاضطرابات، وما يتولد عنها من اضطرابات شخصية عصبية وعصابية واجتماعية وغيرها.
- ضرورة زيادة وعي أولياء الأمور بخطورة إدمان استخدام أبنائهم للتكنولوجيا والمستحدثات الرقمية، ومن ثم عقد ندوات تضم أولياء الأمور؛ لتعريفهم بمشكلات سوء الاستخدام والإدمان الرقمي؛ وتأثيرها على الطلاب من كل النواحي، وخصوصاً الصحية والأكاديمية والاجتماعية.
- اهتمام الجامعات بتدريب الطلاب على الأنشطة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في صورة تكاليف اجتماعية؛ هدفها زيادة التعاون والمشاركة والانشغال في محيط اجتماعي إيجابي؛ للحد من العزلة والفراغ الوجودي.
- إجراء مسابقات وتنافسات بين التخصصات والكليات الأدبية والعلمية، تتضمن مقالات وكتابات وقصة قصيرة وأفكار إبداعية حول القضاء على المشكلات الخلفية، والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي.

دراسات وبحوث مقترحة:

- دراسة بعض المتغيرات المسهمة في الفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة.
- بعض أنماط الشخصية وعلاقتها بالإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.
- برنامج إرشادي انتقائي لخفض الفراغ الوجودي وأثره في الإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.
- الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.
- الذكاء الاجتماعي كمتغير عدل للعلاقة بين العزلة النفسية والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.
- الذكاء الوجداني كمتغير وسيط بين الإدمان الرقمي وبعض الأعراض الاكتئابية لدى طلاب الجامعة.
- برنامج إرشادي قائم على أبعاد الذكاء الخُلقي لتنمية الاستخدام الإيجابي لتطبيقات الأجهزة الذكية لدى طلاب الجامعة.
- البروفيل النفسي لمرتفعي ومنخفضي الذكاء الخُلقي، والفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، أبو الفضل (٢٠٠٣). معجم لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.
- أبو رامي، رهام، الخالدي، جمال (٢٠١٧). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيرات الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة اليرموك ٥ (١٧) ١١٥ - ١٢٦.
- أبو عواد، سعدية (٢٠١١). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. مجلة العلوم التربوية، ٤٧، (١)، ٢٨٦ - ٢٧٠.
- الأبيض، محمد حسن (٢٠٢٠) إدمان الإنترنت وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. مجلة الإرشاد النفسي، ٦١ (٦١)، الجزء ٦، يناير، ٣٢٧ - ٣٦٦.
- الأسمرى، فايز (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية للحد من الجرائم المعلوماتية الناتجة عن سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وطرق معالجتها. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩ (٢١٢)، ٤٠ - ١٥.
- بدوي، ممدوح مصطفى (٢٠١٩). الذكاء الخلقى وبعض المهارات القيادية لدى شيوخ المعاهد الأزهرية دراسة تنبؤية فارقة. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، (١٨٤)، ج ٣، ٤٩٧ - ٥٦٩.
- بشارة، موفق (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٩ (٤)، ٤٠٣ - ٤١٤.
- البلال، إلهام سرور (٢٠٢٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب جامعة تبوك مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة منهور، ١٥ (٤)، ٧٠٥ - ٧٦٣.
- بوسمينه، فاتن، بن الشيخ، عصام، جربوعه، عادل (٢٠٢١) تأثير الإدمان الرقمي علي الطلاب الجامعيين" دراسة ميدانية بكلية الاعلام والاتصال السمعي والبصري، بجامعة قسنطينة". مذكرة ماستر لنيل شهادة الماستر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- تيليش، بول (١٩٨١). الشجاعة من أجل الوجود. ترجمة: مجاهد عبدالمنعم مجاهد، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الجعافرة، أسى عبدالحافظ (٢٠٠٨). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية (٣٦)، ج ٣، ٣٧٧ - ٤١٢.

الذكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإيمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

الحساني، أمال علي أحمد (٢٠٢٢). إيمان الإنترنت لدى عينة من طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ٥ (٨)، ٢٦١-٣٠٠.

حميد بك، إبراهيم حسن (٢٠٢٣). الفراغ الوجودي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. المجلة العلمية للدراسات التربوية المستدامة، ٤ (٥)، ١١٤١-١٤٣٩.

زغلول، على إبراهيم سعد؛ الكفوري، وائل، صبحي عبد الفتاح؛ متولي، أحمد أحمد (٢٠٢٢). إيمان الإنترنت وعلاقتها بالانتماء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب الثانوية العامة. مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة بجامعة طنطا، ١ (١)، ١١٦-١٥١.

الزهراني، فاطمة عبدالرازق (٢٠٢٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بكل من التسامي بالذات ومعنى الحياة لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية. مجلة القراءة والمعرفة بكلية التربية جامعة عين شمس، ٢٣ (٢٦٠)، ٢٥١-٢٨٢.

سليمان، عبير حسن. (٢٠٢٤). الإسهام النسبي للذكاء الخُلقي وتنظيم الذات في التوافق الزواجي لدى طالبات الجامعة المتزوجات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر.

الشافعي، إبراهيم الشافعي (٢٠٢٣). إيمان الإنترنت وعلاقته بكل من التوجه الديني والوحدة النفسية والرضا عن الحياة والطمأنينة لدى طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة تنبؤية مقارنة. مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة، ٢ (٥)، ١-٤٥.

شهاب، مهدي (٢٠٢٢). الفراغ الوجودي وعلاقته بنمطي الشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، "A-B" ٢٩ (٧)، ٤١٨-٤٤٧.

الشهري، سالم محمد (٢٠١٩). إيمان وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالحكم الأخلاقي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة بيشة. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٥ (١)، ٥٢٩-٥٣٦.

الصباحين، علي موسى؛ العنزي؛ عبد الله قريطان؛ الضيدان، الحميدي محمد؛ القضاة، محمد؛ هيلات، مصطفى قسيم (٢٠١٩). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمهارات حل النزاعات لدى طالبات جامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ١٢ (٤٠)، ١٠٧-١٣٢.

الصمادي، ولاء زايد الصمادي، الزغول، رافع عقيل (٢٠١٩). القدرة التنبؤية للذكاء بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة اليرموك، ١١ (٢٩)، ٢٧-٤٣.

طباس، نسيم؛ ملال خديجة (٢٠٢١). الإيمان علي الإنترنت لدي الطلبة الجامعيين. مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية، ٥ (١)، ٣٨٣-٤٠٥.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (٢٠١٤). إيمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية بجامعة المنوفية، ١ (٢)، ١٠٥-١٢٨.

- عبدالقادر، فرح فتحي (٢٠١٤). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسعادة لدى الطلبة المراهقين في عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية.
- عبداللطيف، سلامة رجب، إدريس، عبدالفتاح عيسى، أحمد، إبراهيم سيد (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١، (١٨٧)، ج٥، ٣٥٤-٣٨٢.
- عبدالوهاب، فيصل (٢٠٠٥). أثر الإنترنت والبعث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة: دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي ست مدارس ثانوية بمنطقة الباحة التعليمية. مجلة كلية المعلمين، وكالة وزارة المعارف لكليات المعلمين، ٥، (٢)، ٥٠-٢.
- العبيدي، عفراء خليل (٢٠١١). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، (٣١)، ٧٤-٩٦.
- عيد، محمد إبراهيم (١٩٩٠). الاغتراب النفسي. القاهرة: الرسالة الدولية للإعلان.
- غريال، طلعت منصور، عيد، محمد إبراهيم، عبيد، سيد محمد (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدي شباب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٥٠)، ٤٨٧-٥١٣.
- فرانكل، فيكتور (١٩٨٢). الإنسان يبحث عن المعنى. ترجمة: طلعت منصور، الكويت: دار القلم.
- قاسم، سالي صالح (٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادي متكامل لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، (١٧)، ٢٤٩-٢٧٤.
- قاسم، نادر فتحي، هيبه، حسام إبراهيم، حسام الدين، سارة (٢٠١٣). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدي عينة من الشباب الجامعي. مجلة مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٣٥)، ٦٨٨-٦٥٩.
- القاعد، نوال حمد (٢٠١٩). ضبط المحتوى الأخلاقي لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. مجلة العلوم التربوية، ٢٧، (٣)، ١٣٤-١٧٩.
- قشوة، هدى عبدالله (٢٠٢٣). مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الأقسام العملية بكلية التربية - جامعة حجة من وجهة نظر الطلبة. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة حجة، ١، (١٤)، ٢١٠-٢٣٤.
- محمد، إيمان إبراهيم الباز (٢٠٢٢). متطلبات تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية بجامعة المنصورة. مجلة تطوير الأداء الجامعي بجامعة المنصورة، ١٨، (٢)، ٣-١٨.
- محمد، هند سليم (٢٠٢٤). الدور المعدل للذكاء الخلاق علي العلاقة بين الاستحقاق الأكاديمي والغش الأكاديمي الإلكتروني لدى طلاب الدبلوك العام في التربية. مجلة دراسات نفسية، ٣٤، (٣)، ٥٣٢-٤٥٥.

النكاء الخُلقي كمتغير معدل للعلاقة بين الفراغ الوجودي والإدمان الرقمي لدى طلاب الجامعة

محمود، أحمد فؤاد، عبد الباقي، سلوى محمد، الليثي، أحمد حسن (٢٠٢٣). الوجود الكلي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض الاستخدامات الديموغرافية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، ٢٩ (١)، ١٢٢ - ١٥٠.

معوض، محمد عبد التواب، محمد، سيد عبد العظيم. (٢٠١٢). العلاج بالمعنى "النظرية الفنية التطبيقية". القاهرة: دار الفكر العربي.

مقداي، يوسف موسى (٢٠١٥). التفكير الخُلقي وعلاقته بالوجود النفسي الممتليء والسلوك الاجتماعي الإيجابي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية بجامعة اليرموك، ١١ (٣)، ٢٦٩ - ٢٨٤.

مهمل، عماد الدين (٢٠٢٢). الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية: دراسة ميدانية وصفية مقارنة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع للإعلام بجامعة محمد بن خضير بسكرة، ١١ (١)، ٦٥٩ - ٦٩٨.

مؤيد، هيثم جودة (٢٠١٦). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الشباب الجامعي المصري والسعودي، المجلة العلمية للبحوث الصحافة، كلية الإعلام بجامعة القاهرة، (٦)، ٢٣٣ - ٣٥٥.

مي، روللو (١٩٩٣). البحث عن الذات. ترجمة: عبد علي الجسماني، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

هوارد جاردينر (٢٠٠٥). النكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة: عبدالحكم أحمد، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

هييه، حسام إبراهيم، سامي، هبه محمود، إسكندر، آن ليون (٢٠٢٣). الخصائص السيكمترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٧٤)، ٧١ - ٨٩.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aboud, M. H., & Ghbari, T. A. (2024). The existential vacuum and its relationship to pessimism and optimism among undergraduate students. *Islamic Guidance and Counseling Journal*, 7(2). Retrieved from [https://journal.iaimnumetrolampung.ac.id/index.php/igcj].

Ahmadi Chegeni, S., Sepahvandi, M. A., & Mirderikvand, F. (2022). Predicting high-risk sexual behaviors via sensation seeking and moral intelligence mediated by emotion regulation and use of social networking sites. *Journal of Modern Psychological Researches*, 17(66), 1-12.

Al-Adamat, O., Husban, T., Tarawneh, H., Hemedan, N. S., & Shogran, R. I. (2024). Predictive Ability Of Moral Intelligence In Academic Entitlement Among University Students. *Educational Administration: Theory and Practice*, 30(5), 3295-3309.

-
- Alma, H. A., & Anbeek, C. (2020). Ethical, existential and spiritual re-orientation. In *Ethical education*. Cambridge University Press.
- Al-Obaidi, A. I. K. I. (2015). Existential vacuum among university students in the light of some variables. *Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences*, 410, 399.
- Alrobai, A. A. (2018). *Engineering Social Networks to Combat Digital Addiction: The Case of Online Peer Groups*. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements of Bournemouth University for the degree of Doctor of Philosophy. Bournemouth University.
- Alsmehen, F. (2024). Predicting Moral Intelligence: An Examination of the Influence of the Five Major Personality Factors among Students at the World Islamic Sciences and Education University. *Journal of Social Studies Education Research*, 15(3), 317-347.
- Anderson, M., & Jiang, J. (2018). *Teens, social media & technology*. Pew Research Center.
- Andreassen, C. S. (2015). Online social network site addiction: A comprehensive review. *Current Addiction Reports*, 2(2), 175-184.
- Andreassen, C. S. (2015). Online Social Networking Sites: An Overview of the Psychological and Social Issues. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 13(5), 840-845.
- Andreassen, C. S., Pallesen, S., & Griffiths, M. D. (2017). The relationship between addictive use of social media and symptoms of psychiatric disorders: A large-scale cross-sectional study. *Psychological Reports*, 120(2), 159-177.
- Arij, N., & Omar, R. (2022). Existential Vacuum and its Relationship with Family-based Support among Battered Women. *Social Science and Humanities Journal (SSHJ)*, 6(1), 2524-2530.
- Aryati, A. (2018). Memahami Manusia Melalui Dimensi Filsafat (Upaya Memahami Eksistensi Manusia). *El-Afkar: Jurnal Pemikiran Keislaman dan Tafsir Hadis*, 7(2), 79-94.
- Atasever, A. N., Çelik, L., & Eroğlu, Y. (2023). Mediating effect of digital addiction on the relationship between academic motivation and life satisfaction in university students. *Participatory Educational Research*, 10(1), 17-41. <http://dx.doi.org/10.17275/per.23.2.10.1>.
- Aung, A. (2016). *Moral intelligence of leaders*. New York: Harper Perennial.
- Ayhan, C., Baba Kaya, H., Yalçın, İ., & Karakaş, G. (2021). Serbest zamanda sıkılma algısı ve yalnızlık arasındaki ilişki üzerine sosyal medya bağımlılığının aracılık etkisi. *Journal of Human Sciences*, 18(4), 749-759.
-

- Bagchi, D., Srivastava, A., & Tushir, B. (2024). Deciphering the global research trends and significance of moral intelligence via bibliometric analysis. *Frontiers in Psychology, 15*, 1425341.
- Bağcı, H. (2019). Analyzing the digital addiction of university students through diverse variables: example of vocational school. *International Journal of Contemporary Educational Research, 6*(1), 100-109. DOI: <https://doi.org/10.33200/ijcer.546326>
- Bahrami, M. A., Asami, M., Fatehpanah, A., Dehghani Tafti, A., & Ahmadi Tehrani, G. (2012). Moral intelligence status of the faculty members and staff of the Shahid Sadoughi University of Medical Sciences of Yazd. *Iranian Journal of Medical Ethics and History of Medicine, 5*(6), 81-95.
- Beheshtifar, M., & Esmaeli, Z. (2011). Effect of moral intelligence on leadership. *European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences, 43*, 1-6.
- Bolmsjö, I., Tengland, P. A., & Rämgård, M. (2019). Existential loneliness: An attempt at an analysis of the concept and the phenomenon. *Nursing ethics, 26*(5), 1310-1325.
- Borba, M. (2001). *Building moral intelligence, the seven essential virtues that teach kids to do the right think*, San Francisco; Jossey Bass.
- Borba, M. (2003). Tips for building moral intelligence in students. *Curriculum Review, 42*(7), 23 -30.
- Chen, Y., Li, M., Guo, F., & Wang, X. (2023). The effect of short-form video addiction on users' attention. *Behaviour & Information Technology, 42*(16), 2893-2910.
- Chou, C., & Edge, N. (2012). They Are Happier and Having Better Lives Than I Am: The Impact of Using Facebook on Perceptions of Other's Lives. *Computers in Human Behavior, 28*(5), 1056-1064.
- Costin, V., & Vignoles, V. L. (2020). Meaning is about mattering: Evaluating coherence, purpose, and existential mattering as precursors of meaning in life judgments. *Journal of personality and social psychology, 118*(4), 864.
- Dadiotis, A., Bacopoulou, F., Kokka, I., Vlachakis, D., Chrousos, G. P., Darviri, C., & Roussos, P. (2021). Validation of the Greek version of the Bergen Social Media Addiction Scale in undergraduate students. *EMBnet Journal, 26*, 1-10. <https://doi.org/10.14806/ej.26.1.975>.
- Dilci, T. (2019). A Study on Validity and Reliability of Digital Addiction Scale for 19 Years or Older. *Universal Journal of Educational Research, 7*(1), 32-39. <https://doi.org/10.13189/ujer.2019.070105>.
-

- Emptiness. (n.d.). In *Cambridge Dictionary*. Retrieved July 10, 2021, from <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/emptiness>.
- Evli, M., Şimşek, N., Işıkgöz, M., & Öztür, H. İ. (2023). Internet addiction, insomnia, and violence tendency in adolescents. *International Journal of Social Psychiatry*, 69(2), 351–361. <https://doi.org/10.1177/00207640221090964>.
- Farhanfar, M., Nadi, M. A., & Molavi, H. (2015). The relationship between religious commitment, religious involvement and empathy with aggression among high school students. *Researches of Cognitive and Behavioral Science*, 5(1), 67-80.
- Fengyan, W., & Hong, Z. (2012). A new theory of wisdom: Integrating intelligence and morality. *Online Submission*, 2(1), 64-75.
- Frankl, V. E. (2011). *The unheard cry for meaning*. Simon and Schuster.
- Gawda, B., & Korniluk, A. (2024). The Protective Role of Curiosity Behaviors in Coping with Existential Vacuum. *Behavioral Sciences*, 14(5), 391.
- Gentile, D. A. (2009). Pathological video-game use among youth: A two-year longitudinal study. *Pediatrics*, 127(2), e319-e329. DOI: 10.1542/peds.2010-1353
- Ghaffari, M. (2015). The Relationship between social and moral intelligence with academic performance of medical students in Maragheh and Bonab, Iran in 2015. *Journal of Nursing Education (Jne)*, 4(3), 38- 55.
- Ghasempour, S., Babaei, A., Nouri, S., Basirinezhad, M. H., & Abbasi, A. (2024). Relationship between academic procrastination, self-esteem, and moral intelligence among medical sciences students: a cross-sectional study. *Bmc Psychology*, 12(1), 225.
- Goel, D., Subramanyam, A., & Kamath, R. (2013). A study on the prevalence of internet addiction and its association with psychopathology in Indian adolescents. *Indian Journal of Psychiatry*, 55(2), 140-143. <https://doi.org/10.4103/0019-5545.111451>.
- Griffiths, M. (2005). A ‘components’ model of addiction within a biopsychosocial framework. *Journal of Substance use*, 10(4), 191-197.
- Günüç, S., & Keskin, A. D. (2016). Online Shopping Addiction: Symptoms, Causes and Effects. *ADDICTA: The Turkish Journal on Addictions*, 3(3), 353–364. <http://doi.org/10.15805/addicta.2016.3.0104>.
- Gutierrez, S. M., Escarti, C. A., & Pascual, B. C. (2011). Relationships among empathy, prosocial behavior, aggressiveness, self-efficacy and pupils' personal and social responsibility. *Psicothema*, 23(1), 13-9.

-
- Hairollizam, I. F., Masrom, M., & Mohd Hashim, N. F. (2020). A review of internet addiction problems using the perspective of ethical theories. *Issues in Information Systems*, 21(1), 260-270.
- Han, S.-J., Nagduar, S., & Yu, H.-J. (2023). *Digital addiction and related factors among college students*. College of Nursing, Sahmyook University.
- Hartford, A., & Stein, D. J. (2022). Addiction, autonomy, and the Internet: Some ethical considerations. In *Mental Health in a Digital World*. (21-30). Elsevier. <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-822201-0.00003-4>
- Hass, A. (1998). *Doing the right thing: Cultivating your moral intelligence*. New York: Pocket Book, Simon and Schuster, Inc.
- Hilton, D. L., Jr., & Watts, C. (2011). Pornography addiction: A neuroscience perspective. *Surgical Neurology International*, 2, 19. <https://doi.org/10.4103/2152-7806.76977>
- Ibrahim, K. A., & Al-mehsin, S. A. (2016). The level of moral intelligence among students of Egyptian and Saudi Universities (Cross-cultural study). *Global Research Journal of Education*, 4(6), 495-503.
- Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1973). *Uses and gratifications research*. Public Opinion Quarterly: <https://academic.oup.com/poq/article/37/4/509/1840572>
- Kazim, S. M., Adil, A., Tariq, S., & Idress, M. (2022). Moderating role of death attitude in the relationship between existential vacuum and spiritual wellbeing. *Journal of Policy Research*, 8(4), 40-45. <https://doi.org/10.5281/zenodo.7453531>.
- Kesici, A., & Tunç, N. F. (2018). The development of the digital addiction scale for university students: Reliability and validity study. *Universal Journal of Educational Research*, 6(1), 91-98. <https://doi.org/10.13189/ujer.2018.060108>.
- Khabazian, E. (2009). *Moral intelligence*. New York: West Publishing Company .
- Küçükşen, K., & Budak, H. (2024). The intermediary role of searching for meaning in young adults in the relationship between loneliness and digital game addiction. *Addicta: The Turkish Journal on Addictions*, 11(1), 51-59. <https://doi.org/10.5152/ADDICTA.2024.22069>.
- Khampa, D. (2019). Development and standardization of moral intelligence scale. *The International Journal of Indian Psychology*, 7(4), 720-732. <https://doi.org/10.25215/0704.074>.
-

- Kim, J., Lee, S., & Park, H. (2013). Impact of medical sciences on health outcomes. *The Korean Academy of Medical Sciences*, 28(1), 123-130. <https://doi.org/10.1007/s1011-8934-1598-6357>.
- Kumar, V. A., Chandrasekaran, V., & Brahadeeswari, H. (2019). Prevalence of smartphone addiction and its effects on sleep quality: A cross-sectional study among medical students. *Industrial Psychiatry Journal*, 28(1), 82-85. https://doi.org/10.4103/ipj.ipj_56_19
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2012). Internet gaming addiction: A systematic review of empirical research. *International journal of mental health and addiction*, 10, 278-296.
- Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Digital addiction is characterized by excessive concern for digital technology, leading to negative effects on daily life and social relationships. *International Journal of Mental Health and Addiction*, 15(2), 278-296.
- Laengle, S., & Wurm, C. (Eds.). (2018). *Living your own life: Existential analysis in action*. Routledge.
- Längle, A., Orgler, C., & Kundi, M. (2003). The Existence Scale: A new approach to assess the ability to find personal meaning in life and to reach existential fulfillment. *European Psychotherapy*, 4(1), 135-151.
- Lee, K., Lee, H.-K., Gyeong, H., Yu, B., Song, Y.-M., & Kim, D. (2013). Reliability and Validity of the Korean Version of the Internet Addiction Test among College Students. *Journal of Korean Medical Science*, 28(5), 763-768.
- Lemmens, J. S., Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2011). Psychosocial causes and consequences of pathological gaming. *Computers in Human Behavior*, 27(1), 144-152.
- Lennick, D., & Kiel, F. (2005). *Moral intelligence: Enhancing business performance and leadership success*. New Jersey: Wharton School Publishing.
- Lepp, A., Barkley, J. E., & Karpinski, A. C. (2014). *The relationship between mobile phone use and academic performance in a sample of U.S. college students*. SAGE Open.
- Levchenko, L. S. (2024, June). Correlation of Various Aspects of Internet Addiction with Characteristics of Existential Fulfillment. In *2024 IEEE 25th International Conference of Young Professionals in Electron Devices and Materials (EDM.)* 2290-2293). IEEE.

-
- Liu, Y., & He, J. (2021). "Why are you running away from social media?" Analysis of the factors influencing social media fatigue: An empirical data study based on Chinese youth. *Frontiers in Psychology, 12*, 674641.
- Максим, О. В., & Рябовол, Т. А. (2021). *Екзистеційний вакуум як чинник інтернет-залежності. ORCID 0000-0002-9869-1684.*
- Marker, E. (2019). *Exploring the relationship between social media use and loneliness: An existential perspective*. (Master's thesis, New School of Psychotherapy and Counselling).
- Marker, E., & Johnson, R. (2019). Exploring the relationship between social media use and loneliness: an existential perspective. MSc in Psychotherapy Studies New School of Psychotherapy and Counselling.
- Mustafa, M. Y., Handique, K., & Teronpi, J. (2020). Internet Addiction and Family Stress: Symptoms, Causes and Effects. *Journal of Physics: Conference Series, 1529*, 032017. <https://doi.org/10.1088/1742-6596/1529/3/032017>.
- Muttaqin, M. I., Fasichullisan, M. I., Afkari, N. N., Sabella, S. A., Azzahro, S. H., & Sholikhah, S. L. (2023). Facing The Challenges of Youth Moral Degradation In The Digital Age. *MA'ALIM: Jurnal Pendidikan Islam, 4*(1), 54-70.
- Nandini, S. Y. (2023). Emptiness Through the Perspective of Existentialism and Religion in the Digital Age. *Al Qalam: Jurnal Ilmiah Keagamaan dan Kemasyarakatan, 17*(5), 3149-3169.
- Nuraini, D. A., & Uyun, M. (2023). Investigating between social intelligence and moral intelligence to academic achievement in psychology students. *Psychosophia: Journal of Psychology, Religion, and Humanity, 5*(1), 24-33.
- Öztürk, H., Saylıgil, O., & Yıldız, Z. (2019). New concept in clinical care: Proposal of a moral intelligence scale. *Acta Bioethica, 25*(2), 265–281. <https://doi.org/10.4067/s1726-569x2019000200265>.
- Primack, B. A., Shensa, A., Sidani, J. E., Whaitte, E. O., yi Lin, L., Rosen, D., ... & Miller, E. (2017). Social media use and perceived social isolation among young adults in the US. *American journal of preventive medicine, 53*(1), 1-8.
- Przybylski, A. K., & Weinstein, N. (2019). Digital screen time limits and young children's psychological well-being: Evidence from a population-based study. *Child development, 90*(1), e56-e65.
- Ralasari, I., Setiadi, R., & Soemartojo, S. M. (2020). Relationships pattern of social media addiction level to morality level, apathetic level and academic
-

- score. *Journal of Physics: Conference Series*, 1442, 012033. <https://doi.org/10.1088/1742-6596/1442/1/012033>
- Rasheed, F. H., & Jasim, N. M. (2022). The existential vacuum of orphans of adolescent students. *International Journal of Health Sciences*, 6(S8), 3368-3382. <https://doi.org/10.53730/ijhs.v6nS8.12846>
- Rezai, Z., Rezapour-Mirsaleh, Y., & Aryanpour, H. (2023). The Existential Issues and Attitude Toward Marriage in Single Youth: A Cross-Sectional Study. *The Family Journal*, 10664807221151169.
- Salih Mostafa, Y. H., & Bakr, M. T. H. Prevalence of Existential Vacuum of Writers in the Kurdistan region-Iraq. *International Journal of Kurdish Studies*, 5(1), 121-136.
- Seema, R., Heidmets, M., Konstabel, K., & Varik-Maasik, E. (2022). Development and validation of the Digital Addiction Scale for Teenagers (DAST). *Journal of Psychoeducational Assessment*, 40(2), 293-304.
- Smith, Mary Jane & Rlieh, Patricia.R.(2014). "Middle Range Theory for Nursing". New Yourk: *Spring publishing company*.
- Soponaru, C., & Petriciac, A. O. (2012). Existential meaning and religious orientation in adulthood. *Psihologia Sociala*, (30), 89.
- Spillers, C. S. (2007). *An existential framework for understanding the counseling needs of clients*. Retrived from : <https://doi.org/10.1080/1364436042000200799>.
- Spinelli, E. (2006). Existential psychotherapy: An introductory overview. *Análise Psicológica*, 24(3), 311-321.
- Stark, R. H. (2013). *Moral behavior of resident assistants: A lived experience* (Doctoral dissertation, Colorado State University).
- Tafur-Mendoza, A. A., Acosta-Prado, J. C., Zárate-Torres, R. A., & Ramírez-Ospina, D. E. (2020). Assessing the psychometric properties of the Internet Addiction Test in Peruvian university students. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(16), 5782. <https://doi.org/10.3390/ijerph17165782>
- Tanner, C., & Christen, M. (2013). *Moral intelligence—A framework for understanding moral competences*. In *Empirically informed ethics: Morality between facts and norms* (pp. 119-136). Cham: Springer International Publishing.
- Tanvi, G. K., & Arvind, K. T. (2022). Existential Vacuum, Academic Motivation, Post-traumatic Growth, and Self-efficacy among College Students in a Post-pandemic Situation. *Indian Journal of Positive Psychology*, 13(3), 266-269.

- Twenge, J. M., Joiner, T. E., Rogers, M. L., & Martin, G. N. (2018). Increases in depressive symptoms, suicide-related outcomes, and suicide rates among U.S. adolescents after 2010 and links to increased new media screen time. *Clinical Psychological Science*, 6(1), 3-17. [doi:10.1177/2167702617723376](https://doi.org/10.1177/2167702617723376).
- Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2011). Online communication among adolescents: An integrated model of its attraction, opportunities, and risks. *Journal of adolescent health*, 48(2), 121-127.
- Vaziri, S., & Lotfi Azimi, A. (2012). The effect of empathy training in decreasing adolescents' aggression. *Quarterly Developmental Psychology*, 8(30), 167-75.
- Wong, P. T. (2010). Meaning therapy: An integrative and positive existential psychotherapy. *Journal of Contemporary Psychotherapy*, 40(2), 85-93.
- Xiao, Q. L., Ding, Y. Q., Cao, X. X., Chen, W. Y., Lian, S. L., & Zhu, X. W. (2024). Mobile phone addiction and emptiness among Chinese college students: the chain mediating role of attention control and self-concept clarity. *Current Psychology*, 1-14.
- Yalom, I. D. (1980). *Existential Psychotherapy*. New York: Basic Books.
- Yalom, I. D. (2020). *Existential psychotherapy*. Hachette UK .
- Young, K. S. (1998). Internet addiction: The emergence of a new clinical disorder. *CyberPsychology & Behavior*, 1(3), 237-244.
- Young, K. S. (2009). *Internet addiction: A new clinical phenomenon and its consequences*. American Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/e530502009-001>.
- Zahed-Bablan, A., Javidpour, M., Kazemi, S., Hashemi, J., & Omidvar, A. (2021). The mediating role of spiritual intelligence in the relationship between moral disengagement and addiction to virtual networks in high school students of Ardabil. *Journal of Pizhūhish dar dīn va salāmat*, 7(4), 61-74. <https://doi.org/10.22037/jrrh.v7i4.32901>.
- Zewude, G. T., Oo, T. Z., Józsa, G., & Józsa, K. (2024). The Relationship among Internet Addiction, Moral Potency, Mindfulness, and Psychological Capital. *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education*, 14, 1735–1756.
-